الاحتمالات الحاسية للألفاظ اللغوية

في القرآن الكريم

الاحتمالات الحاسية للألفاظ اللغوية

في القرآن الكريم

تأليف

د. مكي بابكر سعيد ديوا

جامعة الجزيرة - السودان

الطبعة الأولى

1439 هـ- 2018 م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2016/8/3997)

مكي بابكر ديوا ،

الاحتمالات الحاسية للالفاظ اللغوية في القران الكريم ، مكي بابكر ديوا .- عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2018.

(   ) ص ر.أ:2016/8/3997

الواصفات: الالفاظ // الاحتمالات// القران الكريم

المتخصصون في الكتاب الجامعي الأكاديمي العربي والأجنبي

دار زهران للنشر والتوزيع

تلفاكس : 5331289 – 6 – 962+، ص.ب 1170 عمان 11941 الأردن

E-mail : Zahran.publishers@gmail.com

info@Zahranpublishers.net

websit www.Zahranpublisher.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :-

إن الألفاظ وجميع الأصوات اللغوية لها وقع معين في آذاننا، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأصوات تخاطب حواسنا المختلفة، وتتوزع الأصوات اللغوية المختلفة على الحواس الخمس بطريقة تلقائية فطرية تعتبر سر من أسرار اكتساب وتعلم اللغات. فالشيء البديهي أننا نتعلم الألفاظ بمعناها من خلال الاستماع إليها عبر حاسة السمع وعن طريق التكرار نستطيع أن نختزن تلك الأصوات والألفاظ ونستدعي معها معانيها عند الحاجة، ولكن ما أود أن أشير إليه هنا أن السر الذي يكمن وراء الاكتساب السريع والمتقن للأصوات أو الألفاظ اللغوية هو مقدرة هذه الألفاظ على إثارة أحاسيس معينة ترتبط عندنا بحواس معينة، والأحرى أن القول أن تكون لدينا المقدرة على إيداع الأصوات والألفاظ التي نستمع إليها في الحاسة التي تناسب كل منها، إذ أن جميع الألفاظ والأصوات لا يجب أن تُدرك بطريقة واحدة، فهذه طريقة عقيمة في تعلم اللغات، بل يجب أن تسكن كل حزمة من الأصوات في ساحة حسية معينة فندرك بعض الأصوات من خلال حاسة السمع وندرك الأخرى عن طريق البصر أو التذوق وهكذا .

هذه المقدرة على إيداع الأصوات المختلفة هي عبارة عن قدرة معرفية حسية خاصة وطريقة فكرية أو طريقة تفكير، وأشير إلى أن القليل من الناس من يمتلك هذه القدرة بالفطرة وهؤلاء يمكن اعتبارهم موهوبين. فهم يتعلمون لغات الآخرين بسهولة وسرعة كبيرين بمجرد اللقاءات العابرة أو التعامل البسيط التجاري أو الاجتماعي، ومما لا شك فيه أن أغلبيتنا قد التقى في حياته مثل هؤلاء والذين هم في واقع الأمر مكان إعجابنا ودهشتنا لما تميزوا به من موهبة نادرة ومهمة.

وتتمثل حقيقة هذه الموهبة (القدرة على إيداع الأصوات في حواسها المناسبة) في قدرة الفرد على أن يميز الأصوات المختلفة - بغض النظر عن لغاتها – بناءً على خلفية الشعور والإحساس الذي تثيره هذه الأصوات ممزوجة ومرتبطة بإتقان مع دلالاتها اللغوية. أذكر هنا أن الحواس هي أوعية ثابتة، حيث يقوم الفرد بالاستماع إلى الصوت وعندما يُخبر بدلالته ومعناه يقوم بإيداعه في الوعاء المناسب، ويتوقف اختيار الوعاء المناسب (الحاسة) للصوت المعين أو اللفظ اللغوي المعين على الخلفية الثقافية والفكرية للمتلقي أو مكتسب اللغة. ومن هنا أقول أنه لكل فرد طريقته في اكتساب اللغات المختلفة عند استخدام هذه الطريقة الفكرية الحسية المبتكرة والتي يهدف المؤلف إلى تمليكها لجميع من يرغبون في اكتساب اللغات الأجنبية أو المختلفة بطريقة سريعة وسهلة ولكل المهتمين والباحثين في هذا المجال الحيوي المهم. وبما أن جميع الناس لديهم خلفيات ثقافية

ولديهم محتوى فكري ومعرفي فإنهم يستطيعون استخدام هذه الإستراتيجية الفكرية اللغوية، ويكمن الفرق بينهم والتباين في تعلمهم في نوع المشاعر والأحاسيس التي تستثيرها الألفاظ والأصوات الأجنبية عندهم وبالتالي الوعاء الذي يرونه مناسباً لاستيعاب هذه الأصوات متقنة مربوطة مع دلالتها، ويكمن الفرق أيضاً في قدرتهم على تعميم استخدام الاحتمال الحسي، والحالة الحسية مع الألفاظ والأصوات ذات الصلة.

إن الفرد المتعلم يسمع الصوت أو اللفظ أولاً ثم يستعد لمعرفة دلالته ومعناه ثم يقوم بعملية إيداع اللفظ في الوعاء المناسب، وهذه العملية تتضمن عملية تخيل معرفية، وهنا يكمن دور إلخلفية الثقافية والفكرية للمتعلم، فخلالها يجد المتعلم ضالته بأن يودِع الصوت حسب المشاعر والأحاسيس أو الأفكار التي أثارها الصوت - بعد معرفة معناه – والتي ترتبط بنوع الثقافة والأفكار التي يحملها في وعائه الحسي المناسب.

فمثلاً الصوت karna إذا سمعه الفرد لأول مرة وهو يعني صلاة بلغة ما من اللغات، قد يقوم بتخيّل دلالته هذه عن طريق حاسة واحدة فقط من الحواس إلخمس، وتكون هذه الحاسة هنا هي الوعاء الحسي المناسب لهذا الشخص في إتقان تعلم هذا الصوت وهذه الدلالة.

إن الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي المراد تعلمه هو الذي يحدد الشكل الذهني المحسوس (بإحدى الحواس أو حالاتها) أو كيفية الدلالة، وعندما يحدث ذلك بنجاح نكون تلقائياً قد اخترنا الوعاء أو الحاسة المناسبة . بمعنى آخر أننا عندما نستخدم الصوت أو اللفظ في تحديد كيفية واحتمالات الدلالة

أو المعنى تكون قد اكتملت عملية تعلم اللفظ أو الصوت، وذلك لأن احتمالات الدلالات ترتبط بأنواع الحواس وأحوال الحواس المختلفة. بل إن أي دلالة وأي معنى يصب في حاسة معينة من الحواس وبالتالي أي احتمال لأي دلالة أو معنى يصب أيضاً في حاسة معينة أو حالة معينة من أحوال الحواس وبالتالي أي احتمال لأي دلالة أو معنى يصب أيضاً في حاسة معينة أو حالة معينة من أحوال الحواس المختلفة. فمثلاً: بالاستماع إلى **karna** والاستماع إلى الدلالة (صلاة) يقوم الفرد بتحسسه سمعياً كالآتي: يحدد مثلاً أن هذا الصوت **karna** يناسب دلالته هذه عندما تكون مسموعة (أي صلاة جهرية) – وكما أشرتُ سابقاً فإن ذلك يتوقف على إلخلفية الثقافية والفكرية للمتعلم. وفي المثال السابق قام المتعلم باستخدام الصوت ليحدد شكل الدلالة وهي الصلاة ولكن بصوت مرتفع مسموع. والقابلية للتعميم من أهم مميزات هذه الطريقة في التفكير.

والجدير بالذكر أن العمليات المعرفية تحدث في الدماغ بصورة سريعة وبدون أن يقصدها الإنسان، فكل هذه العملية (ترميز الألفاظ اللغوية) - بعد التدرب على الإستراتيجية الفكرية التي يهدف المؤلف إلى ترسيخها من خلال صفحات هذا الكتاب- سيتم القيام بها بسرعة فائقة مثل تعلم أي شيء آخر يبدأ بدائياً ويُتقنن مع الممارسة وتكرار المحاولات.

المؤلف

هذا الكتاب:

دأب الباحثون والمهتمون والعلماء في مجال اللغة في دراسة اللغة من زوايا عديدة اشتملت على دراسة التركيب اللغوي والأصول اللغوية والنطق والجهاز الكلامي .... إلخ ، ودرس المهتمون في علم النفس اللغوي جوانب عديدة أيضاً تمس اللغة في أبعادها الفلسفية وجذورها الفكرية والنفسية والاجتماعية، وقاموا بوضع نظريات تفسر اللغة وماهيتها وارتباطاتها بالفكر ....إلخ. بينما يقدم الكاتب في هذا الكتاب أسلوباً جديداً في دراسة اللغة في جانبها الجوهري المتمثل في آلية اكتساب اللغات الأخرى وإتقان ألفاظها، والجدير بالذكر أيضاً أن الدراسات السابقة في اللغة في مجالاتها المتعددة درست اللغة وتنظيمها وتركيبها وما لها وما عليها كلغة معينة (في اللغة الواحدة) بهدف اكتشاف القواعد اللغوية والصوتية وغيرها، أي أن هذه الدراسات انصبت في اللغة عموماً ووضعت بذلك النظريات المفسرة للغة والعوامل المؤثرة والقواعد وارتباط اللغة بالمتغيرات الأخرى وغيرها من الدراسات، ولم تتطرق إلى العمليات النفسية والعقلية والإستراتيجيات الفكرية المعرفية التي تسهل تعلم اللغات المختلفة. وهذا الكتاب يلقي الضوء على هذا الجانب من اللغة والتي تعتبر دراسة ستقوم على إثرها بإذن الله دراسات أخرى تضيف وتُثري هذا الجانب المهم الذي لم ينل حظه من الدراسة على الإطلاق.

وتأتي أهمية هذا المؤلَّف كونه يستشهد بآيات من القرآن العظيم في عرض الإستراتيجية الفكرية وبناء القواعد اللغوية التي يهدف المؤلِّف إلى تقديمها وذلك في جميع فصول الدراسة ومواضعها، ذلك الذكر الحكيم والكتاب المبين الذي حوى بين طياته كل أنواع الإبداع التعبيري واللغوي والفكري الخارق واللانهائي ويكفي أنه تنزيل من الرحمن الرحيم الذي لم يفرط فيه من شيء.

يقدم المؤلف ويوضّح من خلال الفصول الخمسة لهذا الكتاب المواضع التي من خلالها يستطيع القارئ أو المتدرب أن يتعلم ويصقل ويتقن معاني ودلالات الأصوات والألفاظ المختلفة، هذه المواضع من القرآن الكريم لها القدرة على تدريب القارئ والمستمع على استخدام الصوت أو اللفظ في تحديد شكل أو كيفية الدلالة واحتمالاتها أو أوعيتها الحسية المناسبة، وعملية تحديد شكل أو كيفية أو احتمالات الدلالة هذه تعني إيداع الدلالة أو المعنى باستخدام الصوت في حاسة من الحواس أو حالة من حالات الحاسة: وبذا يكون قد اكتمل التعلم أي تعلم وحفظ اللفظ أو الصوت مع دلالته. وأنا إذ أُقدم هذا الكتاب ليكون سنداً وعوناً لجميع القراء والمهتمين والباحثين والعلماء في مجال اللغات بصفه عامة والمجتهدين في إيجاد أفضل وأسرع أسلوب معرفي لتعلم اللغات المختلفة بصفة خاصة، والذين أدركوا أن مكتباتنا وبحوثنا لم تكن تحتوي على إستراتيجيات حقيقية تفيد بطريقة فعالة في تعلم اللغات حتى الآن، والجدير بالذكر أن الكتاب لا يهدف إلى أن يحفظ المتدرب أو المتلقي الاحتمالات المختلفة الواردة فيه ويقوم باستخدامها عند استماعه إلى الأصوات أو الألفاظ اللغوية الجديدة بقدر ما يهدف إلى تمليك المتدربين قواعد وقوانين التعامل مع الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية الجديدة وصقل هذه القواعد والقوانين كمبدأ وطريقة تفكير جديدة تسهل عملية تعلم الألفاظ اللغوية المختلفة والتعامل معها والقدرة على تعميم استخدامها. ويحسب ويتمنى المؤلف أن يكون هذا الكتاب بمثابة الضغط على الزناد لانطلاق حركة بناء البرامج الدقيقة والمحكمة والمناهج الإستراتيجية لحسم عملية تعلم اللغات وإتقانها والذي صار من أهم متطلبات العصر الحالي.

المؤلف

الفصل الأول

حاسة السمع

الفصل الأول حاسة السمع

تمهيد:

حاسة السمع هي الحاسة التي بواسطتها نسمع المثيرات القادمة من الطبيعة من حولنا وأداتها في أداء وظيفتها، هي الآذان، وكما هو معلوم فإن اكتساب اللغة يعتمد في المقام الأول على حاسة السمع، فالمتعلم يستمع إلى الأصوات من حوله ثم يدركها ويقوم بترميزها وخزنها في الذاكرة، ولكنه في هذا الكتاب أشير إلى أن لحاسة السمع وظيفة أخرى فعالة في تعلم اللغة تتساوى فيها مع بقية الحواس من حيث تأثيرها في تيسير عملية التعلم، وظيفة ذات طبيعة حسية معرفية تحليلية تعتمد على إلخلفية الثقافية والحضارية للمستمع وقدرته على استيعاب ما يسمع من أصوات بطريقة خاصة تمكنه من إضفاء معنى دلالة أخرى موازية للمعنى الأصل لدلالة ومعاني الأصوات التي يسمعها.

كل الناس يسمعون ولكن هناك من يسمع ضجيجاً لنفس الصوت الذي يسمعه آخر هديلاً بينما يسمعه آخر هديراً ويعتقده آخر أزيزاً، وهذه هي احتمالات الدلالات والمعاني للأصوات التي نسمعها والتي تتحدد بناءً على ما توحي به أصوات هذه الألفاظ اللغوية بالنسبة للمتعلم.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن الصوت الذي يسمعه الفرد قد يراه آخر ويشمه فرد آخر ويتحسسه آخر بجلده بينما يتذوقه آخر أيضاً. وتتباين أيضاً احتمالات الإحساس أو الشعور بالصوت اللغوي داخل الحاسة الواحدة فقد يشعر به أحد الأفراد بارداً ويحس به آخر دافئاً ويُشعر آخر بالألم بينما يُشعر فرد آخر بالضغط. وقد يُشعر فرداً ما صوتٌ معينٌ بالطيب في نفسه ويشعر آخر بخباثة الرائحة، كما أن بمقدور بعض الأصوات أن تُشعرك بالبرودة وأخرى بالسخونة والرطوبة إلى آخره

في القرآن العظيم كل دلالة ومعنى له حاسة معينة، بمعنى أنه كل مجموعة من الدلالات والمعاني - ويمكن أن أسميها هنا (ساحة الدلالات) - تقابلها حاسة معينة باحتمالاتها المختلفة.

وفي حالة أن يكون الصوت بنفس اللغة (اللغة الأم) فإننا نقوم بإيداع الصوت بناءً على ساحته الدلالية في الحاسة المعنية أو أحد احتمالاتها. وعندما تكون اللغة جديدة أو غريبة على المستمع يستصحب في عملية التعلم الصوت الجديد.

موضع رقم (1) قال تعالى: {أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ} [البقرة: {19}

في هذا الموضع من الذكر الحكيم يمثل الصيّب (المطر) المنهمر من السماء شيئاً محسوساً عن طريق الجلد وعن طريق حاسة البصر، وهذا في بساطة الأمر، ولكن بمحاولة تطبيق الإستراتيجية التي يحاول أن يرسخها المؤلف في هذا الكتاب يكون لاستيعاب هذا الصوت (صيّب) طريقة أخرى مختلفة، وهي طريقة للتفكير حول الأصوات اللغوية باستخدام الحواس المختلفة استخداماً دقيقاً واعياً يسهل عملية حفظ الأصوات وتعلم الألفاظ اللغوية المختلفة في كل اللغات. إن معظم الأفراد في تعلمهم للغات الأخرى يعتمدون اعتماداً كلياً على حاسة السمع في استخداماتها البسيطة، إنهم يسمعون الأصوات أو الألفاظ اللغوية ويستخدمون إستراتيجية التكرار المستمر لحفظها وتعلمها، ولا شك أن هذا الأسلوب البسيط للتعلم غير فعال وبطيء ويحتاج لجهد جبار من المتعلمين .

ففي الصوت (صيب) وبالرجوع إلى الآية الكريمة نجد أن الله جل وعلا حدد من خلال الآية الكريمة وصفاً دقيقاً لهذا الصيب وهو أنه مصحوب بالظلمات



الأصوات (الألفاظ) اللغوية ذات الصلة بالمطر ونزوله تستطيع أن ترسم على الذاكرة صورة مصحوبة بأصوات المطر



13

بعض الأصوات اللغوية تخاطب سمعنا مباشرةً ولو كانت تتصل ظاهرياً بحاسة أخرى أكثر	والرعد والبرق. والجدير بالذكر أن هذا الوصف يجعل المستمع يرى هذا الصوت ويتحسسه بجلده، أي يسمع دلالته، فالسامع لصوت (صيب) لأول مرة، يستطيع أن يستخدم ثلاثة حواس بل أربعة حواس ((البصر، اللمس، السمع، الشم)) لتدبر هذا الصوت واستيعابه وتخزينه، ويكون الاختيار هنا (اختيار الحاسة المناسبة) حسب الخلفية الثقافية البيئية للمستمع، فقد نجد أحد الأفراد يقرن (الصيب) بالظلمات والبرق أكثر وهذا يكون قد استخدم حاسة البصر في استيعاب الصوت ، وقد نجد آخر يتحسس الصيب بجلده ويشعر ببرودة الجو وقطرات المطر في جلده وثوبه، بينما قد نجد فرداً آخر يتحسس هذا الصيب عن طريق سمعه ويقترن عنده المطر دائماً بصوت الرعد والصواعق فيستخدم دائماً حاسة السمع ويذكر الأصوات العالية الحركية في استيعاب وتخزين أي صوت يعني المطر أو (الصيب)، وقد نجد فرد آخر يذكّره المطر أو الصيب وأي صوت يعني هذه الدلالة بروائح الخريف والأرض المرتوية بالمياه وروائح الزهور، وهذا يكون قد استخدم حاسة الشم في استيعاب الصوت وخزنه. ونلاحظ في هذا الصدد مثلاً قول الشاعرة السودانية روضة الحاج: (واحترت في سر احتدام تذكري لك

بالمطر، ما لاح في الأفق البعيد قدومه إلا وأعياني التصبر والحذر)، فالواقع هنا أن المطر قد ارتبط بشكل من الأشكال بحاسة ما من الحواس أو احتمالاتها مما جعل المطر بظلماته أو رعده أو برقه أو رائحته – وهذه كلها تخاطب احتمالات الحواس – يذكِّر الشاعرة بالشخص موضع القصيدة. ومن خلال هذا الموضع في الآية الكريمة يكون المفهوم أو الصوت اللغوي موضع التعلم هو (الصيب ومرادفاته وظروفه) وأحد الاحتمالات الحسية الواردة في القرآن الكريم وفي الآية الكريمة لتحسس هذا الصوت وخزنه هو الرعد، فعندما نسمع الصوت اللغوي (الصيب) يمكن أن نربطه أو نقرنه بحاسة السمع وتحديداً نقرنه مع صوت الرعد، الصوت العالي المرعب أثناء هطول الأمطار، وهذه حالة من حالات حاسة السمع أو احتمال من احتمالات التحسس المعرفي اللغوي السمعي.	
موضع رقم (2) قال تعالى: (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ) البقرة (60)	

قد توحي صورة عملية الضرب بصوت مسموع لهذا الضرب أكثر من أي شيء آخر



وقد يتخيل الإنسان عملية الضرب (من خلال صوت دلالتها بأي لغة من اللغات) بأنها صامتة

الضرب فيه أشكال وأنواع ومصادر كثيرة فقد يكون الضرب بالأيدي أو الأرجل أو الأشياء وقد تكون هذه الأشياء مرنة أو جامدة أو بين الاثنين. وقد يكون المضروب إنساناً أو حيواناً أو جماداً وقد يكون الإنسان كبيراً أو صغيراً أو بين الاثنين وقد يكون ذكراً أو أنثى وقد يُضرب المضروب في وجهه أو رجليه أو ظهره أو غير ذلك، وقد يكون الضارب إنساناً أو حيواناً أو جماداً وقد يكون الضرب شديداً أو خفيفاً... إلخ، فالضرب لديه احتمالات كثيرة وهذه الاحتمالات تجعل الفرد يستوعب هذا الضرب بالطريقة التي يجدها مريحة أو مناسبة وسهلة عنده وتستطيع أن تذكره الصوت أو اللفظ اللغوي بطريقة أسهل وأسرع. وفي الآية الكريمة: (اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ) سورة البقرة - الآية (60)

من خلال الآية الكريمة نستطيع أن نحدد حاسة السمع لعملية الضرب، فإننا نستطيع أن نسمع عملية الضرب، بمعنى أن (الضرب) يكون له صوت وهذا الصوت تحديداً عبارة عن انفجار. ويستطيع القارئ الكريم أن يذكر صوت الانفجار وهنا في هذه الآية يجب أن نقرن الضرب بهذا الصوت (صوت

<table dir="rtl">
<tr><td></td><td>الانفجار)، فالسامع للصوت اللغوي الضرب أو اللفظ اللغوي (الضرب) للمرة الأولى يستطيع أن يسمع صوتاً لهذا الضرب فيستقر (الصوت) والدلالة في ذهنه ويستطيع أن يذكره عندئذ بصورة أفضل.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (3) قال تعالى: (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) البقرة (172)</td></tr>
<tr><td>
الأصوات اللغوية التي تعني الإنسان وكل ما يمكن أن يصدر صوتا قد ترسخ في أذهاننا</td><td>في الآية الكريمة شبه الله سبحانه تعالى المشرك والكافر بالشخص الذي يصوّت ويصيح بالباطل، ومن هذا المنطلق القرآني وهذا التشبيه يمكن أن نسمع وأن نتحسس الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي (الكفار) عن طريق حاسة السمع وتحديداً في احتمال الزعيق والصياح، ويمكن القول أننا نستطيع أن نتحسس الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يشير دائماً إلى القوم أو الناس أو الشخص عندما نسمعه يصوّت ويصيح عن طريق حاسة السمع، بمعنى أن</td></tr>
</table>

بطريقة أفضل بسماع صوتها 	كلمة أو لفظ أو الصوت اللغوي (قوم) يتم استيعابه وتخزينه واسترجاعه بطريقة أفضل عندما يقترن أحياناً بالصياح والزعيق، أي بأن يتم تخيل هؤلاء القوم وهم يصيحون ويصوتون، وكذلك الحال على مستوى الفرد فعندما نقول مثلاً pola تعني فرد فيمكن أن توحي إلينا هذه ويصوّت بصوت عالي مزعج – وهذه إحدى احتمالات حاسة السمع – فإننا نكاد نسمع هذا الصياح ونقوم بربط وجهه وملامحه بهذه الصفات.
	موضع رقم (4) قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} آل عمران159
ترسخ أصوات بعض المعاني عند سماعها تهمس همسا	في هذا الموضع من الآية الكريمة عدة إشارات سمعية تخاطب احتمالات سمعية متعددة، فكلمة (لِنْت) مؤشر للتعامل الذي يتضمن الكلام السهل والقول الطيب النبيل والفعل الحسن، وهنا بإمكاننا أن نقرن أي شخص أو مسمّاه باللين في كلامه أي بإمكاننا أن نقول أن (هذا اللفظ) يدل على معناه عندما يقترن المعنى بالصوت الرءوف الحنون (القول اللين)، ومن خلال قوله تعالى: (وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ

الجماعات والأفراد ومواقفهم تتسم بالهـــدوء أحيانـــاً وبالتـــالي مـــن الأفضــل تحســس أصوات دلالات ذلك هادئة بالآذان	**لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ)، نستطيع أن نتخيل ونرى الشخص أو مسمّاه عندما يرتبط الصوت أو يوحي بأن هذا الشخص غليظ القلب وفظاً لا يتخير الكلمات التي يتحدث بها ولا يبإلى بالكلمات التي يتلفظ بها أمام الناس. وخلاصة الأمر في هذا الصدد هو أننا نستطيع أن نستوعب ونستدعي ونحتفظ بالصوت أو اللفظ الذي يعني (إنسان) بأي لغة من اللغات إذا أوحى إلنا هذا الصوت بأن هذا الإنسان قد يكون فظاً غليظ القلب، ونستطيع أن نسمع هذه الفظاظة في ألفاظه وذلك حسب ما أوحى إلنا صوت اللفظ أو الكلمة التي تعني هذا (الإنسان)**
	موضع رقم (5) قال تعالى: {وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ} المائدة (14)
الأصوات اللغوية أحيانا توحي بمواقف العداء المسموع بغض النظر عن دلالاتهـا الحقيقية	**الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي (العداوة) و (البغضاء) من الأصوات التي نتحسسها من خلال حاسة السمع، أي أننا نسمع العداوة والبغضاء سمعاً أحياناً، ويتم ذلك عندما ترتبط هذه العداوة والبغضاء بحالة أو احتمال من احتمالات حاسة السمع وهي حالة أو احتمال الصوت الهائج، فواحدة من خصائص العداوة أنها قد يكون لها جعجعة بغض**

الاجتمـــاع والفـــتن لهـــا أصـــوات والمشاجرات والعنف يسمعان قد تميز الأشخاص والأفراد صفة التناجي والتخافت	النظر عن الطحن، وبالتالي نستطيع أن نسمع العداوة والبغضاء أيضاً، وإذا نشأت - أيها القارئ الكريم - في منطقة لا يُظهر الناس فيها العداء والبغضاء، تحسست صوتها هادئاً كتوماً حسب طبيعة تعامل الناس الذين لا تتفشى بينهم هذه العداوة والبغضاء. وفي الآية الكريمة وجه آخر من أوجه تفشي العداوة والبغضاء وهو أن تكون ظاهرة بين الناس لدرجة الهيجان، والهيجان كما هو معروف يرتبط دائماً بصوت معين مثل أصوات الاحتجاجات. فقوله تعالى (فأغرينا) بمعنى (هيّجنا) توضح الوجه الآخر من أوجه العداوة وبالتالي يمثل هذا الوجه احتمال من احتمالات حاسة السمع أي شكل آخر من أشكال المسموعات ويمكن تسميتها بالمسموعات الهائجة.
بعـض أنـواع الكـلام إشـارات واضحة للتعدي والتجاوز العظيم	موضع رقم (6) قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ إليهودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ المائدة (64)
	في الآية الكريمة شكل من أشكال الأقوال ونوع من أنواع الكلام، وصنف من أصناف الناس يُسمِعك نوع من أنواع الكلام. ففي الحالة الأولى أن يقول القوم أو يقول الإنسان أن يد الله سبحانه وتعالى مغلولة فهو شرك وتعدي وتجاوز كبير، وبالتالي ومن خلال هذا

الموضع يقترن القول أو الكلام بحاسة السمع عندما نسمعه مُفترى وفيه تعدي وشرك به سبحانه وتعالى وهذه إحدى احتمالات السمع. وفي الحالة الثانية أن هذا الكلام أتى من أفواه إليهود، فإليهود هم الذين تفوهوا بهذه الكلمة (مغلولة) وبالتالي ترتبط وتقترن كلمة إليهود أو الصوت اللغوي (إليهود) بشكل الكلام الذي يتكلمون به – وهو هنا نوع من أنواع القول القبيح غير الطيب – بمعنى أننا يمكن أن نربط الصوت (إليهود) بدلالته عندما نتصورهم قوم يتفوهون بكلام غير طيب عنه سبحانه وتعالى ويصفونه بصفات إلخلق، وعندما نتخيلهم بأذهاننا قوم بزيئي اللسان، سيئي الأقوال في العقائد والمعتقدات.	
موضع رقم (7) قال تعالى: (كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) المائدة (64)	
في الآية الكريمة وصف الله سبحانه وتعالى هؤلاء القوم بأنهم يتنادون للمكر، ونستطيع أن نتصور أشخاص أو قوم وهم يتنادون من أجل هدف خبيث غير طيب، نستطيع أن نتخيل بأذهاننا أصوات التنادي عندما تكون لأغراض غير شريفة ونبيلة. فالذي ينادي شخص ما ليبشره بشيء جميل يختلف	العبادة لها أصوات راسخة معروفة حسب الثقافات

21

	في طريقة المناداة عن شخص ينادي آخر ليوقع به فلكلاهما نبرة صوتية مختلفة عن الأخرى. وفي هذا الموضع نستطيع أن نتخيل (صوت) أو لفظ (القوم) عند معناه ودلالته عندما يكون هؤلاء القوم متنادون للمكر وهذه إحدى احتمالات السمع لأننا نستطيع أن نسمع هذا التنادي وكيفيته ونبرته بآذاننا.
	موضع رقم (8) قال تعالى:(وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إلا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً) الأنفال (35)
	في هذا الموضع من الآية الكريمة وصف الله سبحانه وتعالى صلاة القوم بأن لها مُكاءاً وتصدية، والمكاء والتصدية هي التصفير والتصفيق، ومن هنا فإننا يمكن أن نسمع صوت التصفير والتصفيق يقترن بالصلاة أو أي لفظ يشير إلى معناها أو دلالتها. وبالتالي يمكن أن يقترن الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني أو يشير إلى الصلاة بأي لغة من اللغات بصوت التصفير والتصفيق ويعتبر هذا حالة من حالات المسموعات أو احتمال من احتمالات حاسة السمع. وقد يوحي إلك أيها القارئ الكريم الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني الصلاة إلى هذا النوع من المسموعات أي إلى نوع من التصفيق والتصفير، وبذلك تكون قد قمت بربط الصوت بالدلالة بطريقة صحيحة وبطريقة لا يمكن

	معها نسيان معنى الصوت ودلالته بسهولة.
يتصف بعض الناس والجماعات بالجهر	موضع رقم (9) قال تعالى: (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إليه مُرِيبٍ) إبراهيم (9)
	وصف الله عز وجل هؤلاء القوم بأنهم يعضون أصابعهم وأناملهم تغيظاً من الرسل وكلامهم ويقولون إنهم كافرون بما أرسل به هؤلاء الرسل وأنهم ليسوا مؤمنين به. تستطيع أيها القارئ الكريم أن تسمع ماذا يمكن أن يقول الشخص الذي يعض على أنامله من الغيظ. فمثل هذا الشخص لن يسمعك خيراً، وهو في هذه الحالة، وفي الآية الكريمة فقد قال هؤلاء القوم بعد أن عضوا أناملهم (إنا كفرنا بما أرسلتم به) وهذا شكل من أشكال المسموعات أيضاً ويقابله أن تسمع عبارات التأييد وكلمات الولاء، والشاهد في الأمر أنه بمقدورنا أن نستوعب الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي (قوم) أو (إنسان) بحاسة السمع بحيث نتحسس ما يقول هذا

الإنسان أو القوم وبحيث يكون ما يقوله عبارة عن صد وكفر وجحود كما ورد في الآية الكريمة، وبالتالي نستطيع أن نربط ونقرن صوت اللفظ الذي يعني قوم أو إنسان بأي لغة من اللغات بحاسة السمع واحتمال من احتمالاتها وهو هنا عبارة عن صوت الصدود والكفر والعناد. وفي الجزء الأخير من الآية الكريمة (وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إليه مُرِيبٍ) وهذه الجزئية مكملة لسابقتها فهي تشير إلى قوم غير مؤمنين بالتنزيل وبالرسل المرسلين ويعبرون عن ذلك، ويعتبر هذا التعبير ضرب من ضروب المسموعات أو احتمال من احتمالات السمع وحالة من حالاتها.	
موضع رقم (10) قال تعالى: (يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا) طه (103)	
تشير الآية الكريمة إلى قوم يتحدثون فيما بينهم ولكن بسرّية وبهمس وهم يقولون: (إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً)، وفي هذا الموضع حالة من حالات حاسة السمع أو احتمال من احتمالاتها وهي سماع صوت الهمس، وهو الصوت الخافت كما هو وارد في الآية الكريمة، وبالتالي يمكننا أن نستوعب كل لفظ لغوي أو صوت لغوي يعني أو يشير إلى (قوم) أو (إنسان) وبأي لغة من اللغات من خلال حاسة السمع وفي احتمال	 التخافت صفة ملازمة لبعض الأفراد، وثقافة عند بعض القبائل ومبادئ عند آخرين

	الهمس والسرية، وذلك بأن نتصورهم بناءً على وحي صوت اللفظ اللغوي وهم يتسارّون ويتهامسون بشيء ما.
	موضع رقم (11) قال تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَت الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا) طه (108)
	وفي هذا الموضع أيضاً إشارة إلى الصوت الخفي الخافت. فـ خشعت الأصوات أي ذلّت وهانت وخفيت. فالناس يتحدثون ولكن ليس بالصوت الواضح المسموع الجهور بل لا تسمع لهم إلا همساً، والهمس كما سبقت الإشارة شكل من أشكال الكلام يتسم بالصوت الخافت، ويعتبر ذلك احتمال من احتمالات حاسة السمع وحالة من حالاتها. ومن هنا نستطيع أن نتصور الناس أو الشخص الواحد عندما يُخشع في صوته ويتكلم بطريقة خافتة خفية سرية، وهنا نكون قد استخدمنا حاسة السمع في التركيز على مسمى الدلالة بأي لغة من اللغات وذلك بالاعتماد على صوت (اللفظ) أو الكلمة الجديدة (الصوت اللغوي موضع التعلم).

<table>
<tr>
<td rowspan="2">
للنــدم تعــبير صــامت (يســمع) بالآذان

لعدم الرضا أصوات أيضا وتعبيرات صوتية</td>
<td>موضع رقم (12) قال تعالى: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) الفرقان (27)</td>
</tr>
<tr>
<td>عندما نسمع أي صوت أو لفظ لغوي بأي لغة من اللغات ويقال لنا أن هذا الصوت اللغوي يعني (ظالم) مثلاً باللغة العربية فإن من الأجدى - لحفظ وتعلم الصوت - أن نبحث عن الحاسة المناسبة لاستضافة هذا الصوت وتكريمه في أي حالة مناسبة من حالاتها أو أي احتمال مناسب من احتمالاتها، فالحواس عبارة عن نُزل للألفاظ والأصوات اللغوية التي نسمعها، وكل نُزل يتضمن غرفاً متعددة (احتمالات الحواس أو حالاتها) وهذا جوهر عملية تعلم واكتساب اللغات من خلال التركيز على إتقان معرفة الأصوات أو الألفاظ المكونة للغة، وذلك بأن يستقر الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي المناسب في الحاسة المناسبة وتحديداً في الحالة الحسية أو الاحتمال الحسي المناسب من احتمالات الحاسة. فاللفظ أو الصوت اللغوي المعين وبناءً على ما يوحي به إلينا صوته (عند النطق به شفوياً) بعد سماع دلالته يجعل كل منا وبطريقة خاصة يشعر به ويحس به في إحدى حواسه الخمس وبشكل ما من الأشكال، أي في حالة ما من حالات الحاسة أو احتمال</td>
</tr>
</table>

ما من احتمالاتها. وكلمة (ظالم) الواردة في الآية الكريمة أتبعها الله تعالى بحالة من حالات الظالمين، ويمثل هذا احتمال من احتمالات حاسة السمع أو حالة من حالاتها، عندما يقول الظالم ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً. فهذا صوت ذلك الظالم يعبر عن الحسرة والندم، وبالتالي نستطيع أن نقرن أي صوت من الأصوات اللغوية أو أي لفظ من الألفاظ اللغوية بأي لغة من اللغات والذي يعني (ظالم) بصوت الندم والحسرة، وهذا احتمال من احتمالات حاسة السمع وحالة من حالاتها.	
موضع رقم (13) قال تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً) الإسراء (23)	
في هذا الموضع ثلاثة احتمالات لحاسة السمع، الاحتمال الأول: هو صوت التضجر والتبرم والكراهية والزجر وهو إحدى حالات الحاسة، فالشخص الذي يقول لوالديه (أف) يكون قد زجرهما وأعرض عنهما، وهذا شكل من أشكال الكلام القبيح غير اللائق والذي يعتبر تعدياً وتجاوزاً للمبادئ السامية. هذا الزجر له صوت خاص وأسلوب خاص له وقع خاص	للأفراد والجماعات أصوات معبرة عن الأدب والاحترام

	مختلف في حاسة السمع والذي يمثل إحدى احتمالات الحاسة، والاحتمال الثاني: لحاسة السمع في هذا الموضع هو (ولا تنهرهما)، والنهر يشير أيضاً إلى الإعراض بصوت مرتفع واضح، والفرق بين قول (أف) والنهر هو فرق في احتمالات أو حالات الصوت وكلاهما يقعان في برج السمع. ف(أف) هي كلمة تشير إلى فعل كتوم ودوافع مكبوحة وهي تشير إلى نوع من التمرد وعدم الرضا والغيظ والكراهية تعبر عن نفسها بالزفير وبانقباضات القفص الصدري والرئتين، بينما يعتبر النهر قول ظاهر وكلام واضح مسموع يعبر عن الإعراض والزجر ومدفوع بدوافع عدم الرضا أيضاً وهو غير مكبوح. و الاحتمال الثالث: هو القول الكريم وهذا يمثل الحالة الثالثة أو الاحتمال الثالث من احتمالات حاسة السمع في هذا الموضع. إذ ينساب على آذان المستمع الصوت الجميل المفعم بالحنان والمودة والرحمة قوامه الاحترام والحب والتعامل النبيل...إلخ. والجدير بالذكر أن صوت اللفظ اللغوي بأي لغة من اللغات المختلفة والذي يعني (إنسان أو قول) يستطيع أن يجد مكانه في حالة من حالات حاسة السمع أو احتمال من احتمالاتها.

موضع رقم (14) قال تعالى: (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُم عَذَابَ الخزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ) فصلت (16)



للريـاح والأشـجار والطبيعـة أصـواتا تسمع

في هذا الموضع من الآية الكريمة وردت كلمة أو اللفظ اللغوي (ريحاً). والريح صوت لغوي يستطيع أن يستقر في أي حاسة من الحواس وفي أي احتمال من احتمالاتها وأي حالة من حالاتها المختلفة. والريح - هنا في الآية - وصفت بأنها (صرصراً) وصرصراً تعني أنها شديدة الصوت. وبالتالي فإن أحد أهم الحالات أو الاحتمالات الحسية السمعية التي يستقر فيها الصوت اللغوي (الريح) ومترادفاته ويسكن ذاكرتنا بحيث نستطيع أن نتذكر الصوت ودلالته أو معناه هو احتمال الصوت الشديد والذي يمثل حالة من حالات حاسة السمع، بمعنى أن اللفظ اللغوي أو الصوت اللغوي الذي يدل على الريح باللغة العربية يجب أن تتحسسه عن طريق حاسة السمع (عندما نسمع للريح صوتاً شديداً) وفي احتمال أو حالة الصوت الشديد العالي.

موضع رقم (15) قال تعالى: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِياً لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ) سورة فصلت (44)

وفي هذا الموضع من الذكر الحكيم نجد شكلين من أشكال المسموعات أو احتمالين من احتمالات حاسة السمع أو حالتين من حالاتها. الحالة الأولى: هو أن يكون الشيء أو القول أو الكلام أو الصوت المسموع أعجمياً، وأعجمي تعني غير المفهوم عندنا أو غير مَتْلو ومقروء بلغتنا التي نعرفها، بينما في الحالة الثانية أو الاحتمال الحسي السمعي الثاني: لسان (عَرَبِيٌّ) هي تعبير عن القول أو الصوت المعروف والمتعارف عليه بين أهل اللغة العربية. وهذا يعني أننا قد نرمز للإنسان أو القوم برمز الأعجمي أو برمز العربي وكل ذلك يكون حسب ما يوحي إلى المستمع صوت اللفظ اللغوي أو الصوت اللغوي موضع الدراسة أو التعلم.	 غالباً ما نسمع بآذاننا مدركين لما يقال نستطيع أن نسمع أحياناً دون أن نستمع أو نعي
موضع رقم (16) قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) الحجرات (3)	
من الناس من يتحدث بصوت منخفض دائماً ومنهم من يتحدث بصوت معتدل ومنهم من يتحدث بصوت مرتفع عالي ومنهم من يتحدث بصوت نشاز مزعج، وكل هذه الحالات نتحسسها بواسطة حاسة السمع التي عبرها نستطيع أن نحدد شدة الصوت وقوته ودلالته أيضاً، وهذه الحالات هي من احتمالات حاسة السمع. وفي هذا الموضع ذكر للناس	

الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله، ويغضون أصواتهم بمعنى يخفضونها ويتخافتون بها، وهذه إحدى سمات بعض الناس في الأصل ونوع من أنواع احترام البعض كالأنبياء والرسل والوالدين عند البعض الآخر، وبالتالي نجد أن الآية الكريمة تضمنت لفظين صوتيين مقابل حالتين أو احتمالين سمعيين. اللفظ الأول يتعلق بالناس أو الشخص المفرد، وفي هذه الحالة نتحسس الصوت اللغوي (اللفظ) الذي يعني بالعربية ناس أو شخص وإنسان بجميع مرادفاته - بعد تحديد دلالته - عبر حاسة السمع وفي احتمال أو حالة المخافتة، بمعنى أن نتخيل هؤلاء الناس أو هذا الشخص وهو يخافت ويخفض من صوته كسمة من سماته. الحالة الثانية هي لفظ (أصواتهم)، فعندما نسمع هذا اللفظ اللغوي يمكننا تخيل هذه الأصوات عالية أو متوسطة أو منخفضة في جانب آخر وفي جانب مختلف يمكننا تخيلها جميلة عزبة أو قبيحة نكرة - كما يقول تعالى: (إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) - ولكن في هذه الآية الكريمة اقترنت الأصوات باحتمال أو حالة الانخفاض والمخافتة إحدى احتمالات حاسة السمع أو حالاتها.	يمكن تصور الإنسان والجماعات في صفة الهدوء وغض الأصوات لبعض الأفراد والجماعات ذكوراً أو إناثا صفة الصياح والصوت النشاز
موضع رقم (17) قال تعالى: (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) ق (41)	

الاستماع أحيانا يكون لألفاظ غير حميدة	في هذا الموضع ثلاثة أصوات لغوية أو ألفاظ لغوية تقابل ثلاثة احتمالات سمعية كما يلي: الصوت اللغوي الأول أو اللفظ اللغوي الأول هو: (واستمع)، وعندما يقال لك استمع يتبادر إلى ذهنك أنواع عديدة وضروب شتى من ضروب وأنواع المسموعات وهي جميعها تمثل احتمالات سمعية أو حالات حاسة السمع طالما أن الخطاب يأمرك بالاستماع. فقد تسمع نداءً أو تلاوة أو موسيقى أو صوتاً من أصوات الطبيعة المختلفة...إلخ. وفي هذه الآية الكريمة ارتبط الاستماع بالنداء وبيوم معين هو يوم يناد المنادي (يوم القيامة). إذن فالنداء أو الاستماع إليه يعتبر إحدى الحالات أو الاحتمالات الرئيسة لحاسة السمع. الصوت اللغوي الثاني أو اللفظ اللغوي الثاني: هو (يوم)، واللفظ اللغوي يوم وبالرجوع إلى دلالته يوحي إلينا بمعاني مختلفة وأحاسيس ومشاعر متنوعة قد تكون سمعية أو بصرية أو حسية جلدية أو حتى شمية وذوقية، وفي هذا الموضع اقترن الصوت أو اللفظ (يوم) أيضاً بالنداء (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ)، وكما يقول تعالى في آية أخرى وفي موضع آخر ((يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذلِكَ يَوْمُ الخرُوجِ)) و(يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ)، احتمالات سمعية بينما في مواضع أخرى يقترن

	اليوم باحتمالات بصرية كقوله تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ). الصوت اللغوي الثالث أو اللفظ اللغوي الثالث: هو لفظ (المنادي)، فالمنادي قد يكون ذكراً أو أنثى وقد يكون صوت المنادي مبشراً أو منذراً وقد يكون المنادي معروفاً أو مجهولاً أو قريباً أو بعيداً وهذه كلها احتمالات سمعية أو حالات لحاسة السمع. كما أن النداء قد يكون شديداً أو متوسطاً أو منخفضاً خافتاً، وفي الموضع الحالي ارتبط النداء أو (المنادي) بالمكان القريب وبالتالي نستطيع أن نتحسس صوت المنادي ونسمعه بآذاننا عبر حاسة السمع وفي احتمال أو حالة (النداء من مكان قريب).
الموضع رقم (18) قال تعالى: (فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) الزاريات (29)	
	اللفظ اللغوي أو الصوت اللغوي (امرأة) يرتبط بحواس مختلفة وبحالاتها واحتمالاتها المختلفة، أذكر على سبيل المثال قول الله تعالى في سورة الزخرف الآية (18) ((أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ)) ارتبطت المرأة هنا بحاسة البصر في إحدى

33

قد ترتبط بعض الدلالات أو المعاني بنوع معين من المسموعات

<table>
<tr><td></td><td>حالاتها أو احتمالاتها الحسية المرئية وتمثل ذلك في (الحلية)، فالأحرى أن الحلية تُرى بالعين ويُشعر بها عن طريق النظر، وارتبطت أيضاً من خلال الآية الكريمة بحاسة السمع في إحدى احتمالاتها أو حالاتها المسموعة وتمثل ذلك في اللفظ اللغوي (الخصام غير المبين)، وفي الموضع الحالي ارتبطت المرأة بالصياح والضجيج وهذه من احتمالات حاسة السمع، فنستطيع أن ندرك بطريقة جيدة أي لفظ يعني أو يشير إلى (امرأة) وبأي لغة من اللغات عندما نقرن اللفظ أو الصوت (امرأة) بالصياح والضجيج، وذلك كإحدى الاحتمالات السمعية لإدراك واستيعاب اللفظ أو الصوت اللغوي الذي يدل عليها.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (19) قال تعالى: (وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) الزاريات (29)</td></tr>
<tr><td>
يمكـن تصـور الأفـراد والجماعـات أحيانا باستماعهم للأقوال المفاجأة</td><td>في هذا الموضع صوتان لغويان واحتمالان سمعيان. فـ الصوت اللغوي الأول أو اللفظ اللغوي الأول هو: (القول أو الكلام) (وَقَالَتْ)، حيث قابل هذا الصوت اللغوي - من خلال الآية الكريمة - احتمال حسي سمعي أو حالة حسية سمعية هي الهجاء حيث وصفت المرأة الرجل بأنه عجوز وعقيم بعد الضجة التي أحدثها وبعد أن صكت وجهها محتجة عليه وعلى صفاته، والهجاء يشير إلى نوع من أنواع الكلام</td></tr>
</table>

غير الإيجابي وغير اللائق ويمثل إحدى المسموعات أذنياً وبالتالي فهو احتمال من احتمالات حاسة السمع أو حالة من حالاتها. الصوت اللغوي الثاني أو اللفظ اللغوي الثاني هو: لفظ (المرأة) نفسها فهي التي (قالت) الكلام وبالتالي تقترن المرأة نفسها بمثل هذا القول أي بهجاء الرجل، ويكون الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يشير إلى المرأة باللغة العربية قد يرتبط أيضاً بحالة أخرى من حالات حاسة السمع أو احتمال من احتمالاتها وهو الهجاء وبالأخص هجاء الرجل والصيحة والاحتجاج أمامه.	قد نستوعب الأفراد أو الجماعات وما يدل عليهم من أصوات لغوية من خلال سماع عبارات معينة ينطقونها
موضع رقم (20) قال تعالى: (إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ) الممتحنة (2)	
في هذا الموضع لفظ أو الصوت اللغوي (ألسنة) أو لسان، وعندما نسمع وندرك أن صوتاً ما يدل أو يعني (لسان) بالعربية فقد يتبادر إلى أذهاننا احتمالات حسية عديدة لإدراك هذا الصوت، فقد يوحي إلينا الصوت أو اللفظ بأن اللسان قد يكون كبيراً أو العكس أو طويلاً أو العكس أو فصيحاً أو العكس أو سليماً أو العكس وهكذا. وهذه كلها احتمالات حسية متنوعة يعتمد اختيارها لتكون وعاءً ومستودعاً لاستيعاب الصوت بناءً على الخلفية الثقافية والفكرية للمتدرب أو المتعلم. وفي الآية	 ترتبط المعاني والدلالات أحياناً بأنماط معينة من المسموعات وتكون الصفة الأكثر تمييزاً لها وذلك من خلال أصواتها اللغوية

35

<table>
<tr><td></td><td>الكريمة اقترن اللفظ أو الصوت لسان بالقول السيئ أو القبيح وهذا احتمال حسي سمعي أو حالة من حالات الإحساس السمعي، ومن هنا فإننا عندما نسمع صوتاً لغوياً يشير إلى اللسان أو الألسنة يكون إحدى احتمالات استيعاب هذا الصوت هو تحسسه سمعياً عبر احتمال سماع القول السيئ والقبيح ينطق به هذا اللسان.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (21) قال تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) الجمعة (10)</td></tr>
<tr><td>للأشخاص أو الأفراد في عبادتهم
صفة سمعية</td><td>إحدى المسموعات في هذه الحياة الدنيا: الأذكار والتلاوات، والمعروف أن للأذكار والتسبيح ترانيم وطقوس تتسم بالهدوء والقدسية والوقار والانسجام والنظام. كما تتسم بالجماعية أو الفردية. ومعظم الطقوس والشعائر الدينية الإسلامية هي جماعية كالصلاة والحج، كما أن تلاوة القرآن الكريم تتم أيضاً بصورة جماعية في كثير من المناسبات الدينية والاجتماعية في المجتمعات الإسلامية فضلاً عن انتشار المدائح النبوية وكثرة تداولها بين المجتمعات أيضاً في المناسبات الدينية والاجتماعية الإسلامية. فالجميع لديهم في مخيلاتهم صور ذهنية راسخة حول</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td></td><td>العبادات الجماعية وما يصاحبها من أصوات هي عبارة عن أصوات الذاكرين والمتعبدين والمادحين والمريدين طالما أننا قد خلقنا لعبادته سبحانه وتعالى. واللفظ المعني في هذا الموضع هو (القوم) و (الإنسان عموما) ومرادفاتها اللغوية، والاحتمال الحسي السمعي الوارد في الآية هو احتمال الذكر والتلاوة، بمعنى أن القوم أو الإنسان يمكن وضعهم أو وضعه ذهنياً في مقام الذاكرين الله كثيراً وتحسس ذكرهم هذا عبر حاسة السمع في الاحتمال أو الحالة الحسية السمعية المناسبة.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (22) قال تعالى: (قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) الجمعة (11)</td></tr>
<tr><td>
قد ترتبط الجماعات أحيانا بأصوات واعظة وناصحة وتتميز بها</td><td>وهذا صوت الوعظ وتقديم النصيحة وتذكير العبرة وهو إحدى احتمالات حاسة السمع حيث تستقر بعض الأصوات اللغوية التي توحي بأصوات سمعية ناصحة وواعظة، أي تقع في احتمال صوت الوعظ والنصيحة أو النصح والإرشاد والتوجيه، فالواعظ في الآية دل الآخرين بأن الذي عند الله خير من اللهو والتجارة التي يسعون إليها في الدنيا تاركون عبادة الله. وعندما نسمع أي لفظ أو صوت لغوي يعني بالعربية رسول أو نبي أو حتى إنسان يمكننا أن نقرن الصوت بحاسة السمع وفي احتمال الوعظ والنصيحة</td></tr>
</table>

وذلك عندما يوحي إلينا الصوت بأن دلالته (نبي أو رسول أو إنسان) يعمل علي تقديم النصح والإرشاد والمواعظ والعبر للناس المحيطين به وذلك يقوم بمثل هذا الدور ويمثله.	
موضع رقم (23) قال تعالى: (إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُور) الملك (7)	
النار تمثل صوت لغوي أو لفظ قد يرتبط في ذهن كل إنسان بخاصية معينة بصرية (ترتبط باللون أو الشكل أو الحجم) أو سمعية أو حسية عبر الجلد أو غيرها، وذلك حسب ما تثيره دلالة هذا اللفظ لدى المتدرب أو المتعلم. وفي الآية الكريمة ارتبطت النار بحاسة السمع، وهذا يعني أن النار في إحدى احتمالات دلالاتها أن لها صوتاً يسمع، وهذا الصوت هو صوت منكر (الشهيق) كصوت الحمير، أضف إلى ذلك (الفوران) "وهي تفور"، وهو إحدى الأصوات الموجودة في الطبيعة والتي تألف سماعها كل أذن بشرية، أي أنه شكل من أشكال المسموعات الحسية السمعية والذي يكوّن كياناً قائماً بذاته ينضم إليه كل صوت سمعي منكر وغير مستساغ عند الآذان، فهو إحدى الاحتمالات السمعية أو حالات حاسة السمع.	 ارتبطت النار بصفة الصوت المرتفع الهائج وقد ترتبط النار بصفة الهدوء والصمت
موضع رقم (24) قال تعالى: (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) القلم (43)	

38

<table>
<tr><td>الدعوة إلى السجود والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى والدعوة إلى العبادة هي شكل من أشكال الكلام، وهي أصوات تنادي بعبادة الله الواحد الأحد عبر السجود له سبحانه وتعالى وتوحيده. وهذه الأصوات طالما أنها محسوسة عن طريق حاسة السمع فهي تقع في إحدى احتمالاتها أو حالاتها، وهي صوت (الدعوة إلى عبادة الله والنصح والوعظ والإرشاد). بمعنى أننا نسمع القوم وهم يدعون إلى السجود فنتحسس الصوت الذي يشير إليهم بحاسة السمع وفي احتمال الدعوة إلى العبادة.</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (25) قال تعالى: (وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) القلم (51)</td></tr>
<tr><td>وفي هذا الموضع إحدى احتمالات حاسة السمع وهو احتمال سماع صوت الاتهام والتلفيق، فهذا الصوت يمثل حالة من حالات المسموعات ويقابل شكل من أشكال الكلام الذي يكون محتواه عبارة عن تقديم عبارات الاتهام بأي شكل من الأشكال. فاللفظ أو الصوت اللغوي (قوم) أو (إنسان) أو (قول) كلها تقترن في هذا الموضع باحتمال صوت الاتهام. فقد نسمع حديث الاتهام من شخص أو قوم وقد نسمع القول يعبّر عن الاتهام كحالة أو احتمال من</td><td></td></tr>
</table>

	احتمالات حاسة السمع.
موضع رقم (26) قال تعالى: (أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) المزمل (4)	
 يمكن تحسس الشخص أو الجماعات بحاسة السمع يتلو من القرآن الكريم مثلاً	الترتيل شكل من أشكال الأصوات المسموعة سمعياً ويمثل احتمال من احتمالات حاسة السمع وحالة من حالاتها، فالترتيل يعني القراءة بتمهل وتبيين الحروف، والقراءة لها صفات وخصائص سمعية عديدة، كل خاصية لها أسلوبها وصوتها ودرجة شدتها وقوتها، وفي الواقع فإن كل خاصية قرائية تمثل حالة سمعية أو احتمال سمعي محدد تستقر عنده أصوات لغوية معينة أو ألفاظ معينة لها نفس الخصائص والصفات. وفي هذا الموضع تأخذ تلاوة القرآن شكل التمهل والتبيين والوضوح السمعي وهذه هي الحالة السمعية أو الاحتمال السمعي المناسب لهذا اللفظ أو الصوت اللغوي (القراءة) أو (القرآن) وكل أطراف عملية القراءة أو التلاوة.
موضع رقم (27) قال تعالى: (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً) المزمل (5)	

	للقول أشكال عديدة وصفات وخصائص متنوعة، فهناك الأقوال التي تنزل أصواتها على السامعين برداً وسلاماً، وهناك أقوال تكون أصواتها كالصواعق على آذان المستمعين....إلخ. وفي الآية الكريمة حدد المولى عز وجل نوع القول الذي سيُلقيه على نبيه الكريم واصفاً إياه (القول) بالثقيل والذي يعني الشاق على المكلَفين، والمقصود بالقول الثقيل هو القرآن الكريم، ويكون بالتالي إحدى الاحتمالات أو الحالات السمعية التي يمكن أن نتحسس بها سمعياً لفظ أو صوت (القرآن الكريم) أو الصوت اللغوي الذي يعني القرآن الكريم بأي لغة من اللغات هو احتمال أو حالة (الصوت أو القول الثقيل أو العظيم).

موضع رقم (28) قال تعالى:

الجدول التالي يوضح الأصوات اللغوية في سورة العلق واحتمالاتها الحسية المختلفة:-

الآية	الصوت اللغوي	الاحتمال الحسي السمعي المناسب أو الحالة الحسية	الحاسة

41

1/ (أرأيت الذي ينهي)-9	الإنسان ومرادفاته	صوت النهي والإعراض	السمع
2/ (أو أمر بالتقوى)-12	الإنسان ومعانيه	صوت الأمر بالمعروف وتقوى الله	السمع
3/ (أرأيت إن كذب وتولى) - 13	القول الكلام، الإنسان	صوت الكذب والبهتان	السمع
4/ (فاليدع ناديه)-17	الإنسان، النداء	صوت الاستغاثة بالأهل والعشيرة	السمع
5/ (سندع الزبانية)-18	المولى عز وجل	صوت يأمر الملائكة بتنفيذ أمر بأس عظيم.	السمع

موضع رقم (29) قال تعالى: (رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ) البينة (2-3)

في الآية الكريمة أكثر من صوت لغوي وأكثر من احتمال حسي سمعي، فالصوت الأول يمثل اللفظ اللغوي (رسول الله) أو الإنسان بصورة عامة ويرتبط أو يقترن هذا الصوت- هنا - بصوت التلاوة وهو ضمن احتمالات أو حالات حاسة السمع (احتمال صوت التلاوة والأذكار). الصوت اللغوي الثاني أو اللفظ الثاني هو صوت (الصحف) وتشير هنا إلى	

القرآن العظيم حيث اقترن هنا في هذا الموضع بحاسة السمع وتحديداً احتمال سماع أو حالة الاستماع إلى القول الحق المنزّه عن الباطل والشبهات، وينضوي هذا الإحساس السمعي تحت مظلة احتمال أو حالة (صوت القول الكريم) إحدى احتمالات أو حالات الإحساس السمعي.	

ملخص

حاسة السمع هي الحاسة التي تلعب الدور الرئيسي في عملية اكتساب وتعلم اللغات، فاللغة هي عبارة عن أصوات لها دلالات معينة عند أقوام محددين، الخاصية الرئيسية لجميع الأصوات أنها سمعية في المقام الأول، والوظيفة الرئيسية لحاسة السمع هي سماع الأصوات أو تحسسها ثم تمييزها وإدراكها.

وكما هو معروف فهناك فرق بين السماع والاستماع، فالسماع يشير إلى الوظيفة العامة للآذان ولحاسة السمع وهي وظيفة الإحساس بالأصوات في البيئة الخارجية دون إدراكها أو بغض النظر عن احتمال الوعي بمعانيها ودلالاتها، وهي المرحلة الأولى والوظيفة البديهية الأولية لهذه الحاسة والتي تشترك فيها جميع الكائنات الحية، وهي أيضاً وظيفة تلقائية تحدث بدون تدخل الإنسان وإرادته، فمجرد صدور أي صوت تكون حاسة السمع قد قامت بوظيفتها وذلك بسماع هذا الصوت. أما الاستماع فيشير إلى الجانب الإدراكي لحاسة السمع وهي المرحلة الثانية من مراحل الإحساس السمعي، فالإنسان يعي الأصوات بعد أن يسمعها، وعند هذا الموضع أو هذه المرحلة وصف الله جل وعلا المؤمنين عندما قال (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)الآيه37 ق فالسماع عندما يقترن بالإدراك ينتقل إلى مرحلة الاستماع وهي مرحلة متطورة عن مرحلة السماع، مرحلة قوامها الوعي والاستيعاب للأصوات المسموعة. والأصوات عندما نستمع إليها (وليس نسمعها)

نستطيع بهذا الإدراك أن نتحسسها بحاسة أخرى أكثر ملائمة لصوتها بالاستناد إلى دلالاتها ومعانيها. وبما أن حاسة السمع هي القناة الوحيدة لاستقبال جميع الأصوات اللغوية – وهذه هي المرحلة الأولى للإحساس السمعي – وباستخدام الإدراك السمعي أو الوعي – وهو العمود الفقري وحجر الأساس لعملية الاستماع – نستطيع أن نتحسس الأصوات التي نسمعها عن طريق الحواس الأخرى أو احتمالاتها الحسية. وهذا من ضمن الإجراءات الرئيسية لتعلم واكتساب اللغات المختلفة استناداً على استيعاب أصواتها أو ألفاظها وعليه يكون سرعة حفظها وسهولة تخزينها واسترجاعها الإستراتيجية التي هدف هذا الكتاب إلى ترسيخها وصقلها.

الفصل الثاني

(حاسة الشم وعملية التنفس)

الفصل الثاني (حاسة الشم وعملية التنفس)

مقدمة:

حاسة الشم هي الحاسة التي تقوم بوظيفة استنشاق الروائح والعطور في البيئة المحيطة، وهي الوسيلة والوسيط الذي يقوم بدور جذب وتناول المثيرات المحسوسة شمياً والمحمولة عبر الهواء الطبيعي عن طريق عملية الشهيق التي تنقل الأوكسجين عبر فتحات الأنف إلى داخل الرئتين فيما يسمى بعملية التنفس. وبما أن عملية التنفس تعتمد في المقام الأول على القنوات الأنفية في أداء وظيفتها، فإن هناك شراكة وتداخل يحدث عبر هذه القناة (الأنف)، وهي الاستنشاق (الشم) والشهيق والزفير (التنفس). فهاتين الوظيفتين لجهاز الشم (الأنف) تعملان بصورة متكاملة ولا يمكن أن نفصل إحداهما عن الأخرى. فلا يمكن مثلاً أن نستنشق عطراً ذكياً أو غيره دون أن نكون قد تنفسنا أيضاً (الشهيق والزفير).

من هذا المنطلق فإن أي شعور بالضيق في عملية التنفس يمس عملية الاستنشاق أيضاً، فاستنشاق الروائح النفاذة يسبب الضيق في التنفس والرئتين، وهذا يوضح الارتباط والتداخل أيضاً في وظيفة الشم والاستنشاق والتنفس. وبالتالي فإن أي نوع من أنواع الشعور بالضيق الجسدي يرتبط بعملية التنفس بل والضيق النفسي أيضا، وحيثما استُخدمت كلمة الضيق لوصف أي نوع من أنواع الشعور النفسي والجسدي فهو يرتبط بالتنفس وبحاسة الشم ويرمز إلى عملية صعوبة في الاستنشاق أو التنفس.

و الجدير بالذكر أن العرب تقول تم تحقيق النصر (بشق الأنفس)، وهذه إشارة مهمة إلى أن الاجتهاد والصبر والضغوط المستمرة يكون وقعها المباشر على النفَس والتنفس وما يتعلق بهما، فكأنهم يقولون إننا كنا نتنفس بثقب الإبرة أثناء فترة الانتظار والترقب. وتأتي العبارة الشهيرة (تنفسنا الصعداء) لتكمل المعنى والدلالة ولتوضح أن الضغوط تؤثر على التنفس (حاسة الشم في شقها الثاني)، وزوال هذه الضغوط وتلاشيها يريح الجهاز التنفسي ويطلق الحرية لعمليتي الشهيق والزفير فيستريح الإنسان، مع الإشارة إلى أن كل هذا الضيق والانفراج المختص بالجهاز التنفسي هو نتيجة لمجرد الشعور بهذا الضيق والإحساس بهذه الضغوط وذلك ضمنياً أو في داخل دماغ الإنسان وليس شعوراً مادياً محسوساً وضغوطاً حقيقية على الجسد والجسم.

ولذلك دمج المؤلف وظيفة الأنف وكل أحوالهما المختلفة في وظيفة واحدة عبر قناة واحدة هي الأنف، فنحن قد نستنشق عطوراً أو روائحاً باختلاف أنواعها وأصنافها، وقد نشعر بالارتياح ونتنفس الصعداء أو قد نشعر بالضيق وعدم الارتياح وبأننا (مخنوقين) كما يقول أشقاؤنا في مصر، وكلها تتم عبر حاسة الشم. كما سأوضح بالتفصيل في السطور القادمة إن شاء الله.

<table>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (1) قال تعالى: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ) البقرة (210)</td></tr>
<tr><td>
بعض الأصوات تخاطب معا تخاطبه حاسة الشم مثل معاني الراحة والارتياح</td><td>الصوت اللغوي أو اللفظ المراد ترميزه لغوياً في هذا الموضع هو (الناس) وأصنافهم والإنسان كفرد أيضاً، ومن خلال الموضع يمكننا ترميز واستيعاب وتخزين هذا الصوت اللغوي عبر حاسة الشم وفي احتمال الشعور برفاهية هؤلاء الناس أو هذا الإنسان، ذلك بأن نراه أو نشعر به في وسط الأشياء الجميلة ينعم بها ويعيش فيها، وهذه الحالة يتم الشعور بها والتعبير عنها حسياً عن طريق حاسة الشم فهي الأكثر اقتراناً بحالات الرفاهية والراحة حيث تؤدي وظيفتها بطريقة جيدة عند حدوث التكيّف، والعكس صحيح فإن حالات الضيق وعدم الراحة أيضاً ترتبط بهذه الحاسة لأنها الحاسة الأولى التي تتأثر بالضيق وعدم الارتياح فيما نسميه في السودان (بالزنقة) و (الكتمة)، فهي جميعها تنعكس فسيولوجياً على أداء الأنف والرئتين. كذلك في السودان يقولون إن (أخلاق فلان جات في نخرتو) ونخرتو يعني أنفه وهذه إشارة إلى أن الشعور بالضيق وعدم الارتياح والضغوط ترتبط بالجهاز التنفسي الذي يرمز له بالأنف التي تمثل الوسيط والقناة الرئيسية لعملية التنفس. وبالعودة إلى الموضع في الآية الكريمة نجد أن الناس أو الإنسان عموماً ومرادفاته هي الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها عن</td></tr>
</table>

	طريق حاسة الشم وذلك في احتمال أو حالة الشعور بالرفاهية، ذلك عند الإتيان أو التواجد في (ظُل الغمام) والتي تعني طاقات السحاب الأبيض الرقيق، فكل خصائص هذه الظلل والغمام هي عبارة عن نعيم ورفاهية، وتحسسها أنفياً يفيد في ترميز الصوت اللغوي موضع التعلم بصورة أكثر تركيزاً ورسوخاً في الذاكرة، فوقْع هذه الحال (الرفاهية والنعيم) على حاسة الشم أكثر من الحواس الأخرى.
موضع رقم (2) قال تعالى: (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) المائدة (16)	
	للسبل خصائص وصفات كثيرة ومتنوعة، فالسبيل قد يكون حسناً وقد يكون سيئاً وقد يكون طويلاً أو قصيراً وقد يكون هادياً أو مضللاً وهكذا. وفي كل حالة من حالاته حاسة معينة نستطيع بها أن نتحسس هذا السبيل أو في إحدى احتمالات الحاسة، فعندما يكون السبيل وعراً ومحفوفاً بالمخاطر فهذه صفات عديدة نستطيع بها أن نرى أو نسمع أو نتحسس شمياً هذه المخاطر. وفي هذا الموضع الحالي نجد (سبل السلام)، وبما أن السلام يؤدي إلى الطمأنينة وراحة البال ويرتبط بالاستقرار، فإن حاسة الشم هي الأَولى بتحسس هذا السلام. فالطمأنينة تؤثر أكثر في هدوء واستقرار وظيفة الجهاز التنفسي، وبالتالي تقابل السبل كصوت لغوي

<table>
<tr><td>أو لفظ لغوي - وبالرجوع إلى دلالتها ومعناها - حاسة الشم والاحتمال الحسي الشمي الذي يقترن أكثر بالتنفس في هذا الموضع هو احتمال أو حالة الشعور بالطمأنينة والأمن والسلام.</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (3) قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ) الأعراف (40)</td></tr>
<tr><td>مصطلح الولوج أو الدخول هو لفظ لغوي يعبر عن مرور الشيء عبر بوابة معينة إلى مكان ما، وهذا الولوج فيه أشكال كثيرة وصفات متعددة، ويرتبط ذلك أيضاً بصفات وخصائص الشيء الذي يلج وبصفات وخصائص طريقة الولوج. وفي الموضع الكريم (وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ)، فبتخيل عملية دخول الجمل في ثقب الإبرة العادية التي يعرفها الجميع يشعر الجميع بمشقة الأمر أو استحالته، فدخول الجنة يصعب على البعض بنفس الطريقة يوم القيامة ثم يستحيل. فالله سبحانه وتعالى ضرب لنا مثلاً بشيء ندرك أنه لا يمكن أن يتحقق بأي شكل من الأشكال، وكل محاولة لتحقيق ذلك تبوء بالفشل، فدخول الجمل في سم الخياط لا يمكن أن يتم من ناحية فيزيائية وحسب قوانين الطبيعة ويستحيل ذلك. وهكذا نستطيع أن نتحسس بعض أنواع الدخول أو الولوج بأن تتم بشق الأنفس وقد تفشل أخيراً بعد محاولات مضنية شاقة. وشق الأنفس هي</td><td>
المشقة والعنت تتصل بحاسة الشم في شقها المتصل بـ(الشهيق والزفير)
كل أنواع الضيق تمس الأنف وملحقاتها في وظيفتها</td></tr>
</table>

51

احتمال من احتمالات حاسة الشم أو حالة من حالاتها نستطيع أن نتحسس عبرها بعض الألفاظ والأصوات اللغوية أثناء تدربنا وتعلمنا للألفاظ اللغوية الجديدة.

موضع رقم (4) قال تعالى: (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الأعرف (157)

في هذا الموضع من الذكر الحكيم أكثر من صوت لغوي أو لفظ لغوي يرتبط بحاسة الشم وعملية التنفس، فالحلال له خصائص وصفات جمة ومصادر عديدة، وكذلك الحرام له خصائصه وأشكاله ومصادره الخاصة، وفي الحالة الأولى اقترن الحلال بالطيبات كنوع من أنواع الحلال وكخاصية من خصائصه، ويعني ذلك أننا نستطيع أن ندرك ونستوعب الصوت اللغوي (حلال) أو (حرام) كلفظ لغوي بالرجوع إلى دلالته أيضاً عن طريق تحسس الشيء الحلال عن طريق حاسة الشم والشعور به ذو رائحة ذكية طيبة جميلة وحسنة، وهذه تمثل احتمال من احتمالات حاسة الشم وحالة من حالاتها. كذلك فـ (الحرام) صوت لغوي ولفظ يمكن أن يرتبط بحاسة البصر أو السمع أو اللمس وغيرها وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فالعين تزني



الطيبات تخاطب أيضا حاسة الشم

52

وزناها النظر وإلد تزني وزناها اللمس والرجل تزني وزناها الخطى واللسان يزني وزناها المنطق والفم يزني وزناه القبل والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه". وهنا في الآية الكريمة اقترن الحرام بالخبائث. والخبائث هي الأشياء الكريهة غير المستساغة وهي احتمال أيضاً من احتمالات حاسة الشم وإحدى حالاتها وهو أن نشعر بالشيء - وهنا الحرام - تنبعث منه الروائح إلخبيثة غير الطيبة أو النتنة.

وفي جانب آخر من الآية الكريمة (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) الأغلال هي رمز التقييد والحبس ومصادرة الحرية وهي تعبّر عن الضيق والمعاناة وعدم الارتياح وتمثل احتمال من احتمالات حاسة الشم. وفي الآية الكريمة إشارة إلى فك القيد وإطلاق الحرية، وبالتالي فالشعور بالحرية وعدم التقييد أيضاً جانب من الجوانب التي تمس حاسة الشم والتنفس، فتنفس الصعداء يكون في حالات الحرية وليس داخل ظلمات السجون وغياهبها. ومن هنا فالصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني بالعربية (ناس) أو (إنسان) يمكن تحسسه عبر حاسة الشم بأن نرى هذا الإنسان خالي البال مطلق الحرية يتنفس الصعداء، وذلك حسب ما يوحي إلينا الصوت باللغة الأجنبية. فنقول مثلاً: إن الصوت اللغوي أو ذلك اللفظ الذي يعنى (إنسان) بالعربية يوحى إلينا بأن هذا الإنسان يتمتع بالحرية ورفع

	التكاليف الشاقة.
موضع رقم (5) قال تعالى: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) التوبة (25)	
 محاولــة تــنفس الهــواء والحاجــة الملحــة للأوكسجين يعبر عن حاجة شمية أيضا	أشرتُ في سطور سابقة إلى أن الشعور بالضيق يرتبط أكثر ما يرتبط به بالجهاز التنفسي (من خلال عملية التنفس) الذي تشترك معه حاسة الشم في أداء وظيفته من خلال سحب الأكسجين إلى الرئتين فيما يسمى بعملية الشهيق وعملية الزفير، وفي الآية الكريمة أخبر الله سبحانه وتعالى عن حالة المؤمنين وبأن الأرض قد ضاقت بهم ثم ولوا مدبرين، والإدبار هو عملية تكيفية يقوم بها الإنسان في موقف ما من المواقف لأنها تحقق له الأمن والسلام وتخلصه من المتاعب والمشاق التي قد يواجهها إذا لم يفعل ذلك. وذلك يشبه تماماً الإنسان الذي يشعر بالضيق من جراء صعوبة التنفس من مكان ما ويهرب أو يهاجر إلى مكان آخر تتوفر فيه فرصة التنفس بطريقة أفضل. ومن الآية الكريمة يكون احتمال أو حالة الشعور بالضيق و (الزنقة) هو احتمال من احتمالات حاسة الشم والتي يمكن عبرها أن نتحسس الصوت اللغوي أو اللفظ (إنسان) أو (ناس) و(المؤمنين).

<table>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (6) قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَـذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) يونس(22))</td></tr>
<tr><td>يصف الله جل وعلا حالة الناس الذين هم على (الفلك) وهي تجري بهم بريح طيبة وهم فرحون، هذه الظروف التي هم فيها تعبر عن حالة من الارتياح والنعمة والنعيم والمتعة والرفاهية وكل هذه الأشياء هي بدائل حسية لحاسة الشم وعملية التنفس التي تقترن بها، بمعنى أنها احتمال من احتمالات حاسة الشم وعملية التنفس، أي نستطيع أن نتحسس ظروف هؤلاء الناس عن طريق استخدام حاسة الشم وبالشعور بأريحية أثناء عملية التنفس عند الاستماع إلى دلالة الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي موضع التعلم (الإنسان أو الناس أو الفلك أو البحر أو النهر والنيل) والمياه بصورة عامة وكل أنواع الفلك أيضاً. وفي جانب آخر ترتبط وتقترن هذه الأصوات المذكورة بشعور آخر أيضاً ((جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ)) فهذه الحالة تعبر عن شعور حسي آخر وهذه المرة الشعور بالضيق وعدم الارتياح و(الزنقة) ويؤدي هذا الشعور إلى اضطراب في عملية التنفس وصعوبة في عمليات الشهيق والزفير التي تعتبر نتيجة للشعور بالخوف والقلق والتوتر، وهو أيضاً احتمال من احتمالات حاسة الشم وعملية التنفس الذي يمكن عبره</td><td>
الشعور بالمتعة والاسترخاء والحرية والرخاء يتصل بالأنف ووظائفها (انتظام وأريحية التنفس مثلا)</td></tr>
</table>

	تحسس الأصوات اللغوية والألفاظ الأجنبية.
موضع رقم (7) قال تعالى: (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ) يوسف (94)	
 بالطبع فإن الأشياء جميعها قد ترتبط بالعطر الجميل	الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الوارد في هذا الموضع يشير إلى الإنسان (يوسف) عندما يكون له ريح أو عطر، فالإنسان يمكن تحسسه في جوانب عديدة ومتنوعة عبر مختلف الحواس واحتمالاتها المختلفة، وبصفة خاصة هنا في هذا الموضع حددت الآية الكريمة حاسة الشم لاستيعاب وتخزين وترميز الأصوات اللغوية التي تعني الإنسان من خلال احتمال الرائحة الطيبة أو الذكية والتي تعتبر إحدى احتمالات حاسة الشم، وفي المقابل فإننا يمكن أن نتحسس الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني إنسان بتحسسه عن طريق حاسة الشم ولكن في احتمال الرائحة غير الطيبة وذلك حسب ما يوحي به إلينا صوت أو اللفظ الذي يدل عليه.

موضع رقم (8) قال تعالى: (يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ) إبراهيم (17)	
	الجرعة والتجرع هو أسلوب أو طريقة لتناول الأشياء السائلة أو المشروبات، والمشروبات تتنوع صفاتها وخصائصها وأنواعها ومصادرها وأوانيها، وفي كلٍ نظرة خاصة ورؤية خاصة وحاسة خاصة، فهناك المشروبات الطبيعية الحلوة والمرة والمالحة ومشتقاتها وهناك السوائل الطبيعية وأنواعها والأشياء التي تتعلق بها ومصادرها سواءً كانت نباتية أو حيوانية وهناك المشروبات المصنوعة بأصنافها غير المحدودة منها المحرمة ومنها المحللة. وفي الموضع الحالي ومن خلال الآية الكريمة فإن الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي المقصود أُتي بشيء يرمز له وهو (التجرع) مما يدل على أن الصوت أو اللفظ يتعلق بالمشروبات والسوائل وفي المقابل ومن خلال الآية الكريمة وردت حالة من حالات أو احتمال من احتمالات تحسس هذا السائل أو المشروب ليقترن به وهو الرائحة الكريهة والنتنة، فالسائل أو المشروب لا يكاد يسيغه المتجرع من شدة نتانته وكراهية رائحته، والاحتمال الشمي هنا أو البديل الشمي (الحالة الحسية الشمية) هو حالة أو احتمال الخباثة. فالصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني أو يشير إلى السوائل بأنواعها المختلفة والمشروبات المتنوعة يمكن تحسسه شمياً عن طريق حاسة الأنف باستنشاق رائحته الخبيثة.

<table>
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (9) قال تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) الزمر (29)</td></tr>
<tr><td></td><td>المشاكسة تشير إلى النزاعات والصراعات وحدة الطباع والعنف وسوء التوافق الاجتماعي بين المتشاكسين، والمشاكسة الواردة في الآية الكريمة تعبير عن عدم الصدق، الأمانة، الاحترام، الأنانية والطمع بين أطراف هذه المشاكسة أو من إحدى أطرافها. واللفظ اللغوي أو الصوت اللغوي الذي يدل على الشراكة هو محور الاهتمام في هذا الموضع، حيث تم ربط وإقران هذه الشراكة بالمشاكسة، فالشراكة لها خصائصها وصفاتها وشروطها وأطرافها وأنواعها ويقابل كل ذلك الحاسة الملائمة لحدوث الاقتران الشعوري بين كل من ظروف الشراكة هذه واحتمالات تحسسها. فحاسة الشم هي الحاسة المناسبة لتحسس الصوت اللغوي (الشراكة) وذلك عندما يكون من خصائصها المشاكسة واقترانها بحاسة الشم في قسم التنفس، فالمشاكسة تشير إلى نوع من الضيق وعدم الارتياح وعدم الراحة مما يؤثر على عمل الجهاز التنفسي كلما اشتدت هذه المشاكسة، مما يعني أنه من الأفضل أن يتم تحسس لفظ المشاكسة من خلال دلالاتها عبر حاسة الشم في قسمها الثاني المتعلق بالشهيق والزفير.
وفي الجانب الأخر من الآية الكريمة ((وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ))، ضرب الله سبحانه وتعالى نموذجاً آخر للشراكة وصنف آخر من صنوفها ذات خاصية وظروف مختلفة وشروط مختلفة وهي الشراكة السلمية، وسلماً تعني الخلو من المنازعة أو النزاع والاستمتاع بالأمن والسلام والاحترام المتبادل وهذا نوع من أنواع الشراكة وصفة من صفاتها وطبع من طباع الشركاء وحالة من أحوالهم وشكل من أشكال أعمالهم ووصف لطبيعة التعامل بينهم، ويمثل هذا الجانب أحد البدائل المهمة لتحسس بعض</td></tr>
</table>

	الأصوات اللغوية التابعة حسياً لحاسة الشم في احتمال الرفاهية والراحة والاطمئنان حيث ينتظم التنفس ويسع الصدر ويرتاح البال.
موضع رقم (10) قال تعالى: (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ) الواقعة (89)	
	للأماكن مواقع ولها ظروف تتباين تبايناً شديداً من ناحية الطقس ودرجات الحرارة والمناخ والخصائص والأشكال والأحوال، ولكل هذه الظروف طريقة للشعور بها وتحسسها، فالمناظر والأماكن والأحجام نراها عن طريق حاسة البصر ونسمع بآذاننا الأصوات الصادرة من المواقع وطبيعتها وتميزها عن غيرها، بينما عن طريق حاسة الشم نميز الأماكن والمحلات بما يفوح منها من عطور أو روائح، وتقوم حاسة اللمس بتحديد ملمس الأماكن من خلال تحسس الأجزاء المحسوسة جلدياً من تلك المناطق عبر أرضياتها وجدرانها وأشجارها. هذا فضلاً عن بدائل الحاسة الواحدة واحتمالاتها المختلفة. والأماكن أو المكان الوارد في الموضع الحالي وصفه المولى عز وجل بأن فيه ((فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ)) أي فيه الاستراحة والرحمة والرزق الحسن، ومثل هذا المكان وباستخدام صوته اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يشير إليه نستطيع أن نتحسسه شمياً عن طريق حاسة الشم وذلك باستنشاق العطور الكريمة والشعور براحة الاستنشاق وحريته وسهولته ومتعته في المكان، وهذا يمثل احتمالاً لحاسة الشم بقسميها الاستنشاق والتنفس.
موضع رقم (11) قال تعالى: (وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً) المزمل (10)	

إحدى المقولات العظيمة الشائعة (اجعل ضغطك منخفضاً وأرباحك مرتفعة) الضغط المرتفع عند العامة مؤشر الضيق وعدم الارتياح والمعاناة، وكلمة الضغط والضغوط بصفة عامة تشير إلى الضيق بأنواعه المختلفة ومصادره المتنوعة، وكأن هذه الضغوط باختلاف مصادرها وأنواعها تؤثر مباشرة على الجهاز التنفسي وتسبب إشكالية حقيقية في عمليات الهدم والبناء التي تعتمد على تناول الأوكسجين عبر الهواء الطبيعي ماراً بقنوات الأنف حيث يحدث أثناء ذلك عمليات الاستنشاق أيضاً، والضغط المرتفع لأنه وجه من أوجه الشعور بالضيق وعدم الراحة فهو يؤدي إلى عرقلة وتعطيل الكثير من الوظائف الحيوية للإنسان، مما يعني حدوث الخسائر أثناء التعرض لهذه الضغوط وتحت وطأتها، ومن هنا جاءت المقولة السابقة حيث أن الحفاظ على التوازن النفسي والصحي يحتم علينا أن نحافظ على درجة الضغط والضغوط التي تواجهنا ونتحكم فيها مما يقود إلى استمرار جميع الوظائف الحيوية عندنا بعملها الدءوب المنتظم المنتج الواعي وبالتالي نستطيع أن نحقق الأرباح في مختلف النواحي العملية، والحليم من يملك نفسه عند الغضب.

وفي الموضع الحالي أمر للرسول صلى الله عليه وسلم من الله عز وجل بأن يصبر على المشركين والكفار ويهجرهم هجراً جميلا، أي يعتزلهم اعتزالاً حسناً لا جزع فيه. هذا الجزع أو الاعتزال هو نوع من أنواع التعامل الاجتماعي ويمكن أن نطلق عليه نشاطاً اجتماعياً، والعمل أو التعامل بأي شكل من أشكاله يمثل نشاطاً اجتماعياً سواءً وصف واتصف بالشديد أو المتوسط أو الضعيف أو السهل أو الصعب أو الإيجابي أو السلبي أو المباشر أو غير المباشر...إلخ، وهذه كلها تمثل في جهة أخرى احتمالات حسية لهذه الأنشطة. وفي الموضع الحالي فإن الاحتمال أو الحالة الحسية الملائمة لتحسس الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يدل على التعامل الاجتماعي هو احتمال السهولة وعدم التكلف في التعامل، بمعنى الاتصاف والتحلي بالهدوء والمرونة والارتياح والحرية

<table>
<tr><td></td><td>والراحة عند التعامل، وهذا يرتبط ويقترن حسياً بحاسة الشم بشقها المتعلق بالتنفس، فالتحلي بالصفات المذكورة يرتبط بالارتياح في عملية التنفس وعدم الشعور بالضيق والضغط.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (12) قال تعالى: (سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً) المدثر (17)</td></tr>
<tr><td>
التعب والإرهاق يؤثران في انتظام عملية التنفس</td><td>الإرهاق والتعب الجسدي يمثلان ضغوطاً ويقترنان بالضيق وعدم الإحساس بالراحة، والإرهاق أو التعب أحياناً يكون نتيجة للضغوط بأنواعها المختلفة وصنوفها المتنوعة وأشكالها المتباينة، فالتعرض المستمر والمتكرر للضغوط يُشعر الإنسان بالضيق، والضيق المستمر يسبب الإرهاق والتعب. وفي الآية الكريمة (سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً) وصفٌ للإنسان الذي سيكلف بعذاب شديد وشاق لا يطاق. والعذاب شكل من أشكال الضغوط، وعبارة لا يطاق تشير إلى الضيق الكبير الذي سيتعرض له هذا الإنسان لدرجة أنه لا يستطيع أن يطيق ذلك العذاب الشديد. الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي المراد تحسسه هنا عن طريق حاسة الشم بشقها التنفسي هو الإنسان سواءً كان الفاعل أو المفعول فيمكن لنا أن نتحسس إنساناً يرهق عذاباً شديداً لا يطيقه كما يمكن تحسس ذلك في إنسان آخر يعذب عذاباً شديداً لا يطيقه أيضاً وكلاهما ينتميان إلى التحسس الشمي عبر حاسة الشم في قسمها الخاص بعملية التنفس والتي ترتبط بصورة أكثر دقة بالتنفس الصعب أي بضيق الصدر وصعوبة التنفس أو التكلف الشديد فيه.</td></tr>
</table>

موضع رقم (13) قال تعالى: (كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ (27) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) (27)،(28) القيامة	
	من أشهر لحظات الضيق في الحياة هي لحظات خروج الروح فيما يعرف بسكرات الموت حيث وصفت بأنها أصعب اللحظات التي يمر بها الإنسان وهو حي أو علي فراش المرض، ومن الذي يقال عن هذه اللحظات أن التنفس يصعب فيها بشدة يشعر فيها الإنسان وكأنه يتنفس من خلال ثقب إبرة، وكلنا يعرف الضيق الذي ينجم عن الحاجة للأوكسجين، فالفشل في فك هذا الضيق يؤدي إلى الوفاة مباشرة وفي هذا الموضع وصف لحالة الإنسان عندما يقع في ضيق التنفس وسكرات الموت والروح تبارح جسده من أسفل إلى أعلى في طريق الخروج. وفي الآية الكريمة احتمال التنفس الصعب نتيجة للضيق الشديد الذي يتعرض له الإنسان وهو إحدى احتمالات وبدائل حاسة الشم في قسم التنفس، كما أن في الآية الكريمة صوت لغوي آخر ولفظ آخر هو صوت أو لفظ (الروح)، وهذا الصوت أيضاً يمكن وصفه في نفس القالب الحسي الشمي المذكور أي الاحتمال السابق المتعلق بصعوبة التنفس.
موضع رقم (14) قال تعالى: (خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) المطففين (26)	
	المسك أحد أشجار العطور العريقة المعروفة على مستوى البرية وهو رمز العطور الجميلة الراقية بل العظيمة، فهي عطور الجنة وروائحها التي يتنسّمها أهل الجنة في الجنة. وختام بمعنى إناء وهو الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي ارتبط واقترن في هذا الموضع بالعطر الجميل وهو المسك وبالتالي فالمسك ينتمي إلى احتمال الطيب من العطور أو الإحساس الشمي الخاص بالعطور أو الروائح الطيبة، وبالتالي فإن الصوت اللغوي أو اللفظ الأجنبي الذي يعني أو يدل على الإناء يمكن تحسسه شمياً في احتمال أو حالة الإناء العطر والمعطر بأروع العطور وأحسنها عن طريق الاستنشاق إحدى

62

أقسام أو بدائل (احتمالات) حاسة الشم.	
موضع رقم (15) قال تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) الانشراح (1)	
((رب أشرح لي صدري)) هي من الدعوات العظيمة التي جُبل المسلمون على قولها، وشرح الصدر إشارة إلى إزالة الضيق والهموم الثقيلة عن هذه الصدور. نلاحظ الارتباط بين الضيق والصدور، فالصدور فيها الرئتين، والضيق يعبر عن صعوبة في التنفس وانشراح أو شرح الصدر هو الارتياح من هذا وذاك، بمعنى أنه يشير إلى فك الضيق وتحقيق التنفس المريح في الصدور، ف(ألم نشرح لك صدرك) تعني (ألم نفسح بالحكمة والنبوة صدرك)، والصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يلاءم احتمال أو حالة الشعور بالضيق أو الانشراح هو (الإنسان والصدر) وبالتالي يمكننا تحسس هذين الصوتين عن طرق حاسة الشم في قسمها المتعلق بعملية التنفس حيث سهولة العملية وانبساط الصدر لها وفسحته عند أدائها.	
موضع رقم (16) قال تعالى: (وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ) الانشراح (2)	
يخاطب الله عز جل نبيه قائلاً له إني قد وضعت عنك حملك وسهلت عليك، بمعنى أن الله سبحانه وتعالى قد أزال الضغوط والضيق عن نبيه الكريم. والمعنى - بالتعميم - ينطبق على (الإنسان) الفاعل والمفعول وكلاهما يمكن أن يزيل الضغوط عن الآخر أو	

تزال عنه وهو مؤشر الارتياح وتنفس الصعداء وهجر الضيق وهنا اقتران واضح بحاسة الشم في قسمها الخاص بعملية التنفس أيضاً.	

ملخص

من خلال النموذج الذي قدمه المؤلف في هذا الفصل والخاص بتحسس الأصوات أو الألفاظ اللغوية عن طريق حاسة الشم، وضح أن لحاسة الشم دور في تحسس بعض الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية وذلك من خلال احتمالاتها أو حالاتها الحسية الشمية المختلفة أو من خلال الجهاز التنفسي واستنشاق الهواء الوظيفة المتصلة أيضاً بحاسة الشم. فبالإضافة إلى الوظيفة الرئيسية لحاسة الشم والمتعلقة باستنشاق الروائح الطيبة والروائح الخبيثة، فقد وضح المؤلف أن لحاسة الشم وظيفة أخرى تتعلق بها تعلقاً ظاهراً، وهي الشعور الطيب المريح ونقيضه الشعور بالضيق الناتجين عن عمل الجهاز التنفسي واستنشاق الأوكسجين. ومن الوظيفة الرئسية والفرعية لهذه الحاسة استخرج المؤلف الاحتمالات الحسية والحالات الشعورية الذوقية التي تدخل بصورة فعالة في تعلم وحفظ وترميز الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية المختلفة.

والشعور بالراحة وكما أشرت في جزء سابق من هذا الكتاب ينعكس على عمل الجهاز التنفسي فيما يتعلق بانتظامه أو اضطرابه. لذلك يقال تنفس فلان الصعداء كناية عن الشعور بالارتياح من الضيق الذي كان يلازمه أو يضيق عليه الخناق، حيث ارتبط الشعور بالطيب والارتياح بالجهاز التنفسي والاستنشاق الحر.

الفصل الثالث

حاسة الذوق

الفصل الثالث حاسة الذوق

تمهيد:

((عرض يسيل له اللعاب)) هي مقولة دأب الكتاب والصحفيون والمتحدثون في المنابر المختلفة على استخدامها عند الحديث في مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ومن هنا أقدم لك سؤالاً أيها القارئ الكريم، لماذا يسيل اللعاب للعروض؟ ولك أن تتذكر تماماً أن العروض المقصودة هي ليست عروضاً مأكولة وليست لها علاقة مباشرة بالأكل أو غير مباشرة، بمعنى أن هذه العروض المقصودة ليست طعاماً مطهواً بمواصفات ومقاييس عالمية وليست أيضاً عناصراً تدخل في صناعة الطعام وتجعله أشهي المأكولات، إنما هذه العروض المقصودة في شتى استخدامات هذه المقولة تعبر عن أعمال أو عقود لأعمال في المؤسسات المختلفة، وقد ترتبط المقولة ببعض أنواع التبادلات الاقتصادية والتجارية بل والاجتماعية التي يدخل البشر في أطرافها وربما الحيوانات وجميع الأشياء في المجال الحيوي المحيط بنا. ولك أن تربط أخي القارئ الكريم بين العروض بمفهومها الذي تقدم وبين سيلان اللعاب الذي هو في الأصل مؤشر وعلامة لا تظهر إلا للمثيرات المتصلة بالطعام والشراب، أي المثيرات والمنبهات التي لها صلة بالذوق والتذوق بأشكاله المختلفة. وأقول لك أيها القارئ الكريم أن ارتباط الأحوال والأرزاق والإنفاق والتجارة والكسب وكل ظروفها بالتذوق واللسان هي فطرة وغريزة،

فالحاسة المناسبة لتحسس العروض المختلفة والمكافآت والجزاءات هي حاسة الذوق عن طريق اللسان. وتختلف احتمالات التذوق وحالاته باختلاف طرق وظروف الكسب وأنواع الأرزاق، ولكن تبقى الحاسة الرئيسية لتحسس ذلك هي الذوق. وفي القرآن العظيم إشارة مهمة وتأكيد لذلك فالله جل وعلا يقول (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليتامى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً) النساء (10) ، ففي الآية ربط للأموال بعملية الأكل، والأكل يتم عبر حاسة الذوق وقناتها المتمثلة في الفم، فالحاسة المناسبة للإجراء الفعلي لعملية الأكل هي الذوق وأداتها (اللسان)، ووضح سبحانه وتعالى في تأكيد أكثر (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً)، وهذه إشارة إلى تذوق المرارة وتذوق الشيء غير اللائق وغير المستساغ على اللسان عن طريق حاسة الذوق. ومن هنا واستناداً إلى هذه الغريزة والفطرة التي قرنت الأحوال والكسب بأنواعه المختلفة وأصنافه وظروفه وخصائصه العديدة وكذلك الأرزاق والمكافآت والجزاءات وكل ظروفها بحاسة الذوق واحتمالاتها وحالاتها المربوطة بظروف وحالات تلك الأرزاق والكسب والأحوال، قام المؤلف بتحديد هذه الحاسة (الذوق) كوعاء حسي نتحسس عبره- وباحتمالاته وحالاته المختلفة- الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تشير أو تدل على الذوق والكسب والمكافأة أو الجزاء، هذا بالإضافة إلى ظروف الطعام والتزود به بحالاته المختلفة أيضاً سواءً كان طعاماً حلواً أو مراً أو مالحاً. كما أن الشهية للطعام من أهم دوافع الأكل وتناول الطعام، ويرتبط الإحساس الذوقي بالشهية للأكل إلى حد كبير، لذلك اعتبر المؤلف الشهية للطعام أو الأكل أيضاً إحدى الاحتمالات الرئيسية لحاسة الذوق.

((الغالي بي غلاوتو يضوِّقك حلاتو والرخيص بي رخصتو يضوِّقك مغصتو))! هي مقولة سودانية عميقة جداً، توضح أن غريزة وفطرة الإنسان تشعر بغلاة الشيء وارتفاع قيمته بأنه حلو في اللسان وبأن بخس قيمة الشيء وقلة وانخفاض ثمنه (تدني قيمته) وكأنما تشعر الإنسان بالطعم المر، وهو ما أشير إليه بالمغص، وهو شعور غير مريح في المعدة يحدث – في الأصل - عند تناول وتذوق الأشياء غير المستساغة (الرخيصة). فالمؤلف في هذا الكتاب يقرن القيم وأثمان الأشياء بحاسة الذوق في احتمالين: إما حالة الثمن الغالي (احتمال الحلاوة) أو الثمن البخس والزهيد ويقابل (احتمال المرارة).

موضع رقم (1) قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ) **البقرة (58)**



لبعض الأصوات مقدرة علي التأثير على الذوق

في هذا الموضع من الآية الكريمة صوتيين لغويين أو لفظين ذوقيين، بمعنى أنه يمكن تحسسهما عن طريق حاسة الذوق وذلك لورود المتذوق عن طريق اللسان واقترانه بهما، وهو الأكل، والصوت اللغوي الأول هو (القوم) (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ) فالواو واو الجماعة والمخاطب هنا هو قوم أو جماعة، ومن خلال الآية فالقوم أو الجماعة يتم تحسسها عبر عبر حاسة الذوق وذلك برؤيتهم أو تحسسهم وهم يأكلون أو يتزودون بالطعام. وبالتالي فإن وسيلة تحسس هذا الصوت اللغوي هو اللسان- الصوت اللغوي الثاني في هذا الموضع والذي يتم تحسسه باللسان- وهو أحد احتمالات أو حالات حاسة الذوق- هو لفظ (القرية)، بمعنى أن كلمة قرية هي صوت لغوي يمكن تحسسه ذوقياً باللسان وذلك عن طريق ربطها حسياً وذهنياً بالأكل والطعام.

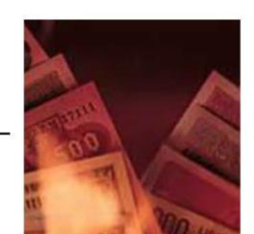
موضع رقم (2) قال تعالى: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ) **البقرة (61)**

 بعـض أصـوات المعـاني والأشـياء تشـعرنا بروتينية التذوق (الطعم)	الصوت اللغوي (الصبر) تم ربطه في الآية الكريمة بالطعام الواحد المتكرر المستمر التناول، ومن المعروف أن الصبر مصطلح يرتبط بظروف كثيرة ومواقف يصعب حصرها وله خصائص وصفات أيضاً، وللصبر درجات وأنواع أيضاً، وفي الآية الكريمة اقترن الصبر بحاسة الذوق وفي احتمال تذوق الطعام الروتيني المتكرر، والذي صار لا يجذب المتذوق ولا يثير شهوته للطعام، وبدأ يفقد صبره على تناوله، وبالطبع يعتبر تذوق مثل هذا الطعام إحدى حالات حاسة التذوق واحتمال من احتمالاتها الحسية. كما أن في الآية الكريمة صوت لغوي آخر أو لفظ لغوي آخر هو لفظ القوم أو الجماعة والذي يظهر من خلال المخاطبة، (فنصبر) تشير إلى جماعة أو مخاطبة جماعة أو قوم، فهم الذين لن يصبروا على الطعام الواحد، وبالتالي فالقوم أو الجماعة يمكن تحسسها أيضاً كصوت لغوي أو لفظ لغوي عن طريق حاسة الذوق بتحسسهم وهم يتناولون طعاماً واحداً متكرراً روتينياً وذلك عن طريق اللسان.

موضع رقم (3) قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَـئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ إليمٌ) البقرة (174)

<table>
<tr>
<td>في هذا الموضع من الآية الكريمة صوتان لغويان أو لفظان، الصوت اللغوي الأول يشير إلى المشتريات أي الأشياء التي تشترى، فجميع المشتريات إما أن تكون بثمن غالى مرتفع أو بأثمان زهيدة بخسة هذا من ناحية، إلى جانب خصائصها الأخرى المتعلقة بالأحجام والأشكال والأصناف...إلخ من ناحية أخرى. وفي الموضع الحالي مشترى بثمن قليل، والثمن القليل يرد في مواضع أخرى بزهيد وبخس وفي كل ارتباط بحاسة الذوق في احتمال المرارة، فكما سبق القول نستطيع أن نتذوق الثمن الزهيد والبخس بتحسسه مراً أو مسيخاً- كما نقول في السودان- وبالتالي فإن إحدى احتمالات أو حالات التذوق أو التحسس الذوقي للصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني مشتريات بأي شكل من أشكالها هو احتمال تذوق المرارة على اللسان في حاسة التذوق. والصوت اللغوي الآخر هو اللفظ اللغوي أو الصوت اللغوي الذي يعنى (الأكل)، (مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ)، فالنار إذا كانت من المأكولات فهي من طائفة المأكولات غير الحلوة وغير المستساغة على الإطلاق. وبالتالي علينا أن نتحسس طعم الأكل عندما يكون غير مستساغ وغير حلو بمعنى مر في هذا الموضع، فاحتمال أو حالة تذوق الأكل هنا هي احتمال الطعم المر غير المستساغ، وهذا من احتمالات التذوق عن طريق اللسان.</td>
<td>
وبعض الأصوات نتذوقها مُره علي ألسنتنا</td>
</tr>
</table>

<table>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (4) قال تعالى: (مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) البقرة (261)</td></tr>
<tr><td>الإنفاق في سبيل الله يكون دائماً طوعياً وبمحض الإرادة وكل الرضا من المنفق، وإذا كان للرضاء طعم في اللسان فهو حتماً ذوقه حلو على اللسان، فعندما نسمع صوتاً لغوياً أو لفظاً أجنبياً يعني بالعربية الإنفاق بمحض الإرادة والرضى (في سبيل الله) فإن الحاسة المناسبة لتحسس هذا الصوت اللغوي، هي حاسة الذوق باللسان وذلك في احتمال أو حالة تذوق الطعم الحلو، وكما ورد في آخر الآية (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ) وذكر الله سبحانه وتعالى (وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)، ففي الموضع إشارة إلى التكاثر والربح. والربح ونمو المال يتم تحسسهما ذوقياً باللسان فهما يُشعران بالحلاوة وبالطعم الحلو المستساغ أو الطعم الطيب اللذيذ.</td><td>
بعض المعاني والدلالات نشعر بها علي أذواقنا كالتي تعبر عن الإنتاج</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (5) قال تعالى: (لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ) البقرة (273)</td></tr>
<tr><td>الفقر مصطلح يشير إلى الحاجة وعدم الاكتفاء في جوانب الحياة المختلفة، وأكثر ما يرتبط به الفقر هو الحاجة للطعام، أي أن الفقر ارتبط بالجوع بصفة خاصة، وما أن يسمع الإنسان لفظ الفقر حتى تتبادر إلى ذهنه معاني الفاقة بصورة عامة والحاجة للطعام والشراب بصورة خاصة. الحاجة للطعام هي دافع يرتبط بحاسة الذوق، فواحدة من أهم مراحل تناول الطعام هي تذوقه عبر اللسان ثم</td><td>الفقر وما يتعلق به يخاطب -</td></tr>
</table>

	مروره عبر الفم والمريء ونزوله إلى المعدة ليتم هضمه ثم يتم سد الرمق ومن ثم مرحلة الشبع. فالصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي (الفقراء والفقر) يتم تحسسه عبر حاسة الذوق وذلك في احتمال أو حالة الشعور بالجوع، والحاجة للطعام. والجدير بالذكر أنه يمكن أن يكون الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي نتحسسه بلساننا وفي احتمال الشعور بالجوع إنساناً أو قوماً. وذلك إذا أثار الرجل أو أوحى إلينا الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يشير إليه ذلك. وفي جانب آخر من الآية الكريمة (لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ)، الذهاب أو السير له أهداف متنوعة وله خصائص وصفات متعددة، ولكن عندما يكون الهدف منه البحث عن الرزق أو الطعام يكون تحسسه أفضل عن طريق حاسة الذوق باللسان. ومن الآية الكريمة من لا يستطيعون الضرب في الأرض - والذي يعني الذهاب والسير من أجل التكسب- هم الفقراء والذين يتصفون بالحاجة المستمرة والبحث المضني عن الرزق والكسب. والصوت اللغوي الآخر أو اللفظ الذي يعنى بالعربية (ضرب) بمعنى ذهاب وسير نتحسسه بلساننا لأنه سير من أجل التكسب والرزق وهو الاحتمال أو الحالة الذوقية المناسبة لهذا الصوت أو اللفظ اللغوي.
موضع رقم (6) قال تعالى: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) البقرة (275)	
	للأكل أصنافه وأشكاله وألوانه وخصائصه المتعددة والكثيرة، وفي كلٍ حاسة مناسبة لتحسسه وترميزه لغوياً في الذاكرة ليسهل استدعاء الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يشير إليه، ولحاسة الذوق نصيب أيضاً في تحسس

75

الأكل والمأكولات، فقد يكون النصيب الأكبر لحاسة البصر لما لها من قدرة على رؤية وتمييز أصناف الأكل غير المحدودة وتمييزها من ألوانها وأشكالها وأحجامها ومصادرها، حيث يعتمد كل ذلك على الرؤية عن طريق حاسة البصر. وفي الموضع الحالي ومن الآية الكريمة ارتبط واقترن الأكل بالربا، والربا هو كسب حرام وله خصائصه وأنواعه، وكل ذلك يجتمع على أنه كسب حرام، والكسب الحرام يقترن في حاسة الذوق بالطعم غير الحلو وغير المستساغ على اللسان ويمكن أن يكون مراً حيث أنه غير حلو، فالصوت اللغوي الذي يعني الأكل بالعربية نتحسسه في احتمال أو حالة من حالات حاسة الذوق وهي احتمال الطعم غير المستساغ وغير الحلو أو الطعم المُر على اللسان والمتذوق. هذا لأن الأكل في الآية قد ارتبط بالربا، وفي جانب آخر من الآية الكريمة، الصوت اللغوي أو اللفظ الذي يعني بالعربية الربا نفسه، فالربا نوع من أنواع الكسب الحرام ويجب أن يشعر به المؤمن المسلم الذي يؤمن بحرمته مراً على لسانه وهو أي المرارة على اللسان احتمال أو حالة من حالات التحسس عن طريق حاسة الذوق.	
موضع رقم (7) قال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ) آل عمران (185)	

الموت يشير إلى خروج الروح وفناء الإنسان من الدنيا، وإذا كان الموت يُشعر به عن طريق الحواس فإن حاسة اللمس عن طريق الجلد هي من الحواس التي تتأثر بخروج الروح لما يرتبط ذلك من الشعور بالألم، والشعور بالألم يتم عبر الجلد ويشير ويرتبط ارتباطاً مباشراً بحاسة اللمس. كما أن حاسة الشم في شقها الثاني (التنفس) من الحواس التي تتأثر بشدة بعملية الموت لما يصاحب الموت من ضيق كبير في عملية التنفس فيما يعرف بسكرات الموت. ومن الحواس التي تتأثر بالموت حاسة الذوق، فالموت أصعب تجربة يمر بها الإنسان وهي جديرة بأن تُشعر جميع الحواس بالألم وأن ترهق جميع الحواس بأن تُحَس بأسوأ ما يمكن أن تحس وتشعر به. والجدير بالذكر أن أسوأ ما يمر على اللسان وأفظع ما يتذوقه الإنسان على لسانه هو الطعم المُر، ومن هنا فإن مرارة الطعم كحالة من حالات التذوق واحتمال من احتمالات حاسة الذوق عن طريق اللسان هي ما تقترن بالصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني باللغة العربية (الموت) - وجميع الأصوات اللغوية ذات الصلة - في هذا الموضع ومن هذه الآية الكريمة. وفي جانب آخر فإن الصوت اللغوي أو اللفظ الأجنبي الذي يعني باللغة العربية (نفس) أو (إنسان) وغيرها من الأصوات ذات الصلة، يمكن تحسسه أيضاً عن طريق حاسة الذوق في احتمال أو حالة تذوق المرارة، أي بأن نقرن هذه النفس أو هذا الإنسان بالطعم المر، فنرى إنساناً ونشعر بالمرارة على اللسان بما يوحي به صوت اللفظ اللغوي الذي يدل أو يعني هذا الإنسان أو النفس.	

77

<table dir="rtl">
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (8) قال تعالى: (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً) النساء (53)</td></tr>
<tr><td>الأكل ومعاني القسمة والنصيب تخاطب حاسة الذوق مباشرة في إحدى

قد تسيل الأواني وما يتعلق بها لعابنا

الشح وقلة الأشياء قد يشعرنا بالجوع وقد يثير لعابنا</td><td>في الآية الكريمة وردت كلمة نصيب، والنصيب يعبر عن كمية الرزق والكسب الذي يصيب الإنسان، وارتبطت هذه الكلمة بالمُلك، وهذا يعني أن الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي (الملك) يقترن شعورياً وحسياً بحاسة الذوق عبر أداته اللسان وفي احتمال أو حالة الإحساس بالشبع وذلك نتيجة للأنصبة الكبيرة التي يتمتع بها الملوك، وهذه حالة أو احتمال من احتمالات التذوق عن طريق حاسة الذوق. وفي الجانب الآخر من الآية الكريمة احتمال من احتمالات تحسس الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي (المُلك) وذلك عبر احتمال الإحساس بالجوع وهو أيضاً من احتمالات التحسس اللغوي عبر حاسة الذوق، وذلك عندما يقبض الملك يده ولا يبسطها لأمته وشعبه ويجعلهم يجوعون ويفقرون ولا يحكمهم بالعدل، لذا تكون حاسة الذوق هي الوعاء الحسي الذي يستقر في رحابه الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني المُلك بالإضافة إلى الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية ذات</td></tr>
</table>

<table dir="rtl">
<tr><td>الصلة بالمُلك، وذلك في احتمال الشعور بالجوع أو الحاجة للطعام. ف (لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً) كناية عن تجويع الناس وجعلهم في حالة حاجة للغذاء، ونقيراً تعني قدر النقرة في ظهر النواة، وهو تعبير عن الكمية القليلة جداً والتي لا تسد حتى الرمق للجائع.</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (9) قال تعالى: (يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ) إبراهيم (17)</td></tr>
<tr><td>الجرعة هي مصطلح يستخدم لتناول السوائل أو المشروبات، والسوائل والمشروبات متعددة المصادر والأصناف والأنواع والخصائص والصفات، ويمكن تحسس السوائل والمشروبات هذه بكل الحواس أو احتمالاتها حسب ظروفها التي تكون عليها وحسب ما يوحي إلينا الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يشير إليها. وفي الآية الكريمة الواردة في الموضع أعلاه، اقترن التجرع أو السائل المتجرع بالطعم المُر غير السائغ، ما يدل على أن حاسة الذوق وفي احتمال أو حالة الإحساس بالمرارة هي إحدى الحواس التي نتحسس بها السوائل. وبالتالي فإن الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني باللغة العربية سائل أو مشروب وجميع - ما يتعلق بالسوائل أيضاً - يمكن تحسسه عن طريق حاسة الذوق في الاحتمال أو الحالة الحسية الذوقية المتمثلة في الإحساس بالمرارة على اللسان، بمعنى أن نشعر به (أي الصوت) – حسب دلالته- مراً على اللسان. وفي جانب آخر يمكن أن يكون الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي دالاً على الإنسان باللغة العربية، وفي هذه الحالة يتم تحسس الصوت أيضاً بحاسة الذوق</td><td>يمكن للأشياء و الأفراد والجماعات الاتصاف بصفة المرارة أو الارتباط</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td></td><td>واحتمال أن هذا الإنسان يتجرع شيئاً غير مستساغ أو شيئاً مراً.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (10) قال تعالى: (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) النحل(5)</td></tr>
<tr><td>
الأنعام عموماً وما يتعلق تستطيع أن تسيل اللعاب</td><td>الأنعام كثيرة ومتنوعة، منها البقر ومنها الضأن والماعز وغيرها، وهي من الحيوانات التي أحلها الله للمسلمين ولعباده المؤمنين، ولهذه الأنعام خصائص متعددة واستخدامات كثيرة ومنافع جمة، وذلك يعني إمكانية استخدام الحواس المختلفة في تحسس ما يتعلق بهذه الأنعام المختلفة. والأنعام هنا في هذه الآية الكريمة اقترنت بالأكل، أو يمكن القول أيضاً بأن الأكل اقترن بالأنعام كنوع من أنواع المأكولات وصنف من أصناف الطعام الحلو بالطبع. فيمكننا أن نتذوق عن طريق حاسة الذوق باللسان الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يشير إلى الأكل بأن يكون الطعم طعم الأنعام والذي من خصائصه المُتذوَّقة الحلاوة والطعم الطيب المستساغ.</td></tr>
</table>

موضع رقم (11) قال تعالى: (وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ) النحل (112)



ذكـر الألفـاظ والأصـوات اللغويـة ذات الدلالة التي تشير إلى الـوفرة والرغـد تـثير اللعـاب أو تتصـل



في الموضع ومن خلال الآية الكريمة حالتان أو احتمالان حسيان لصوتين لغويين أو لفظين لغويين، فالصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني أو يقابل بالعربية (قوم أو قرية) كما هو وارد في الآية الكريمة يمكن تحسسها عن طريق حاسة الذوق عبر اللسان كأداة للتذوق، ولتحديد احتمال أو حالة التذوق تقول الآية (كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً)، فالحالة الذوقية أو الاحتمال الحسي الذوقي لتحسس وترميز هذين الصوتين هي احتمال الرزق الكبير والنصيب الوفير (الرغد)، وهو احتمال الإحساس بالشبع أيضاً، وهو الشعور الذوقي التي يقترن أكثر بالأغنياء من الناس وبالملوك حيثما وجدوا. والصوتان اللغويان أو اللفظان هما: قوم وقرية. أما الحالة أو الاحتمال الذوقي الثاني الذي يمكن عبره تحسس الصوتان اللغويان الواردان في الآية الكريمة فهو احتمال الإحساس بالجوع، وهو الإحساس المرتبط والمقترن أكثر بالفقراء من الناس، وهو أيضاً إحدى الاحتمالات أو الحالات الحسية لحاسة الذوق. الصوت اللغوي الوارد في الآية الكريمة هو (قرية) ولكن أدرجتُ الصوت (قوم) معه لأن المقصود هو الحال، ففي الآية الكريمة أطلق اسم القرية والمراد هو

	أهل القرية (القوم)، لذلك فإن الصوتين اللغويين يمكن تحسسهما بنفس الحالة أو الاحتمال الحسي الذوقي الوارد في الآية الكريمة كما وضحت.
موضع رقم (12) قال تعالى: (فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ) سبأ (16)	
 الثمار والمنتوجات قد نتحسسها عن طريق اللسان	في الموضع صوتان لغويان واحتمال حسي ذوقي أو حالة حسية ذوقية لتحسس هذين الصوتين، والصوتان اللغويان هما:(جنتان أو جنة وأكل)، ولكلا الصوتين أحوال وظروف وأنواع وأشكال تحتم استخدام حواس مختلفة أو أحوالها واحتمالاتها المختلفة لاستيعابها وترميزها، فللجنان خصائص ومحتويات مختلفة ومتنوعة، وكذلك - وكما سبق - فللأكل خصائصه العديدة أيضاً، ولكن كلاهما في الآية الكريمة اقترن بالحموضة البشعة الشديدة. فاللفظ (خمط) يشير ذوقياً إلى شيء متذوق حامض جداً، وكذا ارتبطت هذه الخاصية (الحموضة الشديدة) بالصوتين اللغويين (جنتين أو جنة) و (أكل)، والأكل قد يكون إشارة إلى التمر والذي ارتبط أيضاً بخاصية الحموضة البشعة. ومن الآية الكريمة يكون الاحتمال الحسي الذوقي المناسب أو الحالة الذوقية الملائمة لتحسس الأصوات اللغوية المذكورة هي حالة أو احتمال الشعور بالحموضة على اللسان.

موضع رقم (13) قال تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) فاطر (12)



الماء وواردبها وما يتعلق بها تتعلق بالذوق أيضاً

في الموضع الحالي أكثر من صوت لغوي أو لفظ لغوي يقابل كلٌ منها حاسة الذوق في احتمالاتها أو حالاتها المختلفة، والصوت اللغوي الأول هو البحر ويقابل في الحالة الأولى احتمال الحلاوة، فعذب فرات سائغ شرابه بمعنى أن من خصائص هذا البحر أن ماؤه عذبة وطيبة وحلوة وسائغة الشراب، وهذه الخصائص تمثل احتمالاً من احتمالات حاسة التذوق - كما سبق القول - وهو الإحساس بالطعم الحلو، والصوت اللغوي الثاني هو لفظ الماء، والذي قد أخذ نفس صفات البحر الأول (عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ) وهو نفس الاحتمال الحسي الذوقي لتحسس الصوت اللغوي أو الفظ اللغوي (البحر). فالبحر والماء صوتان لغويان يرتبطان ارتباطاً سرمدياً، وفي الآية الكريمة أطلق المكان وأُريد الحال، فالصوت اللغوي الوارد هو البحر ولكن بالطبع فالخصائص المذكورة هي خصائص ماء البحر، فالبحر هو عبارة عن هذه الماء السائغة العذبة الحلوة أو غير ذلك من صفات مياه البحار. ونفس الصوتان اللغويان أو اللفظان اللغويان اللذان اقترنا شعورياً بحاسة الذوق في احتمال الطعم الطيب الحلو المستساغ، ارتباطا أيضاً باحتمال حسي ذوقي آخر هو

	احتمال أو حالة الإحساس بالطعم المالح أو الطعم المر (وهذا ملح أُجاج)، ومن هنا فإن الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني بالعربية (بحر أو ماء) يمكن تحسسه عن طريق حاسة الذوق في احتمال أو حالة (الحلاوة أو الملوحة أو المرارة)، فـ (أُجاج) تعني شديد الملوحة أو المرارة، وكلاهما من الاحتمالات الحسية أو الحالات الحسية المشعور بها ذوقياً عن طريق اللسان. وبطريقة أخرى اقترن الصوتان مرة أخرى بحاسة الذوق في احتمال أو حالة الطعم الحلو الطيب المستساغ (وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا)، واللحم الطري هو إشارة إلى الطعم الطيب الحلو المستساغ. والمقصود بطريقة أخرى الواردة في الآية الكريمة أعلاه أن نفس الصوتين اللغويين ارتبطا بنفس الحاسة (الذوق) في نفس الاحتمال الأول (الحلاوة) أو (الإحساس باللسان بالطعم الطيب الحلو المذاق) ولكن بشيء يؤكل (اللحم الطري)، بينما كان الارتباط الأول عن طريق شيء سائل يشرب مالح أو حلو.
موضع رقم (14) قال تعالى: (لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّوم) الواقعة (52)	
قد ترتبط الأشياء والناس والأفراد بالذوق	الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية المتمثلة في: القوم (لآكلون)، الأكل نفسه والشجر، هي الأصوات اللغوية الواردة في الآية الكريمة. واللفظ الجديد في هذا الصدد هو لفظ الشجر، فالشجر له أنواعه وأشكاله وخصائصه المختلفة والكثيرة ويرتبط بظروف عدة تجعل له أوصافاً

	وصفاتاً تختلف من مكان إلى أخر باختلاف هذه الظروف، بالإضافة إلى ذلك كله فإن للشجر طعماً أيضاً يتوزع بين الحلو والمر والمالح، ومن هنا فإن الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني (شجر) بالعربية بالإضافة إلى الأصوات (قوم) و (أكل)، لها أن تقترن حسياً باحتمالات أو حالات الحواس المختلفة باختلاف وتنوع ظروف معاني هذه الأصوات وبما توحي به إلى أذهاننا أصوات هذه المعاني والدلالات. وفي الموضع الحالي من الآية الكريمة ارتبطت هذه الأصوات اللغوية حسياً بحاسة الذوق في احتمال المرارة، فالزقوم هو شجر كريه الرائحة في النار ومُر مرارة شديدة عند تذوقه. وبالتالي يمكننا تحسس الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية السابقة حسياً عن طريق حاسة الذوق عبر اللسان بالشعور بها مرة وكريهة التذوق، وهو إحدى الاحتمالات أو الحالات الحسية الذوقية التي يمكن أن تكون وعاءً حسياً لاستيعاب وترميز وخزن هذه الأصوات اللغوية والألفاظ.
موضع رقم (15) قال تعالى: (فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ) الواقعة (54)	
	يتضمن الموضع صوتان لغويان أو لفظان لغويان يرتبطان بحاسة الذوق وفي احتمال الطعم غير المستساغ، بمعنى الطعم المُر، هما: الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي (شرب) أو (شراب) والصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي (قوم) أو (جماعة) أو الإنسان المفرد. وكل هذه الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية يتم تحسسها - حسب دلالاتها وما توحي به إلينا هذه الأصوات اللغوية - حسياً عن طريق الذوق وفي احتمال أو

85

<table>
<tr><td>حالة الإحساس الذوقي بالطعم المر البشع غير المستساغ على اللسان وهو إحدى الاحتمالات الحسية أو الحالات الحسية لحاسة الذوق عبر اللسان.</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (16) قال تعالى: (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ) الواقعة (55)</td></tr>
<tr><td>الهيم هي الإبل العطاش التي لا تروى، والعطش إشارة إلى الحاجة للشرب وشرب الماء بصفة خاصة، والحاجة للشرب هي كالحاجة للأكل تندرج كلها تحت احتمال أو حالة حسية تحسسية واحدة (الشهية للطعام والشراب) وهو إحدى الإحساسات أو إحدى أنواع الشعور الخاصة بحاسة الذوق عن طريق اللسان. والصوتان اللغويان اللذان اقترنا بهذه الحالة أو الاحتمال الذوقي في هذا الموضع هما: الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني بالعربية (شرب أو شراب أو مشروب)، والصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يشير بالعربية إلى (قوم أو جماعة أو إنسان) وكل الكائنات التي يمكن لها أن تشرب، فلنا أن نتحسسها تشرب كما تشرب الهيم أي الإبل العطاش التي لا تروى، وهو إحدى احتمالات أو حالات الإحساس الذوقي.</td><td>
/ الحاجة والفاقة للعطش بالجوع (الذوق)</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (17) قال تعالى: وقال الله تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (الجمعة:10)</td></tr>
</table>

الانتشار في الأرض شكل من أشكال تواجد الناس في الأماكن، والناس أنفسهم يمثلون إحدى احتمالات الانتشار، فالانتشار قد يكون للبشر والنباتات والحيوانات، وله خصائص وظروف متنوعة وأهداف مختلفة، فقد يكون الانتشار للاستنفار (الفزعة) وقد يكون لأداء العبادة وقد يكون للدعوة....إلخ، والانتشار قد يكون في الأرض أو الهواء أو الماء، وعلى كل فالانتشار الوارد في الموضع من الآية الكريمة هو انتشار الناس بعد أداء الفريضة، وهي هنا فريضة صلاة الجمعة، وفي الموضع صوتان لغويان أو لفظان لغويان هما: (الناس) أو (الجماعة) المنتشرة، والانتشار نفسه، وكلا الصوتين اللغويين يتم تحسسها ذوقياً حسب ورودهما في الآية الكريمة، فالانتشار يهدف (البحث عن الرزق والاسترزاق) وهو إحدى الاحتمالات الحسية أو الحالات الحسية لحاسة الذوق.	 صفات الانتشار والبحث يمكن أن تسيل اللعاب (البحث عن الرزق) ،كما نقول في السودان (العشم)
موضع رقم (18) قال تعالى: }لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا{ الطلاق (7)	
ذو السعة هو الغني المكتفي ذاتياً والذي يملك من الأشياء ما لا حاجة له فيها، والصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي المُراد هنا هو ذو السعة، أو بصورة أكثر دقة (الإنسان)، ويمكن أن يكون القوم أيضاً، فنفس الصفة تنطبق في جماعة كاملة. ارتبط هذا الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي في هذا الموضع بالنصيب الوافر والرزق الكثير والرغد وهذه إحدى الاحتمالات الحسية أو الحالات الشعورية لحاسة الذوق. ويرتبط بهذه الحالة أيضاً صوت لغوي آخر أو لفظ لغوي آخر هو لفظ (الإنفاق) المتمثل في	

	الآية الكريمة (لينفق)، فالإنفاق هو صوت لغوي أو لفظ لغوي يمكن أن يقترن شعورياً - بظروفه المختلفة - بحالة أو احتمال حسي ذوقي هو الرغد أو (الإحساس بوفرة الرزق وكثرة النصيب)، وهو أيضاً نوع من أنواع الإحساس بالشبع. وفي الجزء الآخر من الآية الكريمة (وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) نفس الصوت اللغوي الأول والثاني وهما الإنسان والإنفاق على التوالي ارتبطا بحالة أخرى من الحالات الحسية الذوقية أو احتمال آخر من الاحتمالات إلخاصة بحاسة الذوق، وهو احتمال أو حالة الإحساس بالجوع والذي يقابل أو يعني أيضاً الرزق الضئيل والحاجة إلى الأكل أو الشرب، فقُدر له رزقه بمعنى ضُيق عليه، وهي كناية عن الفاقة والحاجة والفقر حالة ترتبط بالجوع والعطش، وهي الاحتمال الحسي الذوقي أو الحالة الحسية الذوقية التي تقابل الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تدل وتعني (إنسان) و(إنفاق) ومرادفاتها اللغوية في هذا الموضع.
موضع رقم (19) قال تعالى: (لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاء وَهُوَ مَذْمُومٌ) القلم (49)	
	في هذا الموضع ومن خلال الآية الكريمة إشارة إلى نجدة وإغاثة من الله سبحانه وتعالى إلى عبده ونبيه المخاطَب في الآية الكريمة وذلك بمده بالنعمة والتي قصد بها في الآية الكريمة الأكل وقيل أنها شجرة اليقطين، وهو نوع من أنواع المأكولات، وهو تسخير من الله سبحانه وتعالى لإغاثة ونجدة الملهوف (النبي). وهذا يشبه موضع آخر في الآية التي ورد فيها تسخير الله سبحانه وتعالى النخلة والرطب الجنية لمريم عليها السلام، قال تعالى: (وَهُزِّي إليك بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً) مريم (25)، ففي الموضع الحالي صوتان لغويان أو لفظان لغويان يرتبطان شعورياً بحاسة الذوق في حالتها الحسية أو احتمالها الحسي (الحاجة الملحة للطعام أو الشرب) وهو إحدى

احتمالات أو حالات الحاسة الذوقية، فإمكاننا تحسس الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الأول الذي يعني (إنسان) أو (قوم أو جماعة) في لساننا بتحسسهم في حاجة ماسة وطارئة وملحة للطعام والشراب وهي أيضاً تقابل حالة الجوع الشديد والعطش الشديد وهو احتمال حسي ذوقي أو حالة حسية ذوقية، والصوت اللغوي الثاني هو الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعبّر عن مصدر الرزق أو الإغاثة، وهو الله جل وعلا في الآية الكريمة، ونعم بالله فالله هو المغيث (لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاء وَهُوَ مَذْمُومٌ) القلم(49) ، فالإغاثة والنعمة أو الأكل الذي توفر في لحظات الحاجة الشديدة والحرجة هي من الله سبحانه وتعالى. ويمكن إضافة صوت لغوي آخر أو لفظ لغوي آخر ليتم تحسسه أيضاً عن طريق الذوق وفي الاحتمالات المذكورة، وهو الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني بالعربية (الملهوف) أو (المستغيث) فهذا الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي نستطيع أن نتحسسه بالذوق عن طريق اللسان في حالة أو احتمال أن الإغاثة عبارة عن حاجة طارئة ملحة للطعام والشراب.

موضع رقم (20) قال تعالى: (وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أليماً) المزمل (13)

بالأحرى أن يتم تحسس الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني الطعام عن طريق حاسة الذوق عن طريق اللسان، ولكن إذا اتصف الطعام بصفات أخرى قوية نافذة كالرائحة والشكل والنوع وغيره فإنه من الطبيعي أن تحتكر الحواس الأخرى تحسسه حسب خصائص ذلك الطعام أو ما يثيره الصوت اللغوي الذي يشير ويدل عليه. والطعام في الموضع الحالي هو الصوت اللغوي المُراد تحسسه، وهو قد ارتبط في الآية الكريمة (بالغصّة). والغصّة هي النشوب في الحلق وعدم القدرة على الاستساغة وهي

إشارة إلى تذوق الطعم غير المستساغ، الطعم المُر على اللسان.

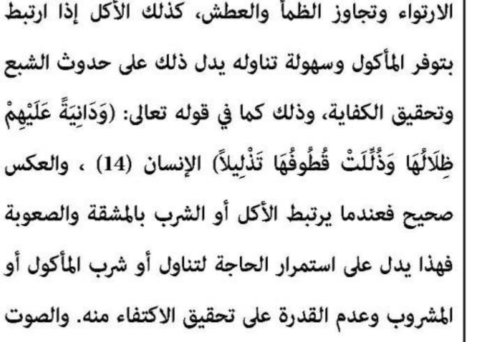
موضع رقم (21) قال تعالى: (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً) الإنسان(5)

الناس أو الجماعة، الإنسان ، الشرب أو الشراب والكأس، كلها أصوات لغوية أو ألفاظ لغوية يمكن أن تقترن شعورياً بعدد من الحواس أو احتمالاتها أو حالاتها وذلك حسب ظروف هذه الأصوات وخصائصها وما يتعلق بها من الأشياء الأخرى المختلفة. وارتبطت هذه الأصوات جميعها في هذا الموضع ومن خلال هذه الآية الكريمة بحاسة الذوق عبر أداتها اللسان وذلك بارتباط الأصوات بـ (المزاج الكافور) . والمزاج هو ما تُمزج الكأس به وتُخلط. والكافور إشارة إلى الماء في أحسن أوصافه كالكافور في حسنه ومزاجه، وكل هذه الخصائص كناية عن تذوق الطعم الطيب الحلو المستساغ الجميل والذي يكون أحد الاحتمالات أو الحالات الحسية لحاسة الذوق.

الموضع رقم (22) قال تعالى: (عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً) الإنسان(6)

العين هي كالوعاء أو مصدر الماء وغيره، والعين أو أي شكل من أشكال الأواني والمعدات التي تحوي الأشياء هي الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية موضع الدراسة في هذا الموضع من الآية الكريمة، وارتبطت هذه الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية في الآية الكريمة بالارتواء وتوفر ما يرتوي ويُشرب منه الشارب، ويتضح ذلك في قوله تعالى (يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً) أي يجرونها حيث شاءوا من منازلهم، وهذه كناية عن الرفاهية والغنى والنصيب الوافر من الشيء، والمعني (هنا هو مشروب الماء وإلخمر). والشعور بالارتواء مثل الشعور بالشبع، هما حالة من حالات حاسة الذوق أو احتمال من

	احتمالاتها التي نتحسس بها بعض الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية.
موضع رقم (23) قال تعالى: (وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً) الإنسان(14)	
	القطوف في الآية الكريمة هي الثمار، والثمار هي من الأشياء التي تتمتع بكثرة الأنواع وتعدد الأشكال والألوان والخصائص الحسية الذوقية واللمسية والشمية، بمعنى أننا نستطيع أن نحس بالصوت اللغوي الذي يعني (ثمار) بجميع الحواس وباحتمالاتها وحالاتها المختلفة. والقطوف (الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي المنشود) عندما تكون قريبة وفي متناول الأيدي يكون قد تحقق احتمال الوفرة والنصيب الكثير السهل وهو كناية أيضاً عن حالة الشبع أو الإحساس بالشبع نسبة لتوفر وكثرة الشيء المأكول (الثمار)، ومن هنا يكون الإحساس بتوفر الثمار والرغد فيها والشبع منها هو الحالة الحسية أو الاحتمال الحسي الذوقي المناسب لتحسس هذا الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي (الثمار). كذلك الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني (شجرة) أو (شجر) يمكن أن يندرج تحت هذا الاحتمال الحسي الذوقي، وذلك عندما نتحسس هذه الشجرة بأنها معطاءة وترمي بالمارين والجالسين تحتها بثمارها بصورة مستمرة فذلك يشعرنا ذوقياً بالرغد أو الشبع من جراء سماع الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني بالعربية الشجرة أو الشجر . ويندرج تحت الاحتمال أيضاً الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني (إنسان) أو (قوم أو جماعة) عندما يرتبط أو يرتبطون بيئة معطاءة تدنت قطوف أشجارها وذللت لهم، فهم يتناولون منها لدرجة الشبع والاكتفاء

<table>
<tr><td>ويعيشون في حالة رغد ورفاهية.</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (24) قال تعالى: (وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتاً) المرسلات (27)</td></tr>
<tr><td>الماء الفرات هو الماء الحلو العذب، والعذوبة أو الحلاوة من الاحتمالات أو الحالات الحسية لحاسة الذوق، والماء لديه خصائص وصفات كثيرة يمكن من خلالها تحسسها بحواس عدة واحتمالات حسية كثيرة، ولكن في هذا الموضع يعتبر الماء هو الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي ارتبط حسياً بحاسة الذوق وفي احتمال أو حالة الحلاوة والعذوبة (أضف إليها جميع أطراف عملية شرب الماء ، أي الأصوات اللغوية التي تشير إلى (الشاربين والأواني التي يمكن أن يشرب بها).</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (25) قال تعالى: (تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ) الغاشية (5)</td></tr>
<tr><td>السقيا عندما ترتبط بالسهولة واليسر، يدل ذلك على الارتواء وتجاوز الظمأ والعطش، كذلك الأكل إذا ارتبط بتوفر المأكول وسهولة تناوله يدل ذلك على حدوث الشبع وتحقيق الكفاية، وذلك كما في قوله تعالى: (وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً) الإنسان (14) ، والعكس صحيح فعندما يرتبط الأكل أو الشرب بالمشقة والصعوبة فهذا يدل على استمرار الحاجة لتناول أو شرب المأكول أو المشروب وعدم القدرة على تحقيق الاكتفاء منه. والصوت اللغوي المعني في هذا الموضع هو (السقيا) أو عملية الشراب، وارتبطت في الآية الكريمة ب (عَيْنٍ آنِيَةٍ)، أي أن</td><td>
بعض المعاني والدلالات توحي أصواتها إلى الطعام وما يعلق به وكيفية تناوله</td></tr>
</table>

	السقيا تتم بإناء غاية في الحرارة، وهذا كما أشرتُ كناية عن العجز عن تحقيق الارتواء والوقوع في حالة العطش المستمر والحاجة المستمرة للشراب ويمثل ذلك حالة أو احتمال من احتمالات حاسة الذوق التي نتحسس بها بعض الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية عندما توحي بذلك إلينا تلك الأصوات بالاستناد على دلالاتها ومعانيها.
موضع رقم (26) قال تعالى: (لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ) الغاشية (6)	
	القوم أو الجماعة أو الناس والإنسان والطعام كلها أصوات لغوية أو ألفاظ لغوية ترتبط في الآية الكريمة بالضريع، والضريع يشير إلى الأكل المُر النتن. وحالة المرارة هي حالة أو احتمال من احتمالات التذوق أو حاسة الذوق وهي الحالة أو الاحتمال المناسب لتحسس هذه الأصوات إذا أوحت لنا بذلك بعد معرفة دلالاتها ومعانيها باللغة العربية أو اللغة الأُم للمتعلم.
موضع رقم (27) قال تعالى: (لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ) الغاشية (7)	
	الطعام الذي اتصف بأنه غير مستساغ واتصف بالمرارة والقلة وبأنه نتن، يكون قد تحققت فيه صفات الطعام أو الأكل الذي لا يمكن أن يسمن أو أن يغني من جوع، مثل ذلك الشراب الذي يكون بالعين الآنية (تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ) الغاشية (5)، فيمكننا تحسس الصوت اللغوي طعام عن طريق حاسة الذوق في احتمال الجوع وعدم القدرة على تحقيق الشبع، أي الحاجة للطعام وتناوله دون الوصول إلى مرحلة الشبع والاكتفاء لما للطعام من خصائص تجعله غير مستساغ ومُر فهو بذلك لا يشبع ولا يسمن. إلى جانب هذا الصوت، فإنه يمكن أن تندرج تحت هذه الحالة أو الاحتمال الحسي الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية (إنسان) أو (قوم) أو (جماعة)، فلدلالات هذه الأصوات اللغوية خصائص وصفات تجعلها قادرة على استثارة الشعور

بالمرارة وعدم تحقيق الشبع، لأنها ترتبط بالصوت الأول ارتباطاً وثيقاً.

موضع رقم (28) قال تعالى: (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمّاً) الفجر (19)



ذكر كل أنواع الاسترزاق بغير

المقصود بالتراث في الآية الكريمة هو ميراث النساء والأطفال و(أَكْلاً لَّمّاً) أي جمعاً بين الحلال والحرام، وفي هذا الموضع تحديد لخاصية الشيء المأكول وصفته وهي (الحرام)، والكسب الحرام يرتبط عند المؤمن بالطعم غير المستساغ لأنه محرم فلا يهنأ بأكله والتطعم به، وهذه هي الحالة الحسية أو الاحتمال الحسي الذوقي الذي عبره نتحسس هذه الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية كل من (الأكل والإنسان أو القوم) أو تشير إليها وترتبط بها بشكل أو بآخر.

موضع رقم (29) قال تعالى: (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ) البلد (14)

المسغبة هي المجاعة، والمجاعة تعبر عن الحاجة الشديدة للطعام والملحة الطارئة وهي تعبر أيضاً عن الفاقة والحاجة والفقر، وفي الآية الكريمة ارتبطت المجاعة بصفة خاصة بالإحساس بالجوع والرغبة الملحة لتناول الطعام كما وضح ذلك في كلمة (إطعام). والمجاعة تعبر في جهة أخرى عن الجوع في حالاته الطارئة التي تحتاج إلى تقديم الإغاثة والنجدة وهذه كلها بدائل للإحساس الذوقي عبر اللسان. وفي الموضع الحالي صوتان لغويان أو لفظان لغويان يرتبطان بهذه الحالة أو الاحتمال الذوقي وهما (الإطعام أو الطعام أو الأكل) و(اليوم). ويرتبطان حسياً بحاسة الذوق في

<table>
<tr><td></td><td>احتمال أو حالة الشعور بالجوع الشديد والعطش الشديد والحاجة الطارئة للطعام والشراب.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (30) قال تعالى: (أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ) البلد (16)</td></tr>
<tr><td>
/العطـاء والإمـداد تعـبران عـن الحاجة والإشباع</td><td>مسكين صفة من الصفات التي يوصف بها الإنسان، وهي قد تتعلق بالنواحي الشخصية أو الاجتماعية أو الصحية أو غيرها ويمكن تحسس هذه الصفة بحواس مختلفة من خلال احتمالاتها الحسية المختلفة حسب الظروف التي تقترن بها هذه الصفة في دلالاتها ومعناها. والإنسان (المسكين) في الآية الكريمة ارتبط بالأكل والشراب، فهو الذي لا يملك قوت يومه وهو الذي يعاني من فاقة شديدة لعق منها بالتراب (ذا متربة) وهذه حالة حسية أو احتمال حسي دقيق يرتبط بحاسة الذوق، ويعبر هذا الاحتمال أو هذه الحالة عن الجوع الشديد والحاجة الشديدة للطعام. والصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي المُراد تحسسه هنا هو (مسكين) وكل معاني ومرادفات الإنسان والآكلات والمأكولات والأواني التي يؤكل بها.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (31) قال تعالى: (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) الليل (4)</td></tr>
</table>

للعمل (السعي) أنواع كثيرة وخصائص جمة ويرتبط بظروف متنوعة وأحكام عديدة وشروط مختلفة وطبيعة مختلفة أيضاً، وفي كلٍ طريقة خاصة لاستيعاب هذا الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي. وفي هذا الموضع ارتبط العمل أو السعي بالجزاء والمكافأة، ووُصف بأنه مختلف المكافأة، فقد يكون جزاءً حسناً طيباً، وقد يكون جزاءً سيئاً، كالذي يُؤتى كتابه بيمينه والذي يُؤتى كتابه بشماله. فالصوت اللغوي المُراد تحسسه هنا هو الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يشير بالعربية إلى العمل، ويمكن تحسسه عن طريق حاسة الذوق إما بأن نشعر به طيباً مستساغاً (مربحاً) أو أن نشعر به في ألسنتنا مُراً غير مستساغاً (خاسراً).	

ملخص

قدم المؤلف من خلال هذا الفصل المخصص للأصوات اللغوية المتحسسة عن طريق حاسة الذوق نموذجاً حسياً معرفياً، يستطيع من خلاله أن يتدرب القارئ على توظيف هذه الحاسة في تعلم الكثير من الأصوات أو الألفاظ اللغوية – بكل اللغات - عن طريق إيداعها في الاحتمالات أو الحالات الشعورية الخاصة بحاسة الذوق. وقد وضح المؤلف في مُقدمة هذا الفصل الجوانب غير المرئية – لم تنل حظها من الدراسة - المتعلقة بحاسة الذوق. فحاسة الذوق كانت تعرف بأداء الوظيفة التذوقية فيما يختص بأربعة أنواع من المتذوقات هي: تذوق الطعم الحلو، تذوق الطعم المالح، تذوق المرارة وتذوق الطعم الحامض، ويضيف البعض القلويات كطعم مختلف عن الأربعة متذوقات آنفة الذكر. ولكن وضّح المؤلف استناداً إلى المواضع المحددة في الفصل الثالث الحالي من هذا الكتاب والمستخرجة من آيات الذكر الحكيم القرآن العظيم، أن لحاسة الذوق وظيفة أكبر من تذوق الأشياء البديهية المذكورة، وتتعداها إلى الأحاسيس الذوقية غير المباشرة ولكنها تتصل بصورة بحاسة الذوق، فقد ربط المؤلف بعض المعاني والدلالات بحاسة الذوق لأنها تخاطب هذه الحاسة وتكاد تُشعر المتدرب أو المتلقي أو المستمع لها بطعمها على لسانه، ومن هنا فإن أي صوت لغوي أو لفظ لغوي يشير باللغة الأُم للمتدرب أو المتعلم (العربية عندنا) إلى شيء من هذا القبيل، تكون حاسة الذوق هي الأولى بتحسس هذا الصوت ويكون بالتالي حفظه وتخزينه والقدرة على استخدامه في المستقبل أفضل. ولتوضيح ذلك أكثر، فقد قرن المؤلف مثلاً الرزق الحلال الرغد بالطعم الحلو المستساغ وهذا احتمال حسي ذوقى،

ويكون من هنا تحسس الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يشير إلى أي نوع من أنواع الرزق الحلال الطيب - سواءً كان أكلاً أو مالاً أو نباتاً أو حيواناً أو غيرها - من خلال احتمال أو حالة تحسس الطعم الحلو المستساغ، ونستطيع أن نشعر بالصوت على ألسنتنا حلواً استناداً إلى معناه ودلالته.

الفصل الرابع

حاسة اللمس (الجلد)

الفصل الرابع حاسة اللمس (الجلد)

تمهيد

حاسة اللمس والإحساس بالجلد يرتبط بالكثير من أنواع الإحساس، ولحاسة اللمس احتمالات وحالات حسية كثيرة لم يتم إحصائها من قبل كإحساسات جلدية - حسب إطلاع المؤلف - هذه الاحتمالات الحسية لحاسة اللمس في غاية الأهمية وتسهم إسهاماً فعالاً في اكتساب وتعلم الألفاظ اللغوية من اللغات المختلفة استناداً على أصواتها وما تثيره هذه الأصوات من مشاعر وأحاسيس حسية لمسية في ذهن وذاكرة المتدرب، فمعظم المهتمين في هذا المجال قاموا بحصر أربعة أنواع من الإحساسات الجلدية المندرجة تحت مظلة حاسة اللمس وهي: الإحساس بالبرودة، الإحساس بالحرارة، الإحساس بالضغط والإحساس بالرطوبة. ويضيف المؤلف لهذا الاجتهاد احتمالات حسية لمسية أخرى كثيرة اقتبسها من ذكر الله الحكيم وكتابه المبين (القرآن العظيم) الذي ربط بعض الأصوات اللغوية والألفاظ اللغوية بحاسة اللمس وعبر هذه الاحتمالات الحسية الأخرى. فالمؤلف قد قدم في هذا الفصل من الكتاب نموذجاً لاستيعاب وترميز بعض الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية من مختلف اللغات من خلال إيداعها في الاحتمالات أو البدائل الحسية لحاسة اللمس وفق ما فصل المؤلف من بدائل أو احتمالات لهذه الحاسة. هذا النموذج يقوم على أساس حصر وتحديد الجوانب الحسية اللمسية الجلدية والجسدية بدقة -

وفق ما جاء من ربط الأصوات اللغوية بالبدائل الحسية الجلدية والجسمية (اللمسية) في الذكر الحكيم – ووضعها كقوالب حسية لمسية يتم عبرها إيداع واستقرار بعض الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية المختلفة بحيث تكون هي البدائل الحسية المناسبة لاستيعاب وترميز هذه الأصوات وبالتالي تسهَل بها عملية تعلم اللغة من خلال استيعاب أصواتها أو ألفاظها المكونة لها والقدرة على تذكرها بطريقة أفضل. وقد صنف المؤلف الإحساسات اللمسية في النموذج بحيث قسمها إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى هي فئة الإحساسات اللمسية المباشرة أو الملموسات الخارجية المباشرة عبر الجلد والأطراف وهي الإحساس بالبرودة، الإحساس بالحرارة، الإحساس بالنعومة والإحساس بالخشونة. الفئة الثانية وسماها المؤلف بالملموسات الداخلية أو الإحساس الجسمي أو الجسدي عموماً كالإحساس بالألم. الفئة الثالثة هي الإحساسات ذات الطابع الجسمي الحركي الدقيق وغير الدقيق كالشعور بالانقباض والشعور بالقشعريرة وغيرها. وفي الصفحات التالية أُقدم - من الذكر الحكيم - المواضع التي توضح النموذج بالتفصيل.

موضع رقم (1) قال تعالى: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ) البقرة (7)



بعض الأصوات الدالة على الأشياء أو الأفراد أو الجماعات وما يتلق بها

الختم أياً كان نوعه وكيفيته يرتبط ويقترن بعملية الضغط، وعملية الختم الواردة في الموضع من الآية الكريمة تعني الطباعة، فختم الله على قلوبهم بمعنى طبع عليها وكذلك على سمعهم. وكلمة (طبع) نفسها ترتبط بعملية الضغط في جميع مناحي الحياة، والضغط هو الإجراء الرئيسي لأي عملية طباعة أو ختم. والشعور بالضغط أو الإحساس بالضغط يتم استيعابه عن طريق حاسة اللمس عبر الجلد وهو إحدى احتمالات أو حالات حاسة اللمس. وفي الموضع الحالي نجد صوتين لغويين يرتبطان بعملية الطبع أو الختم وهما (القلوب) والآذان (على سمعهم)، وبالتالي يمكن تحسس هذان الصوتان عن طريق حاسة اللمس في احتمال أو حالة الشعور بالضغط. وفي الجانب الآخر من الآية الكريمة (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ)، فالغشاوة هي الغطاء أو الستر، والغطاء يشعر به الإنسان في جلده ملتصقاً بعضوٍ من أعضائه عن طريق حاسة اللمس وهو إحدى الاحتمالات الحسية بحاسة اللمس، والصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يمكن تحسسه عبر هذا الاحتمال في هذا الجزء من الموضع الحالي هو الصوت الذي يعني (أبصار أو البصر) أو (العين أو العينان) ومرادفاتها وما يتعلق بها.

<table dir="rtl">
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (2) قال تعالى: (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة (20)</td></tr>
<tr><td>وبعض المعاني والدلالات تشعرنا أصواتها بشيء في جلودنا</td><td>الإحساس بالخطف له طبيعته الخاصة كعملية حركية أو كإحساس لمسي، حيث يختلف تأثير الخطف على الجسم عن تأثير الحركات والأنشطة الجسمية الأخرى اختلافاً ظاهراً. فأنت إذا خُطف منك شيء خطفاً يكون تأثير حركة الخطف على جسمك مختلف عن الإحساس الذي يتركه ويخلِّفه عندك الشيء الذي أُخذ منك طواعية أو نزع منك نزعاً. فالخطف يتضمن نوعاً من الخدعة والسرعة من الخاطف ونوعاً من الجرأة وعدم المبالاة أيضاً، وينطوي أيضاً على عدم علمك بأن الخاطف يريد أن يأخذ منك شيء ولو علمت ربما منعته منه. وهذه إحدى الإحساسات التي يخلفها عندنا البرق وغيره من الأشياء الأخرى التي لا نعلم متى تحدث. (يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ) بمعنى يستلبها أو يذهب بها بسرعة، والأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها عبر حاسة اللمس وفي احتمال أو حالة الإحساس بالخطف هي (البرق) وأي شيء آخر له صفة أخذ الأشياء، فيمكننا تحسسه بخطف هذه الأشياء ونشعر بذلك بحاسة اللمس عبر الاحتمال أو الحالة المذكورة.</td></tr>
</table>

موضع رقم (3) قال تعالى: (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ) البقرة (60)	
بعض الأشياء نشعر بها خشنة على جلودنا من خلال أصواتها المسموعة	الضرب يكون بوسائل عديدة وأدوات متنوعة، فقد يكون بالأيدي أو الأرجل وقد يكون بأدوات لها خصائص مختلفة أيضاً، وقد يكون المضروب إنساناً أو حيواناً أو جماداً... إلخ. وفي كل هذه الأشياء يكون للضرب إحساسه الخاص، بمعنى أن الإحساس الذي يثيره الضرب في أنفسنا يختلف باختلاف ظروف هذا الضرب كما ذكرت مقدماً. وفي الآية الكريمة، الضرب بواسطة العصا، والضرب على الحجر والنتيجة أن تنفجر أعين ماء. وكل هذه الظروف تشكل في أذهاننا صورة حسية ذهنية تثير إحساساً يتسم بأنه خشن ومؤلم نوعاً ما، فالضرب على الحجر ليس كالضرب على القطن، هذا الشعور الممزوج بين الخشونة والألم يمثل الاحتمال أو الحالة الحسية المناسبة لتحسس الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يدل على الضرب بالعربية وفق ما ورد في الآية الكريمة، كما يمكن أن نضيف لهذا الصوت في هذا الإحساس أو الاحتمال الحسي اللمسي، الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يشير أو يدل أو يعني بالعربية كل من العصا، الإنسان، الحجر، القوم أو الجماعة وكل ما يمكن أن يدخل كطرف في عمليات الضرب، فكل هذه الأصوات اللغوية ارتبطت بالشعور

	الذي تضمنته الآية الكريمة ويمكن تحسس هذه الأصوات عن طريق الجلد تحت مظلة حاسة اللمس في احتمال أو حالة الإحساس بالخشونة (الضرب على الحجر وليس على القطن)، والإحساس بالألم (فالضرب على الحجر ليس مريحاً على يد الإنسان العادي). والجدير بالذكر أن المُخاطب في الآية الكريمة نبي مرسل من الله تعالى وقد خصه المولى عز وجل بهذه الصفات وسخر له هذه المعجزة بأن يضرب بعصاه الحجر فينفجر الماء بقدر ما يكفي القوم الذين أُرسل إليهم، وهذا قد لا يشعره بخشونة أو ألم بحكم أمر الله تعالى وبحكم أنها معجزة الرسول ومعجزة العصا نفسها والحجر نفسه.
موضع رقم (4) قال تعالى: (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ) البقرة (61)	
	ضُربت في هذه الآية الكريمة تعني أحاطت وألصقت، والالتصاق هو شعور حسي يتم عن طريق حاسة اللمس عن طريق الجلد، ويستطيع كل إنسان أن يشعر بالشيء عندما يقال له إن شيئاً معيناً قد التصق بفلان. وأهلنا في السودان يقولون لنا (لا تأبه بحديث الناس عنك لأنه لا يلتصق بك)، في إشارة إلى أن الإنسان لا يجب أن يهُم بما يقوله الآخرون عنه ولاسيما إذا كان الكلام ليس من النوع الإيجابي. ومثل هذه المقولات تزيد من قدرة الإنسان على الإحساس الجلدي بتعلق الأشياء بجلده وشعوره به وإحساسه الدائم به ظاهراً للعيان. وفي المقولة إشارة أخرى وهي أن الشعور أو الإحساس الجلدي هو الإحساس غير المريح

	والإحساس المزعج والذي يجب إزالته عند حدوثه بينما الأشياء التي لا تضايقنا في أجسادنا كالشعور بالضغط والألم والالتصاق الجلدي فهذه أشياء ليست ذات أهمية وتأثير على حياتنا اليومية وصحتنا عموماً. وبما أن حديث الناس لا يسبب لنا الضيق الجسدي فهو ليس بالشيء المهم. وفي الآية الكريمة جعل الله سبحانه وتعالى للذلة والمسكنة ملمس، وهذا الملمس هو إحساس جلدي يشعر به القوم المخاطبون في أجسادهم عبر الجلد. وهذا الإحساس هو الاحتمال أو الحالة الحسية والشعورية اللمسية التي يجب أن نتحسس من خلالها الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية كل من القوم أو الجماعة، الذلة، المسكنة والأصوات المتصلة بها.
موضع رقم (5) قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَـئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) البقرة (174)	
 الأكـل ومـا يتعلـق بـه قـد يتعلـق بالإحساس الجلدي (بالحرارة مثلاً)	أكثر ما ترتبط به النار من الحواس حاسة اللمس، فمجرد ذكر النار أو أي صوت لغوي أو لفظ لغوي يعني (النار) أحسسنا وشعرنا بحرارة على جلودنا، وذلك بغض النظر عن حجم هذه النار ومكانها ولونها ووقودها ناساً كان أم الحجارة، هذه الصفات التي يتم تحسسها هي الأخرى عبر حاسة البصر. والشعور بالحرارة سواءً كان مصدر الحرارة النار أم الشمس أم الكهرباء أو غيرها هو نوع من أنواع الإحساس الجلدي الذي ينتمي إلى حاسة اللمس وينضوي تحت لوائها. ومن الموضع الحالي فهناك مجموعة أصوات لغوية أو ألفاظ لغوية تتأثر بحاسة اللمس في احتمال أو

	حالة الشعور بالحرارة – ضمن احتمالات أو حالات حاسة عبر الجلد- وهي القوم أو الجماعة (أولئك) الإنسان، الأكل (عندما يتصف بخاصية السخونة) والبطن أو البطون (عندما نتصور تناول الأشياء الحارة أو السخونة) بالإضافة إلى الأصوات ذات الصلة.
موضع رقم (6) قال تعالى: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ) البقرة (210)	
	يُقال في العامية السودانية (فلان مُرطَّب) و(فلان رطَّب) في إشارة إلى أن الشخص المقصود يعيش في نعيم وهناء وعزة، بعيداً عن الشقاء وقسوة الحياة ومآسيها وظروفها السيئة، والمُلاحظ أن هذه الظروف الحسنة ارتبطت بكلمة (رطب) وهذه الكلمة مشتقة من الرطوبة في اللغة، وفي الاصطلاح أيضاً مأخوذة من الرطوبة الطبيعية، أي رطوبة الجو والمكان، والرطوبة إحساس يرتبط بحاسة اللمس ويُشعر بهذا الإحساس عبر الجلد. فالجلد هو الذي يتأثر بحرارة أو رطوبة الطقس وكل ظروف الجو المحيط، إذن فالخصائص والصفات التي تميز الحياة اليومية وتميز الناس والجماعات يمكن تحسسها عن طريق حاسة الجلد وذلك حسب تقييمها وتأثيرها الفعلي على هؤلاء الناس والأفراد والجماعات. وفي الآية الكريمة (ظُلَلٍ مِّنَ

الْغَمَامِ) بمعنى طاقات من السحاب الأبيض الرقيق، ولفظ (رقيق) نفسه يعبر عن شعور جلدي لطيف، ونسبة لأن السحب تحمل الماء وهي في الجو فإن الخاصية الأساسية التي تتميز بها الأمكنة التي تتواجد بها هذه السحب هي الرطوبة أو رطوبة الجو، ومن هنا فإن الاحتمال الحسي، أو الحالة الشعورية المناسبة لتحسس الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية الواردة في الآية الكريمة - والتي يمكن حصرها في (الجماعة أو القوم ، الإنسان والظلل) والأصوات ذات الصلة - هو احتمال أو حالة الشعور بالرطوبة وهو إحدى الاحتمالات الحسية أو الحالات الشعورية لحاسة اللمس.	
موضع رقم (7) قال تعالى: (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدمِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) البقرة (256)	
الأشياء التي يمكن أن تُقبض أو تُمسك كثيرة ومتنوعة من حيوانات ونباتات وغيرها، وطريقة مسك الأشياء تختلف من شيء إلى آخر ومن فرد إلى آخر، فهناك الأشياء التي يسهل مسكها والتحكم عليها لما لطبيعتها من ظروف تساعد على ذلك، كمسك مقبض الباب والمقص والأدوات وغيرها، وهناك الأشياء التي يصعب مسكها والتحكم عليها لما لظروفها أيضاً من طبيعة تصعِّب ذلك، مثل محاولة مسك قطعة الثلج وهي في الماء. ويتوقف ذلك أيضاً على طريقة الفرد في المحاولة على مسك الأشياء والسيطرة عليها. وفي كلٍ فإن عملية مسك الأشياء والشعور بالسيطرة	التشبث وما يتعلق به ومعانيه يخاطب حاسة اللمس

109

<table>
<tr><td></td><td>عليها وتملكها هو شعور حسي باللمس، وهو إحدى الاحتمالات أو الحالات الحسية للإحساس باللمس عبر الجلد، وفي الآية الكريمة، الاستمساك بالعروة الوثقى لمن يؤمن بالله كمن أحكم قبضة يده على شيء ثمين موثوق (العقيدة المحكمة الوثيقة) التي يشعر بها دوماً في باطن يده ويطمئن لتحكمه عليها وتملكها والتي وصفها الله عز وجل بأن (لاَ انفِصَامَ لَهَا)، أي لا زوال ولا انقطاع لها، وهو أيضاً (الإحساس بفقدان أو زوال الأشياء) إحساس أو شعور حسي بالجلد وهو إحدى الاحتمالات أو الحالات الحسية لحاسة اللمس. فالأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تدل بالعربية على (الإنسان أو القوم أو الجماعة) أو (الاستمساك) نفسه نستطيع أن نتحسسها عبر الجلد في حاسة اللمس، هذا إلى جانب الأصوات التي تشير وتدل إلى الأشياء التي يمكن أن تُمسك بقبضة اليد.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (8) قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) البقرة (264)</td></tr>
<tr><td>الأشياء حسب صفاتها الحسية اللمسية تخاطب الاحتمالات اللمسية</td><td>الصفوان هو الحجر الكبير الأملس، وأملس هذه مشتقة من اللمس أي هي صفة وخاصية يوصف بها ملمس الأشياء وتحسسها عبر الجلد، فهي تنتمي إلى حاسة اللمس. هذا الصفوان جاء وصفه بأن عليه تراب في الحالة</td></tr>
</table>

الأولى، والتراب بطبيعته يُشعر المتحسس بالخشونة على جلده، وهذا الصفوان صار بهذه الطريقة – حسياً وشعورياً – مثل الصنفرة، والصنفرة هي عبارة عن مادة ترابية خشنة - تُصنع بدرجات متفاوتة - تلتصق على ورق أو قماش مقوى ناعم. والغرض منها أحياناً تنعيم الأشياء الخشنة عن طريق عملية الاحتكاك. والصفوان في حالته هذه يُشعر الإنسان بالخشونة على جلده، والخشونة هي إحدى الاحتمالات أو الحالات الحسية لحاسة اللمس عبر الجلد، بمعنى أن الصفوان صار خشن الملمس لالتصاق التراب به حيث أكسبه ذلك خاصية الخشونة. كل الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية (إنسان) أو (قوم أو جماعة) أو (الصفوان) نفسه وكل الأصوات اللغوية ذات الصلة بالأصوات المذكورة، لنا أن نستخدم أيضاً حاسة اللمس في تحسسها عبر الجلد وفي احتمال أو حالة الشعور بالخشونة. إلى جانب ارتباطها بالشعور بالنعومة أيضاً في جزء آخر من الآية الكريمة (فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً) حيث يمثل ذلك حالة أو احتمال أيضاً من احتمالات الشعور باللمس (الشعور بالنعومة)، أضف إلى تلك الأصوات الوابل أو المطر الذي ينعِّم الأشياء ويغيِّر خصائصها كالصفوان وغيره.	

111

<table>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (9) قال تعالى: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَي فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) البقرة (275)</td></tr>
<tr><td>القيام والجلوس نوع من أنواع الإحساس الحركة، والتخبط نوع من أنواع الحركة، والحركة نوع من أنواع النشاط الجسمي. وما يتم باستخدام الجسم في أي جزء من أجزائه يشعر به الإنسان والكائن الحي عبر حاسة اللمس عن طريق الجلد. ويتخبطه الشيطان بمعنى يصرعه ويضرب به الأرض وهذا يُشعر به لمسياً أيضاً عن طريق الجلد. والتخبط حركة قد يصاحبها شعور بالألم أو نوع من أنواع الشعور بالضغط. وعلى كلٍ فالشعور بالتخبط هو شعور حركي يعبر عن سلوك أو نشاط حركي غير منتظم وعشوائي قد يكون مؤلماً أو ضاغطاً نوعاً ما، وهو يمثل حالة أو احتمال من احتمالات الشعور باللمس أو حالة من حالاته المتدرجة تحت مظلة حاسة اللمس، والأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها عبر هذه الحالة الشعورية أو الاحتمال الحسي اللمسي - والواردة في الموضع من خلال الآية الكريمة - هي الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية (إنسان أو جماعة أو قوم) بالإضافة إلى كل الأشياء التي يمكن أن تتخبط أو يُتخبط بها.</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (10) قال تعالى: (وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) آل عمران (103)</td></tr>
</table>

معاني ودلالات بعض الأشياء تشعر بالتهاوي والسقوط بما توحي أصواتها	للمواقع خصائص وظروف مختلفة تُشعر الإنسان بأحاسيس مختلفة بناءً على ظروفها وخصائصها هذه، فقد يُشعر المكان الإنسان بالأمان وقد يُشعره بالخوف والفزع وقد يُشعره بالقدسية...إلخ. ومن الأمكنة أيضاً ما يُشعر الإنسان بشعور جسمي صرف وقد يكون ممتزجاً بالشعور النفسي، كالتواجد في الأماكن الخطيرة والأماكن القابلة للانهيار من أعلى أو من أسفل، هذه الأماكن تضفي على الجسم شعوراً جسمياً أو لمسياً يتم عبر حاسة الجسم كالقشعريرة مثلاً. وفي الموضع الحالي (عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ) بمعنى على طرف حفرة من النار، هذا الموقع يشعر الإنسان بنوع من الانزلاق نحو هذه النار. فالانزلاق يتم تدريجياً ويمكن تداركه بفعل فاعل، أي قابل للإنقاذ (فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا)، وكأن الإنسان على وشك أن يهوي على النار من موقعه ولكن الله سبحانه وتعالى أنقذه إلى بر الأمان. والشعور بالانزلاق هو الحالة الشعورية أو الاحتمال الحسي الذي يمكن أن نتحسس به الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية كل من (الحفرة، طرف أو الأطراف عموماً أو شفا، الإنسان أو القوم أو الجماعة والنار) والأصوات المتصلة بها دلالياً.
موضع رقم (11) قال تعالى: (مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِـذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَـكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) آل عمران (117)	

113

الرياح مالها وما عليها تخاطب أحيانا حاسة اللمس	**اقترنت الريح في هذا الموضع من الذكر الحكيم بحالة شعورية وحسية لمسية (فِيهَا صِرٌّ) خاصةً هي حالة الشُعور بالبرودة أو السموم الحارة، فصر بالعربية الفصحى تعني البرد الشديد أو قد تعني السموم الحارة، وكلاهما يمثل احتمال حسي أو حالة شعورية تندرج تحت مظلة الإحساس باللمس عن طريق الجلد. والصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يمكن تحسسه بالجلد من الآية الكريمة هو اللفظ أو الصوت اللغوي الذي يعني بالعربية (ريح) والأصوات ذات الصلة بالريح، وعليه يمكن تحسس هذه الأصوات من خلال معانيها ودلالتها وحسب ما توحي به إلينا من خلال حاسة اللمس وفي احتمال الشعور بالبرودة أو الحرارة.**
موضع رقم (12) قال تعالى: (وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) آل عمران (119)	
كل ما يمكن أن يؤثر علي الجسم يمكن تحسسه عبر الجلد	**بما أن (العض) هو عملية تشعر بالضغط أو الألم، فهو يقترن بحاسة اللمس عن طريق التحسس عبر الجلد، وبما أن عملية العض ترتبط بأنواع كثيرة من الكائنات الحية، مثل الكلاب وذوات الأنياب وذوات الأسنان والمخالب وباختلاف نوع الجاني والمجني عليه في عملية العضّ سواءً كان من البشر أو الحيوانات، فإن هذه العملية تقترن أيضاً شعورياً بحواس متعددة واحتمالات كثيرة حسب ظروف وخصائص وطبيعة وأطراف عملية العض. وفي الآية الكريمة**

	نجد أن أطراف العضّ تمثلت في القوم أو الجماعة أو الإنسان – وهي الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها هنا – ويمثل ذلك الطرف الأول، وتمثل الأنامل الطرف الثاني للعملية، وكما سبقت الإشارة فإن الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي (العض) يثير الإحساس الجلدي بالألم - إذا كان عنيفاً أو شديداً – ويشعر أيضاً بالضغط – إذا كان خفيفاً - وذلك حسب الهدف من عملية العض، فقد يكون الهدف منها الانتقام والجناء على طرف مستقل أو طرف آخر وهنا ترتبط وتقترن العملية شعورياً بالألم كاحتمال أو حالة حسية لمسية، وقد تكون العملية رد فعل وعلامة من علامات الشعور بالغيظ كما هو وارد في الآية الكريمة، وهو تعبير أيضاً عن العجز وعدم القدرة على فعل شيء ما مع وجود الحاجة الملحة لفعل ذلك الشيء والدافع الكبير لذلك. فالأصوات اللغوية السابقة إذا استمعنا لها بأي لغة من اللغات يمكننا تحسسها - وبناءً على ما تثيره فينا من مشاعر وأحاسيس لمسية اعتماداً على صوتها - عبر احتمال أو حالة الشعور بالألم أو احتمال أو حالة الشعور بالضغط. لأن الهدف من العض (عض الأنامل) ليس الانتقام فحسب بل هي من دوافع الغيظ.

موضع رقم (13) قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً) النساء (47)	
	الوجوه تقترن شعورياً بحواس متنوعة واحتمالات حسية أو حالات شعورية متعددة، فللوجوه خصائص كثيرة وطبائع جمة، ولها ألوان وأشكال وأحجام، وكل ذلك يتيح لنا تحسسها في الحاسة التي تفرضها علينا خصائص هذه الوجوه، كما سيرد بالتفصيل إن شاء الله في الفصل الخامس عن الوجوه وأوصافها في القرآن الكريم وأحوال أو احتمالات تحسسها. والطمس هو المحو، وأن نطمس وجوهاً بمعنى أن نمحوها، والشعور بالطمس والزوال هو شعور حسي ينتمي إلى حاسة اللمس عن طريق الإحساس الجلدي، وهو الاحتمال أو الحالة الحسية اللمسية المناسبة لتحسس الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية (وجوه، إنسان، جماعة أو قوم) والأصوات ذات الصلة.
موضع رقم (14) قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً) النساء(56)	
يمكن تحسس أو رؤية الأشياء على النار تتأثر بالحرارة	الدلالة اللغوية والمعنى اللغوي للفظ الكفار والمشركين يرتبط ويقترن بظروف كثيرة ومتنوعة، ويثير في نفس كل إنسان مشاعر مختلفة حسب تنشئته الاجتماعية وحسب الخلفية الثقافية وربما الدينية له. وفي هذا الموضع ومن الآية الكريمة (نُصْلِيهِمْ نَاراً) ارتبطت هذه الدلالة اللغوية للصوت المذكور بإحساس جلدي تمثل في الشعور بالحرارة والألم. فالشعور بالحرارة عندما يكون مصدرها النار يؤدي

	إلى التألم. والشعور بالألم هو إحدى الاحتمالات الحسية أو الحالة الشعورية لحاسة اللمس عن طريق الجلد، وبالتالي فإن المتدرب الكريم يمكن أن يقوم بتحسس الصوت عن طريق هذا الاحتمال أو الحالة. وفي الجزء الثاني من الآية كريمة (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ)، فـ (الجلود والعذاب) أيضاً صوتان لغويان ارتبطا حسياً بالعذاب البدني أو الجسدي، فتبديل الجلود عملية تتم من أجل مزيد من الإحساس بالألم عن طريق تأثير حرارة النار على الجلد. أضف إلى هذه الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية أيضاً صوت لغوي آخر يندرج تحت لواء الاحتمال أو الحالة الحسية الشعورية اللمسية بالحرارة والألم، وهو الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يشير بالعربية إلى النضوج، فالنضوج الوارد هنا ارتبط بالنار (الإحساس بالحرارة والألم)، ويمكن أيضاً إضافة الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني (العذاب) فهو أيضاً نتيجة لتأثير النار على الجلود وهو نوع من أنواع الألم من جراء الاحتراق بالنار، بالإضافة إلى جميع الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية ذات الصلة.
موضع رقم (15) قال تعالى: (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ) الأنعام (31)	

 الأحمال وحامليها يشعران بالضغط (شعور لمسي بالأحرى)	الحِمل بكسر الحاء تعبير عن درجة الثقل على حامل ما، والحامل قد يكون إنساناً أو حيواناً أو دابةً من الدواب، والإنسان أو الحيوان أو الدابة لها خصائص وظروف وصفات وقدرات محدودة ومتباينة، وللحِمل أيضاً صفات وظروف متباينة. ومن ناحية أخرى نجد أن المحمول أيضاً يعتبر طرفاً أساسياً في عملية الحِمل وهو أيضاً يتميز بخصائص وله ظروفه الخاصة وطبيعته المختلفة من شيء إلى آخر (من محمول إلى آخر). ولكل هذه الأشياء طرق وأساليب حسية لتحسسها وترميزها تعود إلى ما تثيره في ذهن المتدرب من مشاعر وأحاسيس يتم بناءً عليها إيداعها في وعاء حسي معين وفي حالة حسية أو احتمال حسي معين داخل الوعاء الحسي المعين. وفي الآية الكريمة ارتبطت الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية كل من (ظهور، أوزار، إنسان وقوم أو جماعة) وغيرها من الأصوات اللغوية ذات الصلة، بالإحساس اللمسي بالضغط، فحَمل الأشياء يُشعِر الحامل بالضغط، وهذا الشعور بالضغط هو إحدى الاحتمالات الحسية أو الحالات الشعورية لحاسة اللمس عبر الجلد.
موضع رقم (16) قال تعالى: (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) الأنعام(65)	

118

<table dir="rtl">
<tr>
<td>
العذاب والشعور بالألم وجهان لعملة واحدة (كلاهما إحساس جلدي) باللمس</td>
<td>الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني باللغة العربية (عذاب) يرتبط بحالات أو احتمالات حسية مختلفة، وذلك لما للعذاب من خصائص متنوعة وظروف مختلفة وأطراف عديدة. وفي الموضع الحالي اقترن العذاب بظرفين من ظروف المكان وهو الأعلى والأسفل، كما ارتبط أيضاً بالأرجل، وهو تعبير عن الجهة التي يمكن أن يأتي منها العذاب. والعذاب تعبير عن الشعور بالألم والشعور بالألم هو نوع من أنواع الإحساس الجلدي باللمس. وهو هنا الاحتمال الحسي أو الحالة الشعورية المناسبة لتحسس الأصوات اللغوية الواردة في الآية الكريمة والتي تشمل كل من (فوق، تحت، والأرجل) والأصوات أو الألفاظ اللغوية المتصلة.</td>
</tr>
<tr>
<td colspan="2">موضع رقم (17) قال تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ) الأنفال (50)</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>للوجوه والأدبار هيئات وألوان وأشكال ومواقف وظروف وارتباطات شتى بأشياء شتى، وكل ذلك يجعلها تقترن شعورياً باحتمالات أو حالات حسية مختلفة تندرج تحت الحواس المختلفة، وفي الآية الكريمة ارتبطت الوجوه والأدبار بالضرب، والضرب كما ورد في المواضع السابقة ارتبط أيضاً بأصوات لغوية أو ألفاظ لغوية مختلفة وبطرق وأساليب متنوعة، والضرب في الموضع الحالي يُوقع على الوجوه والأدبار. وبما أن الضرب عملية ترتبط</td>
</tr>
</table>

	بالإحساس الجلدي بالألم، فإن الأصوات اللغوية الواردة في الآية الكريمة والمرتبطة بها والتي تعني بالعربية (الوجوه والأدبار) وغيرها من الأصوات اللغوية المتصلة، يكون تحسسها في حاسة اللمس عن طريق الجلد في الاحتمال الحسي أو الحالة الحسية اللمسية المُسماة (الشعور بالألم). وأقصد بالمرتبطة بها (الإنسان والقوم أو الجماعة) ففي (وجوههم وأدبارهم) مخاطبة للإنسان والجماعة.
موضع رقم (18) قال تعالى: (وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) النحل (5)	
 الصوف والوبر وأشياء تتصل بها تذكرنا الشعور بالبرد أو الدفء	يُقصد بالأنعام في الآية الكريمة الإبل والبقر والضأن والماعز، وهذه الأنعام تقترن بحواس عديدة وبحالات أو احتمالات حسية مختلفة لما لها من خصائص كثيرة وطبائع عديدة، فالإبل أنواع وأشكال وألوان وأحجام وللبقر أيضاً أنواع وألوان وأشكال كما للماعز والضأن كذلك. وفي الآية الكريمة اقترنت الأنعام بأنواعها المختلفة باحتمال أو حاسة لمسية معينة وهي الشعور بالدفء، والشعور بالدفء هو إحساس بالحرارة في اللحظات الباردة أو في الجو البارد، وهو نوع من أنواع الإحساس بحاسة اللمس عن طريق الجلد وتمثل أيضاً احتمال أو حالة من حالات الإحساس باللمس. ويكون من هنا الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني بالعربية (الأنعام) وأي نوع من أنواع هذه الأنعام من ضمن الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية

<table dir="rtl">
<tr><td></td><td>التي يتم تحسسها عبر الاحتمال الحسي أو الحالة الشعورية اللمسية المتعلقة بالإحساس بالدفء، بالإضافة إلى الأصوات اللغوية ذات الصلة.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (19) قال تعالى: (فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً) الكهف(40)</td></tr>
<tr><td>
الأمطار والوحل وما يتعلق به يمكن أن نشعر بالانزلاق</td><td>الجِنان والبقاع والأماكن يمكن تحسسها عن طريق العديد من الحواس حسب ما تتصف به من صفات وما تختص به من خصائص وما تتميز به من مميزات وحسب ما ترتبط به من ظروف وحسب ما يتعلق بها من أشياء مختلفة، وقد يثير الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعنيها أو يدل عليها في ذاكرة وذهن المتدرب مشاعر وأحاسيس تقرنه شعورياً باحتمال حسي أو آخر في حاسة معينة أو أخرى. وفي الموضع الحالي ارتبطت هذه الأصوات - المذكورة - بإحساس لمسي هو الشعور بالانزلاق، والشعور بالانزلاق هو شعور خاص له مسبباته وظروفه الخاصة المتعلقة بخصائص التربة والمكان الذي يُزلق، وهو ليس كالشعور بالسقوط والانهيار وليس أيضاً كالشعور بالاستدراج، فلكل ظروفه وعوامله المسببة ولكل تأثير مختلف على الجسد وشعور حسي مُغاير عن الآخر. هذا بالإضافة إلى صوت لغوي آخر أو لفظ لغوى آخر يمكن تحسسه عن طريق هذا الاحتمال الحسي أو الحالة</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td></td><td>الشعورية اللمسية (الشعور بالانزلاق) وهو الصعيد أو التربة أو الرمل، فهي أيضاً ترتبط أحياناً بظروف تجعلها مُزلقة (الحسبان من السماء) مثلاً.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (20) قال تعالى: (كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) طه(81)</td></tr>
<tr><td>
الشعور بالتهاوي يميز أصوات بعض الأشياء أو المعاني أيضاً</td><td>الغضب سمة من السمات التي يمكن أن تتميز بها بعض الشخصيات، والغضب هو انفعال يمكن التعبير عنه بتصرفات كثيرة ومتنوعة ويرتبط بمواقف وأحوال وأحداث كثيرة ومتباينة، وله عوامل ومسببات ومصادر عديدة، كما أن للغضب مظاهر ونتائج مختلفة. وقد ارتبط الغضب في الموضع الحالي بشعور حسي لمسي وفي احتمال حسي أو حالة حسية لمسية هي الشعور بالسقوط ((فقد هوى)). والأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها عبر حاسة اللمس وفي احتمال أو حالة الشعور بالسقوط، هي الأصوات التي تعني وتدل بالعربية إلى (الغضب) و(المغضوب عليه أو عليهم) وجميع الأصوات ذات الصلة.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (21) قال تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) الزمر(23)</td></tr>
</table>

<table>
<tr>
<td>
بعض أصوات الأشياء تشعر بالقشعريرة</td>
<td>الجلود والمؤمنون أو الذين يخشون ربهم والإنسان أو القوم بصفة عامة يمثلون الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يجب تحسسها – في هذا الموضع – عن طريق حاسة اللمس والاحتمال الحسي أو الحالة الحسية المناسبة لتحسس هذه الأصوات هو احتمال الشعور بالقشعريرة والارتعاد، والقشعريرة والارتعاد هو شعور حسي لمسي يتم تحسسه عن طريق حاسة اللمس عبر الجلد وهو إحساس باضطراب الجلد وارتعاده وانقباضه. وفي الجزء الآخر من الآية الكريمة تقترن نفس الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية السابقة بحالة شعورية أو احتمال حسي لمسي آخر هو الشعور الجلدي بالهدوء والسكينة (ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) أي تسكن وتطمئن لينة غير منقبضة.</td>
</tr>
<tr>
<td colspan="2">موضع رقم (22) قال تعالى: (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) الزمر(45)</td>
</tr>
<tr>
<td>بعض المعاني والأشياء تشعر أصواتها بنوع من الإحساس بالاشمئزاز</td>
<td>القلوب هي مراكز الوجدان والمشاعر والأحاسيس والعواطف بصفة خاصة، والقلوب لها خصائص وصفات وكفاءات وقدرات وطاقات تختلف باختلاف الأفراد والمواقف والظروف – وفي الآية الكريمة نجد أن القلوب ارتبطت بحالة أو احتمال شعوري ينتمي إلى طائفة الإحساس اللمسي وهو الشعور بالاشمئزاز، والشعور بالاشمئزاز هو نوع من أنواع الشعور الذي يمس النواحي</td>
</tr>
</table>

123

<table>
<tr><td></td><td>الجسمية اللمسية ويشعر به الإنسان حسياً عن طريق الجلد، فالاشمئزاز يُعبر عن الشعور بالنفور والانقباض نتيجة للمرور بمثير معين يثير هذا الشعور والإحساس. والأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يتم تحسسها عن طريق هذا الاحتمال الحسي أو الحالة الشعورية وفق ما ورد في الآية الكريمة هي الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني باللغة العربية كل من (القلوب، الكفار أو الذين لا يؤمنون بالآخرة) أضف إلى ذلك الأصوات اللغوية التي تعني باللغة العربية (إنسان وجماعة أو قوم) والأصوات ذات الصلة، فالإنسان هو المخاطب وهو الذي يشعر بهذا الشعور فضلاً عن الجماعة أو القوم أيضاً، والأمر ينطبق على الأصوات المتصلة.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (23) قال تعالى: (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الخزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ) فصلت (16)</td></tr>
<tr><td></td><td>تطرقنا إلى الريح والصرصر والصرّ في موضع سابق من سورة آل عمران. الآية 117، وفي الجزء الثاني من هذه الآية الكريمة (فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ) فالأيام منها الحلو والمر، والأيام تتداول، فهي دول، والأيام تأتي، والأيام الخوالي، والأيام تبدي (ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً)،...إلخ، فاليوم والأيام ترتبط بأحداث كثيرة وظروف غير متنوعة، وهذا يجعلها تقترن شعورياً بحواس عدة واحتمالات حسية أو حالات حسية متنوعة، وفي الآية الكريمة</td></tr>
</table>

	موضع الدراسة، ارتبطت الأيام بالغبار والتراب، والغبار أو التراب يُشعر به جلدياً عن طريق حاسة اللمس في احتمال أو حالة الشعور بالالتصاق، وهو الاحتمال الحسي أو الحالة الحسية التي يمكن بها أن نتحسس أي الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني ويدل باللغة العربية إلى اليوم أو الأيام والأصوات أو الألفاظ اللغوية ذات الصلة في دلالاتها.

موضع رقم (24):

الجدول الآتي يبين الاحتمالات الحاسية لبعض الأصوات اللغوية الواردة في سورة الواقعة:

الآية	الصوت اللغوي	الاحتمال الحسي أو الحالة الشعورية	مُلاحظة
1/ (إذا رجت الأرض رجاً) -4	الأرض	الإحساس بالاهتزاز	رُجت الأرض رجاً بمعنى زلزلت وحُركت تحريكاً شديداً.
2/ (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال * في سموم وحميم) 41-42	الإنسان والقوم أو الجماعة	الشعور بالحرارة	السموم والحميم: السموم: هي الريح شديدة الحرارة، والحميم: هو الماء شديدة الحرارة.
3/ (وظل من يحموم) -43	الظل	الإحساس بالحرارة	اليحموم هو الدخان أو النار الحارة.
4/ (لا بارد ولا كريم) -44	الظل	الإحساس بالحرارة	البرودة هي المذكورة هنا،

فيمكن للظل أن يكون حاراً أو بارداً			

موضع رقم (25) قال تعالى: (إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ) الملك(7)

الحاسة الرئيسية لتحسس الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني باللغة العربية النار هي حاسة اللمس، فالخصائص الرئيسية المميزة للنار يتم تحسسها عن طريق الجلد، فالنار منبه يثير الإحساس بالحرارة والألم، وهذه أحاسيس لمسية جلدية، وقد ارتبطت النار أيضاً بطرق متنوعة بالحواس الأخرى المختلفة حسب ما يميزها إلى جانب الخاصية الرئيسية لها (الحرق بالحرارة). فكلمة تفور تعني تغلي، والغليان عملية تتم بالحرارة العالية والتي تعتبر النار مصدرها الرئيسي، والأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها لمسياً وجلدياً خلال احتمال أو حالة الإحساس بالحرارة والألم- حسب هذا الموضع – هي الأصوات التي تعني بالعربية كل من النار كصوت رئيسي إلى جانب الجماعة أو القوم ولاسيما المشركون منهم كما هو واضح في المخاطبة (سمعوا)، إلى جانب الإنسان المفرد أيضاً ، فما ينطبق على الجماعة ينطبق على الأفراد أيضاً، ويمكن إضافة الصوت اللغوي الذي يعني بالعربية (الاستماع)، فبالاستماع يمكن للإنسان أو المتدرب تحسس حرارة شيء من خلال صوته الذي يصدره كصوت النار (سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً) أضف إلى ذلك الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية ذات الصلة.

موضع رقم (26) قال تعالى: (فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) القلم (44)

<table>
<tr>
<td>

بعض أصوات الأشياء تشعر بالحركة الاستدراكية</td>
<td>أهم ما ينطوي عليه الاستدراج هو الحركة، فالحركة لها درجات شدة متفاوتة ولها خصائص متنوعة، وكل درجة من درجات شدة الحركة ترتبط بمفهوم معين، فالاهتزاز شكل من أشكال الحركة، والجري والمشي وكذلك الانزلاق والسقوط...إلخ. والشعور بالحركة هو شعور جسدي في المقام الأول يتم تحسسه بصورة رئيسية عن طريق حاسة اللمس عبر الجلد، والشعور بالاستدراج هو نوع من أنواع الشعور بالحركة ويعتبر احتمال أو حالة من حالات الشعور اللمسي عن طريق الجلد. والأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها عن طريق هذا الاحتمال الحسي أو الحالة الشعورية اللمسية هي الأصوات أو الألفاظ التي تعني بالعربية (مكان) - فالاستدراج يتعلق أيضاً بالانتقال من جزء مكاني إلى آخر - و(إنسان) - فهو الذي يشعر بالاستدراج - و (القوم أو الجماعة) إضافةً إلى الأصوات أو الألفاظ اللغوية ذات الصلة، فمثلما انطبق الأمر على الإنسان الفرد يمكن أن ينطق على الجماعة وينطبق على بقية الأصوات اللغوية طالما اتصلت بالأصوات الأصل.</td>
</tr>
<tr>
<td colspan="2">موضع رقم (27) قال تعالى: (وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) (51)</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>ليزلقونك بمعنى ليزلون قدمك فيرمونك، عملية تعطيل أو تحريك قدم الإنسان بطريقة ما ليسقط هي عملية ميكانيكية حركية، الحاسة الرئيسية التي تعمل على</td>
</tr>
</table>

	تحسسها هي حاسة اللمس عن طريق الجلد، و(الشعور بالانزلاق) هو إحدى الاحتمالات الحسية أو الحالات الشعورية الحسية الخاصة بحاسة اللمس. والأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها عن طريق هذه الحاسة في هذا الاحتمال الشعوري أو الحالة الشعورية - حسب الموضع الحالي - هي الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني باللغة العربية (إنسان أو جماعة وقوم) والأبصار نفسها تدخل تحت هذه المظلة الحسية وهذا الوعاء الشعوري.
موضع رقم (28) قال تعالى: (وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ) الحاقة (6)	
الكثير من الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية تشعر باحساس جلدي خاص (حركة انزلاقية) الطقس والجو ومعانيها وما يتعلق بها يخاطبان الجلد	الهلاك هو الفناء أو الانهيار والزوال بالنسبة للأشياء، والهلاك ليس بالضرورة أن يؤدي إلى الموت بالنسبة للإنسان، فهو (أي الهلاك) قد يكون تعبير عن قمة درجات الإنهاك أو الإهمال أو التفريط أو التدمير كما قال تعالى (وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) البقرة (195) ، وفي كل الأحوال فإن الهلاك هو شعور يتم تحسسه عن طريق حاسة اللمس في الاحتمال الحسي أو الحالة الشعورية (الشعور بالهلاك الجسدي والتدمير) إحدى احتمالات حاسة اللمس. والأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها عبر هذا الاحتمال الحسي اللمسي أو الحالة الحسية اللمسية هي الأصوات التي تعني وتدل باللغة العربية إلى كل من (قوم معين) - عاد أو ثمود أو أي قبيلة من القبائل في أي مكان (الريح والرياح) و (القوم أو الجماعة) أو الإنسان بصورة عامة.

موضع رقم (29) قال تعالى: (نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى) المعارج (16)	
للنار ومتعلقاتها أيضا مخاطبة خاصة حاسة اللمس	الحديث هنا عن اللظى وهي النار، والنار تتمتع بخصائص كثيرة ترتبط أيضاً بحواس كثيرة وباحتمالات حسية كثيرة أو حالات حسية كثيرة في الحاسة المعينة. واللظى هنا وصفت بأنها (نزاعة للشوى)، وصارت بذلك (نزاعة) صفة من صفات النار وخاصية من خصائصها تجعلها تقترن شعورياً باحتمال جسدي لمسي آخر غير الاحتمالات الحسية أو الحالات الحسية الأخرى التي وردت في مواضع سابقة من هذا الكتاب. ونزاعة بمعنى قلاعة، والشوى هي الأطراف أو جلد الرأس. والنزع هو عملية حسية لمسية لها طبيعة خاصة، فهي تتم بصورة قسرية ورغم إرادة ومقاومة الإنسان المنزوع منه الشيء، كقوله تعالى: (وينزع الملك ممن يشاء) بمعنى يقتلعه اقتلاعاً، فالملك بإرادته لا يترك المملكة والملك ولكن الله سبحانه وتعالى هو الذي ينتزعه منه ويؤتي الملك من يشاء من عباده تعالى. فالأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي نتحسسها عن طريق احتمال أو حالة الشعور بالنزع والاقتلاع هنا هي الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية (النار، الأطراف المختلفة والإنسان بصورة عامة) والواقع أن جميع الأشياء يمكن أن تنزع أو تُنزع تدخل تحت مظلة هذا الاحتمال الحسي أو الحالة الشعورية اللمسية (الشعور بالنزع والاقتلاع). والجدير بالذكر أن الشعور بالنزع غير

<table>
<tr><td>الشعور بالخطف، فالنزع يكون للأجزاء والأشياء أو المكونات الرئيسية للشيء، بينما يكون الخطف للأشياء أو المكونات غير الرئيسية للشيء. فالأجزاء والأشياء المنزوعة تكون مكون رئيسي كالسن عند الإنسان، والأشياء المخطوفة تكون ليست رئيسية مثل خطف القبعة من الإنسان.</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (30) قال تعالى: (إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا) المزمل (12)</td></tr>
<tr><td>الأنكال هي القيود الشديدة الثقيلة، والقيود تتصف بالكثير من الصفات وترتبط بالعديد من الخصائص والأشياء والاستخدامات، وفي كل حالة من حالات القيد أو القيود حالة أو احتمال حسي ملائم تقترن به هذه الحالة. وفي الموضع الحالي اقترنت القيود بحالة شعورية حسية لمسية وهي الشعور بالضغط والثقل، وهو إحدى الاحتمالات الحسية أو الحالات الشعورية اللمسية التي عبرها يمكننا تحسس بعض الأصوات أو الألفاظ اللغوية. والصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يمكن تحسسه عبر هذا الاحتمال الحسي اللمسي أو الحالة الشعورية اللمسية - وفق هذا الموضع - هو الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي الذي يعني باللغة العربية (القيد أو القيود) وجميع الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي يمكن أن تتعلق بهذا الصوت اللغوي.</td><td>
أصوات بعض الأشياء تخاطب حاسة اللمس وتوخز الجلد أو تؤلمه</td></tr>
</table>

130

موضع رقم(31) قال تعالى: (يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً) المزمل (14)	
 بعض المعاني والدلالات تشعرنا أصواتها بالاهتزاز	للأرض والجبال أشكال وألوان وأماكن وخصائص، ويرتبط كل منها بالعديد من الأشياء، ومن هنا فهي تقترن شعورياً بالعديد من الحواس واحتمالات أو حالات الحواس المختلفة. وفي الموضع الحالي ومن خلال الآية الكريمة، اقترنت كل من الأرض والجبال بالإضافة إلى اليوم بحالة حسية لمسية يتم تحسسها عبر الجسد ومن خلال الجلد وهي حالة الارتجاف، والارتجاف يشير إلى الاضطراب والتزلزل، والشعور بالارتجاف أو الرجفة هو إحدى الاحتمالات الحسية أو الحالات الشعورية لحاسة اللمس. الجدير بالذكر أن الارتجاف أو الرجفة تكون ذاتية تلقائية غير إرادية ولكن الاهتزاز - للمقارنة بين الارتجاف والاهتزاز- يكون إرادي مقصود أو بفعل فاعل. وكل من الاهتزاز والارتجاف تعبير عن الشعور بالحركة أو إحساس جسدي بالحركة. والأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها لمسياً عبر احتمال أو حالة (الشعور بالارتجاف أو الرجفة) هي الأصوات التي تعني باللغة العربية كل من (الأرض،الجبال واليوم) بالإضافة إلى جميع الأشياء الأخرى التي يمكن أن تصدر عنها الحركة ذاتياً وغير إرادياً. وأعني ب (ذاتياً) أي دون مؤثر خارجي.
موضع رقم (32) قال تعالى: (لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ) المدثر (29)	

131

<table>
<tr>
<td>

أصوات بعض الأشياء توحي أصواتها بنوع من الإحساس بالألم</td>
<td>الحديث في الموضع الحالي عن السّقر وهي النار، وبالرغم من الحالات الحسية الكثيرة والمتنوعة التي تقترن بالنار وأحوالها وظروفها، إلا أنها غالباً ما ترتبط وتقترن شعورياً بحاسة اللمس، فهي الحاسة الرئيسية التي تتأثر بالنار ووظيفتها. لواحة بمعنى مُحرقة ومسودة للجلود، ومحرقة (لواحة) هي من الصفات الأساسية للنار. والحرق عملية ترتبط بالشعور بالألم بعد الشعور بالحرارة لمسياً عن طريق الإحساس الجلدي، والإحساس بالحرارة أو الألم من الاحتمالات الحسية اللمسية التي يمكن بواسطتها تحسس بعض الأصوات اللغوية. وتكون الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني (النار) و(البشر) بالإضافة إلى الأفراد والجماعات بصورة عامة، هي الأصوات اللغوية التي يمكن تحسسها عبر احتماليْ أو حالتي الشعور بالحرارة والشعور بالألم (ضمن الاحتمالات الحسية أو الحالات الشعورية لحاسة اللمس).</td>
</tr>
<tr>
<td colspan="2">موضع رقم (33) قال تعالى: (مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً) الإنسان (13)</td>
</tr>
<tr>
<td>الشمس ومعانيها ومتعلقاتها لها القدرة علي إنزال العرق</td>
<td>رؤية الشمس أو الزمهرير في هذا الموضع الحالي كناية عن الشعور بالحرارة أو الشعور بالبرودة الشديدة، والحديث في هذه الآية الكريمة عن الجنة والجنان التي أعدها الله سبحانه وتعالى لعباده الصالحين المتقين. والحديث عن الجنان يُظهر خصائصها غير المحدودة وأوصافها الكاملة</td>
</tr>
</table>

132

	التي تقرنها بالحواس الخمسة وبالاحتمالات الحسية جميعها، كيف لا وهي التي وصفت بأن عرضها كعرض السماء والأرض، وفيها ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فحريٌّ بها أن تكون سيدة الاقتران الشعوري الحسي. وفي الموضع الحالي ارتبطت الجنة بحالة من غياب الشمس الحارقة والزمهرير القارسة (البرد القارس)، وفي الآية الكريمة تعبير عن اعتدال جو الجنة ولطافة الطقس في داخلها. ومن هنا نستطيع أن نصف هذه الحالة بالدفء الذي يعتبر إحدى الاحتمالات الحسية أو الحالات الشعورية اللمسية التي تنتمي تحسسياً إلى حاسة اللمس عبر الجلد. وبصورة عامة يمكن تحديد كل من (الأماكن أو المكان أو الموقع، الناس أو القوم أو الجماعة أو الإنسان) كمعاني عربية تقابل الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية الأجنبية التي اقترنت شعورياً في هذا الموضع باحتمالين حسيين أو حالتين شعوريتين لمسيتين هما الشعور بالحرارة والشعور بالبرودة. واقترنت الجنة أو الصوت اللغوي الذي يدل عليها بالعربية في الموضع بالدفء وأقصد بها الحالة الوسط بين الشمس والزمهرير.
موضع رقم (34) قال تعالى: (انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (30) لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ(31)) المرسلات	

المقصود بالظِل هنا دخان جهنم، والدخان له خصائصه وطبيعته الخاصة التي لها القدرة على إثارة الحواس المختلفة وأحوالها العديدة، وفي الموضع الحالي - وبما أنه دخان جهنم، وجهنم هي نيران يوم القيامة - فإن الخاصية الرئيسية المميزة لهذا الدخان هي الحرارة العالية، ولذا جاء وصف الدخان بأنه (لا ظليل) وذلك يدل على حرارته، بالرغم من أنه دخان، فحرارته نافذة لا يحجبها ظل هذا الدخان. وصف الدخان أيضاً بأنه (ولا يغنى من اللهب)، بمعنى لا يدفع شيئاً من حرّه. وفي كل الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية الواردة في الآية الكريمة والتي تعني بالعربية (ظل ومكان) هي أصوات يتم تحسسها عبر حاسة اللمس وعن طريق الاحتمال الحسي أو الحالة الشعورية اللمسية المسمية (الشعور بالحرارة).

موضع رقم (35) قال تعالى: (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً) النازعات (1)



لبعض الأصوات اللغوية مخاطبة حسية مؤلمة كأنها تنزع من أجسادنا شيئاً ما (أي تثير فينا هذا الإحساس)

والنازعات هنا هم الملائكة، حيث تنزع أرواح الكفار من أقاصي أجسامهم، والنزع كما أشرتُ في موضع سابق، هو شعور حسي يتصل بحاسة اللمس ويتم عن طريق الجلد، وهو إحدى احتمالات أو حالات الشعور باللمس التي يتم من خلالها تحسس بعض الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تستثير أصواتها - بالاستناد إلى معانيها - هذا الاحتمال الشعوري أو الحالة الحسية. والأصوات اللغوية

	أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية كل من: (الروح أو الأرواح، الكفار أو الناس الجماعات أو الأفراد بصورة عامة والملائكة) هي التي يتم تحسسها في هذا الاحتمال الحسي اللمسي أو الحالة الشعورية اللمسية (الشعور بالنزع أو القلع أو الاقتلاع).
موضع رقم (36) قال تعالى: (وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً) النازعات (2)	
	الناشطات هنا بمعنى الملائكة، ونشطاً أي تسلُّ أرواح المؤمنين برفق، والشعور بالرفق هو نوع من أنواع الشعور باللين وهو يرتبط بالشعور بالاطمئنان والسكينة. والشعور بالرفق واللين هو احتمال أو حالة من حالات الشعور اللمسي التي تنتمي حسياً إلى حاسة اللمس. وتكون الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني باللغة العربية كل من (الروح أو الأرواح، المؤمنين أو الناس أفراد أو جماعات والملائكة) وما يتعلق بها دلالياً من ألفاظ لغوية أخرى، هي الأصوات التي يمكن تحسسها من خلال احتمال أو حالة الشعور بالرفق واللين، ضمن احتمالات أو حالات حاسة اللمس.
موضع رقم (37) قال تعالى: (عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ) الغاشية (3)	
	الحديث في هذا الموضع عن بعض الوجوه في يوم القيامة، والتي ارتبط وضعها (عاملة ناصبة) بمعنى تجر السلاسل في النار تعبة مما تلاقيه فيها من العذاب، وهذه كناية عن الشعور بالتعب والشعور بالألم والحرارة وهذه كلها احتمالات حسية لمسية ارتبطت بها الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية كل من (الوجوه أو

الإنهاك ومعانيه وما يتعلق بــه أو أطرافــه وعناصــره يتصل بالجسم والإحســاس الجلدي	**الوجه،اليوم أو يوم القيامة) بالإضافة إلى جميع الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية المتصلة بها.**
موضع رقم (38) قال تعالى: (تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً) الغاشية (4)	
	ويقصد بذلك أن تلك الوجوه يومئذٍ تدخل وتقاسي ناراً شديدة الحرارة، فيكون من خصائص الأيام أنها تقترن أحياناً بحالة شعورية تتسم بالشعور بالحرارة والألم. والأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني (وجوه أو أوجه ويوم أو يوم القيامة) وما يتصل بهذه الأصوات اللغوية من ألفاظ، يتم تحسسها عبر هذا الموضع خلال احتمال أو حالة الشعور بالحرارة أو الشعور بالألم (آلام الاحتراق بحرارة النار).

ملخص

حاسة اللمس من الحواس الخمس الأساسية عند الإنسان والتي تؤدي وظيفة الإحساس الجلدي بالأشياء عن طريق الجلد والأطراف بصفة أساسية مثل الإحساس بالنعومة، الإحساس بالخشونة، الإحساس بالبرودة، الإحساس بالرطوبة، الإحساس بالضغط والإحساس بالحرارة. وهناك أحاسيس جلدية لمسية تتم عبر الجسد ككل وتنتمي حسياً إلى طائفة المحسوسات الجلدية أو اللمسية مثل الإحساس بالألم، وذلك لأن المدخل الرئيسي للإحساس بالألم يكون أحياناً عن طريق الجلد وملامسة الأشياء المسببة للألم، كلمس الأشياء المرتفعة الحرارة أو التحرق بالنار وغيرها. وإلى جانب ذلك يعتبر الإحساس بالألم عموماً أياً كان نوعه ومصدره إحساساً لمسياً صرفاً يتم تحسسه عبر الجسد، وما يتحسسه الجسد دون الحواس الأخرى يعتبر إحساساً لمسياً ينتمي حسياً إلى حاسة اللمس. كذلك هناك طائفة أخرى من المحسوسات التي يتحسسها الجسد بصفة أساسية وتنضوي تحت مظلة الإحساس بحاسة اللمس، وهي تلك الطائفة من الإحساسات ذات الطابع الحركي، حيث يشعر فيها الفرد بنوع من الحركة سواءً كانت حركة منتظمة هادئة أو عشوائية مؤلمة أو صادمة، وسواءً كانت حركة داخلية دقيقة وعميقة (كالنفور والاشمئزاز والانقباض) أو حركة جسمية خارجية سطحية (كالشعور بالقشعريرة) وغيرها من الإحساسات الجسمية اللمسية. وفي كلٍ فإن المؤلف قد قام بتفصيل هذه الأحاسيس والمشاعر الجسمية وتوضيحها، وربط بعض الأصوات اللغوية بها وفق ما استخرج من الذكر الحكيم القرآن العظيم، ليساعد في وضع حجر الأساس لتوظيف هذه الأحاسيس في تعلم اللغات المختلفة.

الفصل الخامس

حاسة البصر

الفصل الخامس حاسة البصر

تمهيد

"أُمّاه ما شكل السماء ما الضياء؟ ما القمر؟ بجمالها تتحدثون ولا أرى منها شيئاً" هكذا ابتدأ البروفسيور فيصل محمد مكي كتابه صرخة في وادي الإنسانية، فالسماء والضياء والقمر من الأشياء التي لا يمكن للإنسان أن يتصورها دون أن يكون قد رآها من قبل. وهناك الكثير جداً من مكونات البيئة التي يصعب على الإنسان الكفيف كلياً تصورها، فالواقع أن رؤية الأشياء والأشكال واقعياً وتخزينها في الذاكرة في شكل خبرة سابقة هي العمود الفقري لبناء المدركات الحسية الأخرى، والنظر إلى الأشياء وإدراكها بصرياً هو حجر الأساس لتكوين العديد من البُنى المعرفية والفكرية للأشياء المشابهة. فكيف يمكن للكفيف إدراك الألوان؟ وكيف يمكنه تمييزها؟ لا تستطيع كل الحواس الأخرى أن تمده بأي معلومة بصرية أو إحساس بالألوان، فهي خاصة وحصرية على الإدراك الحسي البصري. وكذلك الجمال ونقيضه لا يمكن إدراكهما حسياً إلا عن طريق الرؤية والنظر، وكذا الأمر بالنسبة للظلمات والنور. فجميع الأشياء التي لا يمكن تحسسها لمسياً أو شمياً عن طريق حاسة الشم أو سمعياً عن طريق الأذن أو ذوقياً عن طريق اللسان يكون الإبصار هو الوسيلة الوحيدة لإدراكه عن طريق النظر إليه ورؤيته وتخزين صورته في الذاكرة فيما يسمى بالشكل التصوري العام أو الصورة الذهنية. فبعض مكونات البيئة بصرية بحتة، بمعنى أن إدراكها يتوقف على الإبصار فقط دون مشاركة الحواس الأخرى. والله سبحانه وتعالى في الذكر الحكيم يقول ((قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ)) سورة (الرعد) الآية (16)،

فهما لا يستويان على الإطلاق فالأعمى تنقصه الكثير من المعلومات عن البيئة التي يعيش فيها والعالم المحيط به وفي ذاكرته فراغ كبير نتيجة لغياب الصور الذهنية البصرية والأشكال التصورية العامة للأشياء. وهذا يعنى وجود قصور في إدراكه للكثير من الأشياء المهمة التي تحتم وجود إدراك حسي بصري سابق لاستيعابها. وبما أن الكتاب الذي بين يديك يدرس دور الحواس المختلفة في تحسس الأصوات اللغوية وترميزها وتخزينها، فإن الكتاب ومن خلال آيات الذكر الحكيم قد تضمن العديد من الاحتمالات الحسية البصرية أو الحالات الحسية البصرية التي تدخل بصورة حصرية في تحسس وترميز وتخزين أعداد هائلة من الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية في اللغات المختلفة، فالوعاء الحسي أو الاحتمال الحسي والحالة الحسية الواحدة تستوعب الأصوات المختلفة للمعنى أو الدلالة الواحدة وذلك حسب ما يثيره صوت اللفظ في ذهن المتلقي أو المستمع.

معظم الأشياء في الكون لها خاصية الشكل أو اللون أو الحجم، وهذه الخصائص يتم إدراكها عن طريق البصر، والأشياء التي لا يمكن أن نلمسها أو نتذوقها كالضياء والقمر ونستطيع أن نراها بالنظر إليها، والأشياء التي ليست بذات روائح تشتم عن طريق الاستنشاق نستطيع أيضاً أن نراها بأعيننا كالجبال والأنهار والمياه، والأشياء التي نعجز عن سماعها كالسحاب والنباتات والجمادات نستطيع رؤيتها أيضاً. ومن هنا فإن حاسة البصر هي سيدة الحواس والإدراك الحسي، وتتمتع – وفق هذا المؤَلَّف – بنصيب كبير في إدراك الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية باللغات المختلفة، فإن الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية يسهل أن تجد لها شكل أو لون أو حجم

أو أي خاصية بصرية عن طريق حاسة البصر وفي إحدى احتمالاتها الحسية. الجدير بالذكر أن العجز عن الرؤية أو رؤية اللاشيء (الفراغ) أيضاً يعتبر احتمال حسي بصري إلى جانب رؤية الأشياء غير المفهومة أو غير الواضحة، كما في الصور الإسقاطية واختبارات تفهم الموضوع (TAT) وسيأخذ هذا الاحتمال (احتمال أو حالة رؤية الغموض).

ملحوظة:

سأنتهج في هذا الفصل أُسلوب تعبيري مختلف نوعاً ما عن بقية الفصول في التعبير عن الاحتمالات أو الحالات البصرية، فلن أقول مثلاً الحالة الشعورية البصرية كما كنت أقول في الحواس الأخرى وسأقول بدلاً عن ذلك الاحتمال البصري هو (رؤية... كذا) فتعبير الرؤية أقوى في حالة حاسة البصر من تعبير (شعور وإحساس) كما أنه أكثر وضوحاً وتعبيراً ومعنى وملائمة.

موضع رقم (1) قال تعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ) البقرة (17)

بعض المعاني والدلالات تخاطب أصواتها حاسة البصر الشمس والقمر والنجوم من آيات الله العظيمة المرئية	من يستوقد ناراً وهو في الظلمات يستطيع أن يرى الأشياء من حوله نتيجة لضوء هذه النار، فالنار من خصائصها وصفاتها ووظائفها أنها تذهب الظلمات وتكشف ستارها، فتنكشف الأشياء حولها حسب شدة هذه النار وقوتها ووقودها والظروف التي توقد فيها، فالنار التي توقد في ظروف الأمطار وعلى الأرض الرطبة ليست كتلك التي توقد في ظروف الشتاء وعلى أرض جافة وليست أيضاً كتلك التي توقد في ظروف الرياح الشديدة الهوجاء. والنار قد تستوقد من أجل الاستدفاء في الشتاء أو قد تستوقد من أجل الاستضاءة وقد تستوقد لأغراض الطهو، كما أنها تستوقد في بعض البيئات لتكون علامة يُهتدى

بها، كما قال موسى عليه السلام في الآية الكريمة (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) القصص (29) . والإضاءة نفسها لها ظروف وخصائص متنوعة، كما للظلمات أيضاً خصائصها وصفاتها، فهناك ظلمات البحر وهناك ظلمات البر، وهناك ظلمات الليل وأخرى ظلمات النهار في الكهوف مثلاً. وفي كلٍ فإن الحاسة الرئيسية لتحسس ذلك هي حاسة البصر في احتمالاتها أو حالاتها الحسية المختلفة. وفي الموضع الحالي احتمالان أو حالتان للإحساس البصري (حالتان تتعلقان بالبصر)، الحالة الأولى تتمثل في القدرة على الإبصار ورؤية الأشياء نتيجة لاستيقاد النار وهذا يسمى (باحتمال أو حالة رؤية النور أو الضوء)، والحالة الثانية هي عدم القدرة على الرؤية نتيجةً لذهاب النور والإضاءة وحل الظلمات محلها وتسمى ب (احتمال أو حالة رؤية الظلمات). والأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها عبر هذه الاحتمالات أو الحالات البصرية هي الأصوات أو الألفاظ التي تعني بالعربية (قوم أو جماعة أو الإنسان بصورة عامة والمكان والأشياء) فالإضاءة والنور والظلمات تتعلق	

بهذه الأشياء.	
موضع رقم (2) قال تعالى: (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ) البقرة (19)	
وصف المولى عز وجل الصيِّب وصوَّره ينزل من السماء ومعه ظلمات ورعد وبرق ونتيجة لهذه الظروف كان المُحاطون بذلك يجعلون أصابعهم في أذانهم خوفاً من الموت الذي قد يأتيهم من شدة الظروف، وهذه الأوصاف تضمنت صوراً بصرية مفصلة ومتنوعة يتم تحسسها عن طريق حاسة البصر، وفي الموضع الحالي احتمالان حسيان بصريان أو حالتان للرؤية البصرية، الاحتمال الأول أو الحالة الأولى تختص برؤية الصَّيب وهو ينزل من السماء وتصاحبه الظلمات والرعد والبرق ويسمى باحتمال (رؤية الأمطار وظروفها)، والاحتمال الثاني أو الحالة الثانية تختص برؤية القوم وهم يجعلون أصابعهم في آذانهم حذر الموت وهو احتمال أو حالة بصرية تسمى باحتمال أو حالة (رؤية الخوف والتصدي له)، والأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يتم تحسسها عبر الاحتمال الأول أو الحالة البصرية الأولى هي (الجماعة أو القوم والإنسان عموماً والمكان) حيث تكون هذه الأصوات متعلقة حسياً وبصرياً بالحالة أو الاحتمال البصري الأول. والأصوات اللغوية	 الكثير من الظروف المتعلقة بالأمطار تخاطب بإلحاح حاسة البصر، فهي محسوسة بالبصر

أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها عبر الاحتمال البصري الثاني أو الحالة البصرية الثانية في هذا الموضع (رؤية الخوف والتصدي له) هي (القوم أو الجماعة) - الذين جعلوا أصابعهم في آذانهم - و (الإنسان) و(الآذان) نفسها حيث تعتبر المكان الذي توضع فيه الأصابع تفادياً لسماع الأصوات المُرعبة والمُخيفة، فنرى الفرد يضع أصابعه فيها رؤية وندرك بذلك ومن تعبيرات وجهه المصاحبة أنه خائف من هذه الأصوات لأنها مرعبة وترتبط بأشياء أخرى قد تكون خطيرة، وأنها قد تكون منذرة بمواقف شديدة وقاسية وعنيفة.

موضع رقم (3) قال تعالى: (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة (20)



البرق والأضواء أصوات لغوية إذا ارتبطت بالأشياء أضفت عليها صفاتها

في هذا الموضع من الذكر الحكيم تصوير لحالة قوم أو جماعة، هذا التصوير تضمن مجموعة ظروف طبيعية عمودها الفقري هو الضوء وغيابه أو اختفائه، وتأثُر هؤلاء القوم بحالة الإضاءة أو ظروف العتمة والظلام. والجدير بالذكر هنا أن الضوء - وكما

ذكرتُ في مقدمة هذا الفصل - يعتبر شيئاً محسوساً بالبصر فقط، فلا يمكن لأي حاسة أن تحس بالإضاءة وعدمها سوى حاسة البصر عن طريق الرؤية بالعينين. والمعروف أن للضوء أشكال وألوان ومصادر متعددة وظروف مختلفة، ولذا فإن طرق استيعاب وترميز هذا الضوء تختلف أيضاً باختلاف هذه الظروف والخصائص المميزة لهذا الضوء، وكل ظروف الإضاءة يتم تحسسها عن طريق حاسة البصر كالضوء الخاطف، المنقطع، المستمر، الساطع، الضعيف والقوي الشديد، وكلها تمثل احتمالات حسية بصرية أو حالات حسية بصرية. وفي هذا الموضع مصدر الإضاءة هو البرق، وبما أن البرق أختص بصورة أساسية بالانقطاع والخطف وعدم الاستمرار فقد ارتبط به وحسب الظروف التي يصنعها ظروف وخصائص معينة للمشي أيضاً، فهؤلاء القوم يعتمدون في المشي وتلمس الطريق على إضاءة مصدرها البرق لذلك إذا أضاء البرق يحاولون اغتنام الفرصة للمشي وعندما يُظلم يتوقفون لعدم مقدرتهم على الرؤية (ذهاب النور). وفي هذا الموضع فإن الأصوات اللغوية التي يمكن تحسسها بصرياً عن طريق الرؤية بالبصر هي الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية (البرق، القوم أو	

149

	الجماعة أو الإنسان والمشي) ويتم تحسس هذه الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية عبر احتمال أو حالة الرؤية المتذبذبة وهو إحدى الاحتمالات أو الحالات الحسية البصرية.
موضع رقم (4) قال تعالى: (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ) البقرة (61)	
الأفراد والجماعات وما يتعلق بهم يخاطبون حاسة البصر أحياناً	تتأثر أحوال القوم ومناظرهم بالظروف المحيطة بهم، وتتنوع الظروف التي تحيط بالأقوام والجماعات بتنوع الأمكنة والأزمنة وتختلف وتتباين تبايناً شديداً. ومن الظروف والأحوال ما يمكن الإحساس به لمسياً أو سمعياً، ومنها ما يمكن تحسسه ذوقياً أو شمياً إلى جانب الظروف المرئية بصرياً. وفي الموضع الحالي وصفٌ لقومٍ تحيط بهم ظروف تتسم بالذل والهوان والصَّغار، ظروف وصفها المولى سبحانه وتعالى بأنها قد ((ضربت عليهم)) بمعنى أحاطت بهم أو أُلصقت بهم، ولفظة أُلصقت بهم التي تعني ضربت بهم لفظة قوية لها القدرة على ترسيخ ورسم صورة ذهنية لامعة في الذهن ومعبرة تماماً عن حالة الفقر والبؤس والهوان والصغار التي يعيشها الموصوفون. فالذلة والمسكنة التي يعيشها الإنسان

<table>
<tr><td></td><td>تنعكس على جسمه ولونه ونشاطه وجميع نواحي سلوكه وتصرفاته. وفي الموضع الحالي يتم تحسس الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية (قوم أو جماعة أو إنسان) عن طريق حاسة البصر برؤية البؤس والفقر والهوان على أجسادهم ووجوههم وهذا احتمال أو حالة رؤية الصغار والهوان والذل إحدى الاحتمالات الحسية أو الحالات الحسية المرئية بصرياً.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (5) قال تعالى: (قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِـعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) البقرة (69)</td></tr>
<tr><td></td><td>الألوان من الأشياء التي يحتكر البصر الإحساس بها، فليس لأي حاسة من الحواس الأخرى المقدِرة على الإحساس بالألوان باختلافها وتنوعها ودرجاتها كما أوردتُ في مقدمة هذا الفصل، والإحساس البصري بالألوان يتفاوت بتفاوت الألوان ودرجاتها، ويختلف تأثير الألوان على الإنسان باختلاف بيئته وثقافته وفكره وسمات شخصيته، وفي كلٍ فإن وسيلة إدراك اللون عند جميع الكائنات الحية هو البصر أو حاسة البصر. وفي الموضع الحالي الحديث عن البقرة التي وصفها الله سبحانه وتعالى بأنها ((صفراء فاقع لونها))، ووصفها الله سبحانه وتعالى أيضاً بأنها تسرُّ الناظرين، وكل هذا عبارة عن إحساسات بصرية</td></tr>
</table>

 حاسة البصر تحتكر الإحساس بالألوان الجمال والبهاء لا يُشعَر به إلا بصرياً	**بحتة، فالبقرة حيوان له شكل معين يُدرَك عن طريق البصر ولها لون يُدرك أيضاً بالبصر عن طريق النظر إليه، بالإضافة إلى ملامحها وهيئتها التي لا يمكن إدراكها أيضاً إلا بالبصر عن طريق الرؤية المباشرة بالعينين. وفي الآية الكريمة ارتبطت البقرة باللون الأصفر الفاقع، وارتبطت أيضاً بالمنظر السار المبهج، وهذان احتمالان حسيان بصريان أو حالتان حسيتان بصريتان، وهما (رؤية الألوان الفاقعة) والتي تنضوي تحت لواء الإحساس بالألوان عموماً، و(رؤية المناظر المبهجة والسارة)، وهما الاحتمالان أو الحالتان الحسيتان البصريتان التي يمكن من خلالهما إدراك الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية كل من (البقرة أو البقر عموماً، الحيوانات والأشياء). كما أن الناس أو القوم، الإنسان والجماعة يمكن أن يتم تحسسها عبر الاحتمالان الحسيان أو الحالتان الحسيتان البصريتان المذكورتان، وذلك برؤيتهم ينظرون إلى المناظر المبهجة السارة وإلى الألوان الفاقعة.**
موضع رقم (6) قال تعالى: (وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ) البقرة (88)	

152

 معـاني الحصـار والتطويـق تخاطـب أصـواتها حاسة البصر	القلوب في القرآن الكريم هي مركز الإدراك والوعي والاستيعاب، كما في قوله تعالى (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) ق (37)، والقلوب هي الوعاء الذي يستقبل المعلومات ويشعر بها ويتفاعل معها ويستجيب لها بشكل أو بآخر بالقبول أو بالرفض. وبما أن للقلب وجود حقيقي في جسم الإنسان إلى جانب معناه الافتراضي أحياناً، فقد تم ارتباط هذا القلب بعبارات التحرر والطهارة والنقاء عندما يستوعب الأشياء والبيئة المحيطة ويتعامل معها بحكمة، وتم ارتباطه بعبارات التقييد والحبس والضلال والظلام عندما تنعدم لديه المقدرة على استيعاب وإدراك الوقائع والأحداث بصورة واقعية حقيقية. وفي الموضع الحالي (قلوبنا غلف) أي قلوبنا عليها أغشية وأغطية وهي كناية عن عدم مقدرتها على الإدراك والاستيعاب، فهي محاطة ومحاصرة كلياً بحيث يصعب أو يتعذر الاقتراب منها واستمالتها، فهذه الأغشية والأغطية تطوّق وتحجب القلوب عن المعلومات والمثيرات المعنية. وهذه الصورة تمثل الاحتمال الحسي البصري أو الحالة الحسية البصرية التي يمكن من خلالها تحسس بعض الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية، وفي الموضع الحالي خصوصاً يكون الصوت اللغوي أو

<table dir="rtl">
<tr><td></td><td>اللفظ اللغوي الذي يمكن تحسسه عن طريق هذا الاحتمال (رؤية الحصار أو الحجاب أو التطويق) هو القلب ويمكن أن ينطبق الأمر على الإنسان والجماعة والأشياء وكل ما يمكن أن يجري عملية الحصار أو يدخل كعنصر من عناصرها وذلك بجميع اللغات.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (7) قال تعالى: (وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) البقرة (101)</td></tr>
<tr><td></td><td>في الآية الكريمة صورة لأشخاص يعرضون عن شيء (كتاب الله) وذلك بطرحه ونبذه وراء ظهورهم بمعنى تجاهله وعدم العمل والاهتمام به والمبالاة بما فيه. والنبذ يكون لأشياء كثيرة ومتعددة، وهو في الأصل ليس للأشياء المهمة والمفيدة، فهي كلمة تستخدم عند الحديث عن المهملات والأشياء عديمة الفائدة. وهي أيضاً تتنوع وتتعدد تعدداً شديداً. والكتاب قد يكون علمياً أو أدبياً أو كبيراً أو صغيراً أو ملوناً أو... إلخ. فخصائص الأشياء تحدد صورها وأشكالها، ومن ذلك نستطيع أن نختزن صورة ذهنية مثالية لهذه الأشياء في ذاكرتنا. والأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية الواردة في هذا الموضع، هي الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي تشير بالعربية إلى كلٍ من (كتاب، كتاب الله أو القرآن الكريم، النبذ نفسه - لأن النبذ هنا ارتبط بأشياء قيمة، فهو نبذ في غير محله هنا - والفريق أو القوم أو الجماعة والإنسان) وهذه الأصوات أو الألفاظ يتم تحسسها وفق ورودها في هذا الموضع عن طريق الاحتمال الحسي البصري أو الحالة الحسية البصرية التي تشير إلى رؤية النبذ وراء الظهور، ويسمى باحتمال أو حالة (رؤية الإعراض والرفض والتعارض والتجاهل) وهو إحدى بدائل الإحساس بالبصري والرؤية عن طريق حاسة البصر.</td></tr>
</table>

موضع رقم (8) قال تعالى: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ) البقرة (210)

النظر إلى أعلى وفي الفضاء يُري الإنسان أشياء كثيرة ومتنوعة، وللنظر ظروفه وأوقاته وأماكنه وأهدافه وخصائصه، وللفضاء مكونات وعناصر وظروف أيضاً تختلف من مكانٍ إلى آخر، وتتباين وتختلف من حين إلى آخر، فالسماء مصدر الضياء ومكان الشمس والقمر والنجوم (وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) الزاريات (22) حيث ينزل المطر وتتكون السحب وتتوزع على المناطق والبقاع (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) سورة (الروم) الآية (48)، كل هذه الظروف والأشياء يتم إدراكها عن طريق حاسة البصر بالنظر إليها وتخزين صورها في الذاكرة. وفي الموضع الحالي نجد أن الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها بصرياً عبر احتمال أو حالة (رؤية السماء والفضاء وظروفها) هي الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية (موقف أي المكان الذي يوقف فيه الناس أو القوم أو الإنسان عموماً).

والراحة والرفاهية تعبر أصواتها عن مناظر مرئية



موضع رقم (9) قال تعالى: (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ

وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) البقرة (256)	
التشبث ومعانيه يتم رؤيته بالعين	**الأشياء التي يمكن التمسك بها كثيرة ومتنوعة ولها خصائص متباينة وظروف جمة، وللتمسك أنماط وطرق وأساليب وأهداف كثيرة أيضاً، ووسائل التمسك متعددة كذلك، وكل ذلك يجعل من عملية التمسك غنية بالاحتمالات والبدائل الحسية التي يمكن تحسسها من خلالها ولاسيما البصرية منها. والاستمساك أو التمسك هنا اقترن بالمُسْتمسك القوي الأمين الواثق المحكم (الإيمان بالله) كنوع من أنواع التشبيه، فإن من يؤمن بالله ويكفر بالطاغوت فكأنما استمسك وتثبت بطوق النجاة المتين الأمين الذي سينجيه من عذاب يوم القيامة ومآزق الكفر والكفار، ليس كالذي يؤمن بالطاغوت، فهو كالذي يتشبث بشيء آخر منقطع وزائل وغير منجي كالغارق الذي يستنجد بالقشة ويستغيث بها. وفي هذا الموضع تكون الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية كل من (الاستمساك أو المسك، أي نوع من الأشياء التي يمكن الاستمساك بها وأي شيء له خاصية الاستمساك كالإنسان والحيوان وغيرهما) هي الأصوات التي يتم تحسسها عبر احتمال أو حالة (رؤية التشبث بالقوة الأمنية) إحدى الاحتمالات أو الحالات الحسية البصرية.**

156

موضع رقم (10) قال تعالى: (صَفْوَانٌ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً) البقرة (264)	
 الأصوات اللغوية لمعاني الجبال والصخور وما يتعلق بها تستقر في شكل مناظر	الصفوان والذي يعني الحجر الكبير الأملس يمكن أن يرتبط بظروف عديدة وخصائص كثيرة متنوعة، فقد يرتبط بالإنسان أو الحيوان أو النبات في مواقف وأحوال متباينة أو قد يرتبط بمختلف أنواع الظروف البيئية والطبيعية المحيطة والمختلفة باختلاف المكان والزمان. وكل هذه الظروف تخضع للإحساس البصري بالعين في المقام الأول فهي ظروف مرئية بالبصر. والصفوان في الموضع الحالي ارتبط بظروف متعددة محسوسة بصرياً، هذا الصفوان كان عليه تراب ثم أصابه وابل ثم صار صلداً بمعنى أجلداً نقياً بعد أن أصابه الوابل والذي يعني المطر الشديد العظيم القطر الذي له القدرة على تنظيف وتنقية الصخور والجبال. ومن خلال الموضع الحالي نجد أن الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها بصرياً هي (الصفوان أو الحجارة أو الجبال وما شابهها وكل الأشياء التي يمكن أن يصيبها الغبار وتضربها الأمطار فتزيل عنها التراب والغبار وتنقيها من الأوساخ) وذلك باللغة العربية أو أي لغة أخرى من لغات العالم وأي لهجة أو لسان لغوي آخر. والاحتمال البصري أو الحالة الحسية البصرية التي يتم بها تحسس هذه الأصوات أو الألفاظ اللغوية

157

<table>
<tr><td></td><td>هي حالة أو احتمال (رؤية الجبال والصخور وأنواعها وظروفها).</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (11) قال تعالى: (وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) البقرة (265)</td></tr>
<tr><td>الأرض وما يتعلق بها تخاطب الإحساس البصري</td><td>الجنة تشير إلى صورة لبستان جميل فيه الأشجار المورقة والظليلة والمثمرة، ونتيجةً للخصائص المتعددة والكثيرة لهذا البستان كي يطلق عليه اسم جنة، فإن الجنة تتمتع بالكثير جداً من الخصائص والمميزات التي تجعلها ذات طبيعة خاصة وأوصاف نادرة ومناظر خلابة جاذبة وساحرة. هذه الخصائص والأحوال الجِنانية عبارة عن مثيرات يمكن استقبالها عن طريق حواس متعددة، فللجنان عطور تُشم وللمياه في الجدول خرير يُسمع وللثمار طعم يُتذوق ولرطوبة الجو أحساس جلدي يُحس عن طريق الجلد في حاسة اللمس، ولكن يظل الإحساس البصري هو أم الحواس وذلك لتنوع وتعدد المحسوسات المرئية بالبصر في هذا المكان الخاص ذو الطبيعة الخاصة. فرؤية الجنة بجمالها إحساس بصري، ورؤية الجنة على الربوة وهي المكان المرتفع من الأرض إحساس بصري أيضاً كما أن رؤية أضعاف الأكل والثمار والمنتجات أيضاً إحساس بصري صرف. فالأصوات</td></tr>
</table>

	اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية كل من (جنة، بستان، ربوة، وابل، ظل وأُكل أو ما يتعلق بها)هي الأصوات أو الألفاظ الواردة في هذا الموضع وذلك من خلال الآية الكريمة، ويتم تحسس هذه الأصوات أو الألفاظ اللغوية بصرياً عبر الاحتمال البصري أو الحالة البصرية (رؤية الأشجار المورقة المثمرة) ويتشاطر معه احتمال أو حالة أخرى في هذا الموضع وهي (رؤية التكاثر والإنتاج في شق المضاعف منه) إلى جانب احتمال أو حالة (رؤية الأرض والمرتفعات الأرضية وظروفها وخصائصها).
موضع رقم (12) قال تعالى: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) البقرة (275)	
 كل أنواع الضرب وكيفياته يتم تحسسها أيضاً بالنظر	القيام عملية ترتبط بالعديد من الخصائص والصفات المرئية. فالقيام له شكل وهيئة ومكان وزمان، وترتبط خصائص القيام بالشيء القائم أيضاً في سماته وخصائصه وأحواله وظروفه. والقيام يرتبط بالحركة والتي تعتبر من خصائصه الأساسية، وللحركة أيضاً خصائص وهيئات مختلفة وأهداف متنوعة، والحركة

159

	قد تكون إرادية أو غير إرادية وقد تكون شديدة أو ضعيفة وباهتة...إلخ. والتخبط شكل من أشكال السلوك الحركي عندما يرتبط بالقيام أو الجلوس، وهو شكل من أشكال الحركة غير المنتظمة وغير الهادفة وغير المريحة أيضاً. وفي الآية الكريمة شبه الله سبحانه وتعالى الذين يأكلون الربا بأن قيامهم يوم القيامة يكون كالذي يتخبطه الشيطان من المس، وهذا تعبير عن صورة الشخص الذي يقوم ويقع وينصرع على الأرض، وهو كالمتأثر بالكحول أيضاً والذي يفقد القدرة على السيطرة على نفسه لا سيما في الناحية الحركية والسلوكية. والأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية كل من (قيام أو جلوس، القوم أو الجماعة، الإنسان، الشيطان وغيرها من المترادفات أو المتعلقات والمشابهات) هي الأصوات التي يتم تحسسها في هذا الموضع عبر احتمال أو حالة (رؤية الحركة التخبطية) عن طريق حاسة البصر.

موضع رقم (13) قال تعالى: (وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) آل عمران (119)	
 للمشاعر المختلفة أيضاً تعابير ظاهرة مرئية	العلامات والإشارات حصرية في إدراكها على حاسة البصر عن طريق الرؤية، فجميع إشارات وعلامات المرور مثلاً تعتمد على الرؤية والإدراك البصري، والعلامات الكتابية كالتعجب والاستفهام بالإضافة إلى لغة الإشارة والتعبيرات الوجهية والجسدية المختلفة فهي تعتمد جميعها على الإدراك البصري لاستيعابها والقدرة على التعامل معها. والمعروف أن الكثير من المشاعر الإنسانية تصحبها تعبيرات جسدية ظاهرة كالإيحاءات الجسدية عن طريق الأعضاء الجسمية المختلفة كالرأس، العينين، اليدين أو الكفين والأصابع. والشعور بالغيظ من أنواع الشعور الذي تصحبه حركات أو إيحاءات وعلامات متنوعة تختلف باختلاف الثقافات وتشترك وتتفق في بعضها في شكل علامات متعارف عليها، مثل ضم الفم وضغط الأسنان بعضها ببعض، أو عض الشفاه أو هز الرأس في شكل أُفقي إلى جانب عض الأنامل. وفي الآية الكريمة يظهر احتمال بصري أو حالة حسية بصرية هي حالة أو احتمال (رؤية علامات الغيظ وإشاراته) ويتم عبره تحسس الأصوات اللغوية أو

	الألفاظ اللغوية التي تعني باللغة العربية كل من (القوم أو الجماعة أو الإنسان والأنامل).
موضع رقم (14) قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) آل عمران (159)	
 بإمكاننا رؤية النفور والشتات وكل معانيه ومظاهره	مواقف الجماعة والأقوام تختلف باختلاف الظروف المحيطة والأحداث التي تمر عليهم، ويختلف نوع التفاعل الاجتماعي ودرجته بين الفرد وآخر وبين الفرد والجماعة وبين الجماعات باختلاف ثقافاتهم وأفكارهم واتجاهاتهم وقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم، وتختلف ردود أفعال الآخرين باختلاف أنواع وأساليب تعاملنا وسلوكياتنا معهم. وللجماعات بمختلف أنواعها ومواقفها هيئة معينة تشير إلى الموقف الذي تكون عليه سواء أن كان موقف

للاتفـاق والإجمـاع والوحـدة ومعانيهـا هيئات ومظاهر

162

	الاتفاق أو الاختلاف أو الحرب أو السلام أو الإدبار أو الإقبال أو النفور أو الانسجام والانجذاب...إلخ. وفي الموضع الحالي وفي الجزء الأول من الآية الكريمة صورة الجماعة التي تنفر وتبتعد عن مصدر الجفاء والتعامل غير المريح وهذا يمثل احتمال أو حالة (رؤية النفور والابتعاد والشتات) إحدى الاحتمالات الحسية البصرية التي يمكن من خلالها تحسس الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني كل من (الرسول أو النبي، الكلام أو الأقوال، الأفعال والقلب)، وهي نفس الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها بصرياً عبر احتمال حسي بصري أو حالة حسية بصرية أخرى هي حالة (رؤية التوافق أو الاتفاق والانسجام والانجذاب) وهو الاحتمال البصري أو الحالة الحسية البصرية الواردة في الجزء الثاني من الآية الكريمة فهذا الاحتمال هو الذي يصور قوله تعالى (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) آل عمران (159) .
موضع رقم (15) قال تعالى: (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً) النساء (53)	

163

<table dir="rtl">
<tr>
<td>القتر والذل والهوان له صورة ذهنية

قلة الأشياء وشحها ومعاني ذلك قابلة للتظر</td>
<td>من أهم خصائص الأرزاق والأنصبة التفاوت والتدرج، فهناك الغني والفقير وهناك الشبعان والجوعان وهناك المكتفي والمحتاج...إلخ. وتوجد درجات متفاوتة بين هذا وذاك، فصاحب الرزق الوفير يليه صاحب الرزق حسب الحاجة إلى جانب المُعدم والذي يعتمد على الآخرين ولكلٍ درجات متفاوتة أيضاً. وفي هذا الصدد يقول تعالى في سورة الزخرف (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) الآية(32). ومن خلال الآية الكريمة في الموضع الحالي اقترنت الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني كل من (قوم أو جماعة، إنسان، نصيب، رزق، ملك إلى جانب العطاء والواهب أو المانح بكل احتمالاته والمكفول بكل احتمالاته أو الممنوح) بحاسة البصر عن طريق الرؤية وذلك في احتمال أو حالة (رؤية القبض في الرزق وقلة الإنتاج أو النصيب).</td>
</tr>
<tr>
<td colspan="2">موضع رقم (16) قال تعالى: (لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) المائدة (28)</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>للأيدي وظائف متعددة واستخدامات غير محدودة في الحياة الإنسانية، ومعظم الاحتياجات الأساسية في</td>
</tr>
</table>

164

	الحياة اليومية تلعب الأيدي فيها دوراً أساسياً كالأكل والشرب وجلبها وصناعة الأشياء والاحتياجات، كما تلعب دوراً مهماً في حماية الإنسان من المخاطر وإبعادها عن نفسه وعن الآخرين والدفاع عن النفس والعِرض، والأيادي هي التي زرعت وصنعت وعملت وشيدت وبفضلها تطور العالم إلى أن وصل إلى ما وصل إليه الآن، هذا إلى جانب الوظيفة المهمة التي تؤديها الأيدي في عالم الكتابة والطباعة وغيره. والأيدي تتحرك لتفعل شيئاً حسب الهدف الذي يريده صاحبها فقد تتحرك لتقطف ثمراً أو تتحرك لتنفق مالاً، وقد تتحرك لتفعل خيراً أو شراً، وفي كل ذلك فإن لهذه الأيدي صورة وهيئة أثناء أدائها وظيفتها. وفي الموضع الحالي صورة لهيئة اليد التي بُسطت ومُدت من أجل ارتكاب جريمة، وهذا إحدى المهام التي يمكن أن تؤديها الأيدي. ومن هنا ومن خلال الموضع الحالي ومن الآية الكريمة فإن الاحتمال البصري أو الحالة الحسية البصرية (رؤية الاعتداء والعدوان بالأيدي). يكون هو الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية التي يمكن من خلالها تحسس وترميز الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية كل من (اليد والأيدي، كل شيء يملك اليد أو الأيدي كعضو من أعضائه الجسدية، الاعتداء

	أو العدوان – حيث يكون بالأيدي أحياناً – إلى جانب كل معاني الجاني والمجني عليه).
موضع رقم (17) قال تعالى: (لأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ) المائدة (66)	
 يمكن رؤية الرغد	من خصائص الأرزاق أنها تأتي من جهات مختلفة معلومة أو غير معلومة، فقد يسترزق الإنسان – أو المُسترزق أياً كان – من المشرق أو من المغرب أو من السماء متمثلاً في المطر – أو من الأرض – متمثلاً في معادنها ومنتجاتها المختلفة – وقد يكون الرزق من البحار والأنهار وغيرها. ومن خلال الآية الكريمة الواردة في هذا الموضع نجد أن الاحتمال الحسي البصري أو الحالة الحسية البصرية (رؤية جهة أو اتجاه الرزق) هو الاحتمال أو الحالة البصرية التي يمكن عبرها تحسس عدد من الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية كل من (الأكل، القوم وكل معانيه، الإنسان وكل مترادفاته، السماء، المطر، الزراعة، المؤمنين وكل معاني الإيمان والطاعة والاستسلام).
موضع رقم (18) قال تعالى: (وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ) الأنعام (31)	



ظروف الأحمال والحاملون مرئية

للحِمل والأحمال ظروف متباينة وهيئات مُختلفة، فهناك الحاملات والمحمولات والحوامل ولكل أنواعه وأصنافه العديدة وخصائصه الكثيرة، فالحمار قد يحمل أسفاراً إلى جانب حمله للماء في القرى وحمله للمواد التموينية المختلفة عندما يُستغل في التجارة، وقد يحمل الحطب وغيره. والأسفار قد تُحمل على الحمار أو ربما البعير أو السيارة...إلخ. في كل هذه الأشياء تكون الرؤية هي الشاهد والقاضي في ذلك. وكذا الأمر، فالظهور تحمل الأشياء أيضاً فمثلاً في بعض المناطق في السودان وبصفة خاصة في ولايات جنوب وغرب السودان، تحمل النساء أطفالهن على ظهورهن أثناء فترات العمل المنزلي أو في ساحات العمل النسائي المختلفة مثل الزراعة والحرف. ومن خلال الآية الكريمة، القوم والإنسان وكل معانيهما إلى جانب الأوزار ومترادفاتها - والتي تقابل الأشياء المحسوسة المادية التي اقترفها الإنسان في الحياة الدنيا، مثل المسروقات - تكون هي الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها عبر الرؤية البصرية عن طريق حاسة البصر وذلك يتم عبر الاحتمال البصري أو الحالة الحسية البصرية (رؤية الحمل على الظهور). ويمكن إضافة كل الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تشير إلى جميع

<table>
<tr><td>أنواع الحاملات والمحمولات تحت هذه المظلة.</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (19) قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ) الأنفال (15)</td></tr>
<tr><td>للقتال والحروب مظاهر كثيرة وخصائص وطبائع وأصناف وأهداف. ويتوقف كل ذلك على طبيعة المكان والزمان والعتاد وأطراف القتال بكل خصائصها وطبائعها، وفي الموضع الحالي تتمثل الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يتم تحسسها بصرياً في هذا المقام في الأصوات التي تعني بالعربية (الجماعات والأفراد بكل معانيهم والرموز التي تشير إليهم وأديانهم واتجاهاتهم المختلفة مثل المؤمنون مثلاً أو الكفار أو اليهود أو القبائل المختلفة والجماعات المختلفة) فهذه الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية بالرجوع إلى دلالاتها يجد القارئ الكريم أن تحسسها</td><td>
بإمكاننا النظر إلى الماشين وتحديد سرعتهم وكيفية مشيهم</td></tr>
</table>



168



<table>
<tr><td></td><td>يتم عن طريق حاسة البصر عن طريق الرؤية، فنحن نستطيع تمييز المؤمنين بصرياً من خلال هيئاتهم وعاداتهم في مظهرهم وأداء عباداتهم، كذلك غير المسلمين، ونستطيع أيضاً تمييز القبائل والجماعات من خلال الملامح الأساسية التي تتميز بها هذه القبائل والجماعات، ويتم ذلك عبر الإحساس البصري، كما يتم تمييز الجيوش من مظاهرها والطبائع الخاصة بأهلها أو الشعارات التي تحملها، وهذه الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية يتم تحسسها عبر الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية (رؤية ظروف القتال والكر والفر).</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (20) قال تعالى: (وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (46)</td></tr>
<tr><td></td><td>الجماعة حيثما تكون فإن هناك ظروف متغيرة ومتجددة تمر عليها، فالاتفاق والانسجام قد يسود</td></tr>
</table>



النزاع ودرجاته وما يتعلق به وأطرافه

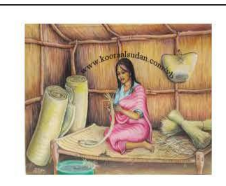
يتعلق بالإحساس البصري

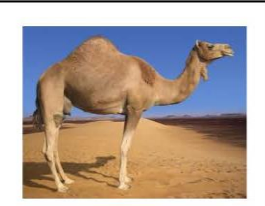
للتلاشي والزوال شكل ونظر

حيناً وقد تسود التوترات حيناً آخر. وصف الله جل حال جماعة المؤمنين في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) سورة (الحجرات) الآية(6). وهذا وصف لمجتمع ولظروف التغير التي يمكن أن تصيبه وتعتريه وتهزم وتغير كيانه وتجلجل أركانه. جميع الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تشير إلى جميع معاني الأفراد والجماعات والأقوام باللغات المختلفة يمكن أن تدخل تحت قالب (رؤية ظروف القتال والنزاع وظروف الكر والفر) كإحدى الاحتمالات الحسية البصرية أو الحالات البصرية التي يمكن من خلالها تحسسها ((الأصوات)). إلى جانب احتمال أو حالة (رؤية الانهيار والتلاشي)، فمن خصائص الجماعة الأساسية التماسك والوحدة كما وصفها الله عز وجل بالبنيان المرصوص، قال تعالى(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ) سورة (الممتحنة) الآية (4)، وكما وصفها الرسول الكريم بأن المؤمنين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. وبما أن هذه الخصائص تميز الجماعة أو يجب أن تميزها، فإنها بمثابة المبادئ والأسس للجماعات وإذا أصابها

	التصدُع أو هزتها نوائب الزمان (لمجيئي الفاسق بنبأ) مثلاً تصدع البنيان كله وانهار وتلاشى، وأصبح ذلك أيضاً صفة من صفات تلك الجماعة ومظهراً من مظاهرها.
موضع رقم (21) قال تعالى: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ) التوبة (32)	
 محاولة التعامل مع الإضاءة والضوء مرئية	في هذا الموضع من الآية الكريمة معنى أصلي حقيقي ومعنى مجازي لكل من النور والأفواه، فالأصل في المعنى أن نتصور الأفواه تسعى جاهدة عن طريق النفخ لإطفاء النور المُضيء، كما نقوم بإطفاء الشموع في أعياد الميلاد وهذا هو الأصل في معنى إطفاء النور بالأفواه، والمعنى الثاني المجازي هو محاولة إبطال وتكذيب آيات الله عز وجل من الذكر الحكيم عن طريق إلحاد المشركين بها وأقوال الكفار عنها مثل قولهم (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً) سورة (الفرقان) الآية (5). وهو تشبيه بليغ باين حيث شبهت آيات الله وقرآنه العظيم بالنور- وهو كذلك – ورُمز لأقوال الكفار والمشركين بالأفواه، فأقوالهم عن الذكر الذي أنزل مثل المحاولات اليائسة لإطفاء النور بالأفواه، ويقول سبحانه وتعالى (وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) التوبة (32) . ومن خلال الموضع الحالي تدخل جميع الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية

171

<table>
<tr><td></td><td>التي تعني وتشير بأي لغة من اللغات إلى (الأفراد، الجماعات، كل معاني النور والإضاءة والمصابيح وأنواعها وكل رموز ومؤشرات ومعاني الأفواه) تحت مظلة الإحساس البصري عن طريق الرؤية وفي احتمال أو حالة (رؤية محاولة إطفاء النور بالأفواه)، بمعنى أنه (الاحتمال) إحدى الاحتمالات أو الحالات الحسية البصرية التي يمكن من خلالها رؤية تلك الأصوات وتحسسها بصرياً.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (22) قال تعالى(أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) هود (5)</td></tr>
<tr><td>
بعض صفات الأشياء مرئية بالنظر ، ويمكن رؤية الأشياء بذلك</td><td>في هذا الموضع من الآية الكريمة: ثني الصدور عملية حركية، وهي هنا كناية عن إضمار العداوة، وتدل على الكفر والشرك، فتصوير الشيء المطوي على السوء أكثر وقعاً على النفس وتثبيتاً لمعنى إضمار السوء من ذكر السوء فقط. وفي هذه الجزئية احتمال حسي بصري أو حالة حسية بصرية هي احتمال (رؤية الانحناء والانثناء)، ويحتضن هذا الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية بين طياته جميع الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني وتشير إلى جميع الأشياء التي لها خاصية الثني مثل (الإنسان وجوارحه والنبات والحيوان والأشياء وغيرها)، وفي الجزء الآخر من الآية الكريمة احتمال أو حالة (رؤية</td></tr>
</table>

	محاولات الاستخفاء والاستغشاء) وهو الاحتمال الحسي أو الحالة الحسية البصرية التي من خلالها نستطيع أن نتحسس جميع الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي تعني أو تشير إلى (الإنسان والجماعات وأصنافهم وقبائلهم وجميع الأشياء التي يمكن أن يُستخفي بها أو يمكن أن تساعد في الاستخفاء أو تدخل كعامل من عوامله).
موضع رقم (23) قال تعالى:(وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) النحل (6)	
 الأوقات تُري بالعين وتدرك متعلقاتها عبر ذلك  بعض السلوكيات والظروف مرئية أيضاً	تختلف مناظر الأشياء وهيئاتها باختلاف الأوقات التي نراها فيها، وذلك لأن الوقت يضفي على الأشياء خصائص معينة هي الخصائص المميزة للوقت نفسه، فرؤية الأنهار والبحار والمحيطات والأشجار والجبال في الصباح الباكر أو الغداة يختلف عن منظرها عند رؤيتها عند الآصال وقبيل غروب الشمس، فضوء الأصيل وشفق الشمس في هذه الأوقات وهدوئها يُضفيان على الأشياء والساحات مناظراً ليست كتلك التي تضفيها عليها أضواء الشروق وحيوية الفجر والصبح، كما أن مناظر الأشياء عند غسق الليل ودجاه تختلف عن مناظرها في وضح النهار وضيائه. وفي الموضع الحالي ومن خلال الآية الكريمة نجد أن هناك ثلاثة احتمالات حسية بصرية أو حالات حسية بصرية وهي: أولاً: احتمال أو حالة (رؤية المناظر

الغداة من الأوقات التي لا يمكن تمييزها من الأوقات المشابهة إلا عبر النظر والإحساس البصري



المبهجة والسارة)، وهو الاحتمال الذي تمثل في كلمة (جمالٌ)، ثانياً: احتمال أو حالة (رؤية الأوقات) وفي هذا الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية رؤية لوقت (العشي) حيث تُرَد الأنعام إلى المسرح، وتمثل ذلك في كلمة ((يسرحون)) إشارة إلى (المسرح)، ثالثاً: احتمال أو حالة (رؤية الأماكن)، فتريحون تشير إلى مكان وهو المراح حيث تتواجد الأنعام لتستريح وتستجم، وتسرحون إشارة إلى مكان أيضاً وهو المسرح وهو مكان تتجمع فيه الأنعام عند الصباح حيث تنطلق إلى ساحات الكلأ ووديانها. ومن خلال هذه الاحتمالات الثلاثة أو الحالات الحسية البصرية الثلاث نستطيع أن نتحسس بصرياً جميع الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تشير – بجميع اللغات – إلى (الأنعام بأنواعها المختلفة، الناس وجميع ما يمكن أن يتعلق بهم، الأشياء جميعها والبقاع كلها مكاناً كان أو دولة أو قرية أو ... إلخ) فترى الخرطوم مثلاً دائماً عند الآصال ونرى دمشق في أوقات الغداة والإسكندرية في الأبكار.

موضع رقم (24) قال تعالى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ) النحل (58)

للأوجه خصائص وملامح تختلف من شخص إلى شخص آخر ولها ألوان وأشكال تختلف كذلك من



الأوقات تُري بالعين لأنها تتعلق بالضوء

	شخص إلى آخر ومن زمان إلى آخر أيضاً. والخصائص الوجهية والملامح والألوان المميزة لها من الأشياء التي يتم إدراكها بالرؤية عن طريق البصر. وفي الموضع الحالي احتمال أو حالة (رؤية الألوان) أو الإحساس باللون والمقصود هنا اللون الأسود، ومن هذا الموضع فإن هذا الاحتمال الحسي البصري أو الحالة الحسية البصرية، لها القدرة على تحسس الكثير من الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تحمل خصائص اللون، بمعنى أن كل خصائص البيئة والطبيعة التي يمكن أن تتلون يكون إحدى احتمال تحسسها هي حالة رؤية اللون الأسود، ولاسيما الوجوه، فالوجوه هي الصوت اللغوي أو اللفظ اللغوي المباشر الوارد في الآية الكريمة.
موضع رقم (25) قال تعالى: (فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً) الكهف (40)	
	الحسبان هو العذاب القادم من السماء كالصواعق والآفات وهذا يندرج تحت لواء الإحساس البصري عن طريق (رؤية العذاب والابتلاء والبلاء) وهذا هو الاحتمال أو

<table>
<tr><td>الحالة الحسية البصرية التي ندرك من خلالها الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني وتشير إلى كلٍ من (الجنة، البستان، السماء، القوم، الأفراد والأرض أو الأماكن) بالإضافة إلى أشباه دلالات ومعاني هذه الأصوات، فأي مزرعة مثلاً يُمكن أن تنطبق عليها القاعدة لأن لها سمات البستان. وفي الجزء الأخير من الآية الكريمة نستنتج احتمال حسي بصري أو حالة حسية بصرية أخرى وهي حالة أو احتمال (رؤية الأرض الجرز والساحات الصحراوية)، وهذا من قوله تعالى (فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً) الكهف (40)، والصعيد هو الرمل الهائل أو الأرض الجرز التي لا نبات فيها، وهذا احتمال حسي بصري أو حالة حسية بصرية يتم من خلالها أيضاً تحسس جميع الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني أو تشير إلى (الأماكن، المزارع، المحلات) وكل متعلقات هذه الأصوات ومترادفاتها اللغوية.</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (26) قال تعالى: (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً) مريم (4)</td></tr>
<tr><td>اشتعل الرأس شيباً كناية عن كبر السن، حيث تحول لون الشعر المعروف باللون الأسود إلى اللون الأبيض، والرأس هو مكان الشعر، بمعنى أنه أُطلق المكان وأريد الحال أي أطلق اسم الرأس والمراد هو الشعر الذي عليه. وعلى كلٍ فإن الرأس والشعر وجميع الأشياء القابلة للتلوُّن تكون بمثابة الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها من خلال هذا الموضع وذلك عبر احتمال أو حالة (رؤية التحول والتبدل) أي رؤية تحول اللون الأسود وانتشار الشعر الأبيض على الرأس في هذه الحالة.</td><td>
التقدم في العمر مرئي</td></tr>
</table>

176

موضع رقم (27) قال تعالى: (فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً) مريم (68)	
 الخوف ومعانيه ومظاهره مرئية	في هذا الموضع ومن خلال الآية الكريمة وصف لأحوال المجرمين يوم القيامة، يحشرون مع الشياطين إلى النار ويحضرون حول جهنم باركين على ركبهم من شدة الهول، وتسمى حالة هؤلاء المجرمين المرئية بصرياً بحالة أو احتمال (رؤية أحوال المفزوعين من الهول)، ومن هذا الاحتمال الحسي البصري أو الحالة الحسية البصرية نستطيع تحسس الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي تعني أو تشير إلى (المجرمين، الشياطين، النار ويوم القيامة) إلى جانب جميع مترادفات هذه الأصوات وأشباهها في المعاني والدلالات.
موضع رقم (28) قال تعالى: (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً) مريم(85)	
 يمكننا بالبصر رؤية مواقف الناس	عندما تُستخدم كلمة وفود أو ركبان فإنها تُشير إلى القوم أو الجماعة في حالة الحركة أو التحرك نحو هدفٍ ما. فأصل كلمة وفد هي من الإتيان أو

<table>
<tr><td></td><td>القدوم. وكذلك الركبان هي كلمة تحمل صفة الحركة والانتقال من مكان إلى مكانٍ آخر في شكل قافلة أو حشد متحرك. وفي الآية الكريمة صورة ذهنية بصرية للمتقين وهم يُحشرون وفوداً وركباناً إلى الرحمن وإلى الجنان. ومن خلال هذا الموضع فإن الأصوات أو الألفاظ اللغوية الواردة في الآية الكريمة يمكن تحديدها في (الحشر ومعانيه ومترادفاته، يوم أو يوم القيامة والمتقين أو المؤمنين أو المسلمين)، ويتم تحسس هذه الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية في هذا الموضع عبر الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية (رؤية الركبان والوفود).</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (29) قال تعالى: (وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً) مريم (86)</td></tr>
<tr><td>
الدواب تَرِي في الأماكن المختلفة</td><td>التوجه لدخول النار ليس كالتوجه لدخول الجنة، فالذاهبون إلى الجنة مستبشرون ومُسرعون ورافعوا الرأس، والمتوجهون إلى النار ناكِسُو الرؤوس بطيئو الخطوات والسير. وكل من هذا وذاك يمثل صورة</td></tr>
</table>

	ذهنية لجماعة تعيش موقفاً أو وصفاً معيناً. وفي الموضع الحالي صورة المجرمين وهم يُساقون إلى النار كما ترِد الدواب العطاش الماء. ومن هنا فإن الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها في هذا الموضع هي الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي تعني وتُشير بالعربية إلى كل من (المجرمين، أو أي جماعة أو أفراد، الدواب بأصنافها المختلفة، النار ويوم أو يوم القيامة). والاحتمال أو الحالة الحسية البصرية التي يتم من خلالها تحسس هذه الأصوات أو الألفاظ اللغوية هي حالة أو احتمال (رؤية الأنعام والدواب العطاش ترِد الماء).
موضع رقم (30) قال تعالى: (يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً) طه (102)	
	(زرقاً) هي إشارة إلى العيون، و (زرقاء) أي عمياء، وبالتركيز على معنى (زرقاً) بمعنى عميًا، يكون (رؤية التلمس وعدم القدرة على الرؤية) هو الاحتمال الحسي البصري أو الحالة الحسية البصرية الواردة في هذه الآية الكريمة. فكلنا يستطيع أن يتخيل في ذهنه صورة الشخص الذي يتلمس الأشياء، كصورة الأعمى الذي يحاول أن يتحرك وهو لا يرى شيئاً فهو يتلمس الأشياء ويحاول الإحساس بها لمسياً أو سمعياً أو شمياً، وفي هذه النقطة ضرب الله عز وجل مثلاً في قوله (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ) سورة (الأنعام) الآية (50). ومن هذا الموضع فإن الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها عبر الاحتمال أو الحالة البصرية المذكورة هي (نفخ الصور، يوم أو يوم القيامة والمجرمين) وجميع مترادفات هذه المعاني ودلالاتها والأصوات أو الألفاظ أو الأشياء التي تُشير إليها وتتعلق بها كنوع من التعميم.

موضع رقم (31) قال تعالى: (فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ) الأنبياء(12)

الشعور بالخطر يؤدي إلى سلوك الإنسان بطرق تختلف باختلاف الثقافات والعادات والتقاليد، بالإضافة إلى المعتقدات التي يحملها الإنسان في ذهنه، إلى جانب اتجاهاته وسماته الشخصية، فهناك من يواجه الخوف والعذاب وهناك من يقاوم وهناك من يتجنب وآخر يهرب ويركض، ويتوقف ذلك أيضاً - أي درجة السلوك وكيفيته - على نوع الخطر ومصدره ودرجته وتقييمه من قبل الشاعر به. وفي الموضع الحالي وصف لأهل القرية الذين أحسوا وأدركوا عذاب الله الشديد فهرعوا مسرعين راكضين وتاركين قريتهم. وهذه صورة ذهنية خالصة وتصوير دقيق لموقف القرية وأهلها ورؤية العذاب يقترب ويدنو منهم فينتشروا هاربين مسرعين مبتعدين عن القرية التي ينزل عليها بأس الله وعذابه. وفي الآية الكريمة نجد مجموعة من الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية الظاهرة والضمنية تدخل في مظلة	 الجري عملية تخضع للإحساس البصري

180

	الإحساس البصري عبر الاحتمال الحسي البصري أو الحالة الحسية البصرية (رؤية الركض والهروب من العذاب وغيره) وهي الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي تعني بالعربية أو تشير إلى كل من (القوم أو الناس أو الفرد، أهل القرى، القرية والإحساس نفسه) أو مترادفاتها في المعاني والدلالات.
موضع رقم (32) قال تعالى: (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ) الأنبياء (96)	
انتشار الأشياء وظروف ذلك تُري بالعين 	الحدب هي المرتفع من الأرض، وينسلون تعني يسرعون المشي في الخروج، ومن خصائص المشي الذي يكون من الأعلى إلى أسفل أن يلزم الماشي على السرعة، وهذا من طبيعة المنحدرات أن تدفع المنحدر نحو الأسفل. وفي هذا صورة ذهنية بصرية واضحة، وهي (رؤية التدافع وإسراع المشي في الخروج) وهي وصف لحالة يأجوج ومأجوج عندما يقترب الوعد الحق. هذه الصورة الذهنية تمثل الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية التي يمكن عبرها تحسس الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية الظاهرة والضمنية الواردة في الآية الكريمة والمتمثلة في (الأبواب أو الباب، الخروج، المشي، الحدب بالإضافة إلى يأجوج ومأجوج). وكما أشار المؤلف سابقاً فإن هذه الأصوات المحددة هنا ليست حصرية

181

على هذا الاحتمال الحسي أو الحالة الحسية البصرية وإنما يمكن استنتاج العديد من المعاني والدلالات لأصوات لغوية أخرى أو ألفاظ أخرى يكون تحسسها عبر الاحتمال أو الحالة البصرية الراهنة استناداً على ما تثيره هذه الأصوات أو الألفاظ في ذهن المستمع أو المتلقي.	
موضع رقم (33) قال تعالى: (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) الحج (5)	
للأرض خصائص تختلف باختلاف المكان والزمان، ولها أحوال متقلبة بتقلب الطقس من حيث درجات الحرارة والأمطار، فالأرض تأخذ زخرفها وتتزين في فصل من الفصول، وتصير جدباء قحلة في فصل آخر. إلى جانب الأحوال الشكلية التي تكون عليها الأرض في بعض المناطق، فقد تتميز تارة بالاستواء وبالالتواء تارة أخرى، وقد يميزها الارتفاع أو الانخفاض، والنعومة أو الخشونة، كما تختلف ألوان الأرض من مكان إلى آخر أيضاً. والجدير بالذكر أن مُعظم خصائص الأرض تُدرك بصرياً عن طريق العين بالرؤية المباشرة. وفي الموضع الحالي ثلاثة احتمالات حسية بصرية تم تحديدها في أجزاء سابقة من هذا الكتاب وهي: أولاً: احتمال أو حالة (رؤية الأرض وأحوالها)، وفي هذا الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية للأرض	 كل ما يتعلق بالأرض يُمكن أن تخضع للإحساس البصري

182

تتحدد الصورة البصرية للأرض برؤيتها هامدة بمعنى ميتة يابسة قاحلة، وهي إحدى الأحوال والظروف التي تكون عليها الأرض، وتكون الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني وتشير بالعربية إلى (الأرض) ومرادفاتها هي الأصوات أو الألفاظ المُتحسَسة في هذا الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية. ثانياً: احتمال أو حالة (رؤية الأرض وأحوالها) وفي هذه الحالة تتحدد الصورة الذهنية للأرض برؤيتها في حال مُختلفة عن سابقتها وهو تميُزها بحالة الازدياد والانتفاخ والذي وُصف بلفظ (اهتزت وربت) وهو إحدى فروع الاحتمال أو الحالة الثانية والذي يمثل أحد الأحوال التي يمكن أن تكون عليها الأرض، و(الأرض والمياه أو المطر) هي الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها عبر هذا الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية في هذه الجزئية من الموضع. ثالثاً: احتمال أو حالة (رؤية المناظر المُبهجة والسارة) وهو الاحتمال الحسي أو الحالة الحسية البصرية الثالثة في هذا الموضع والتي يمكن عبرها أيضاً تحسس الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي تعني وتشير بالعربية إلى كل من (الأرض، الماء، المطر والنباتات) بالإضافة إلى الأصوات الأخرى الضمنية المشتركة أو التي لها صلة	

183

<table>
<tr><td>بالأصوات أو الألفاظ المذكورة فمثلاً جميع أحوال الأرض وظروفها يمكن تحسسها أيضاً عبر هذا الاحتمال الحسي باعتبار أن الأرض الهامدة مثلاً ستصبح حسنة المنظر ومبهجة الرؤية عندما ينزل عليها الماء أو المطر.</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (34) قال تعالى: (ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ) الحج (9)</td></tr>
<tr><td></td><td>إلى جانب الخصائص النفسية والاجتماعية والأخلاقية الذي تُميز المتكبر- مثل عدم تعلمه لتكبره فالرسول صلى الله عليه وسلم قد وصف المتكبر بأنه لا يتعلم عندما قال ((ميمان لا يتعلمان، المستحى والمتكبر))- فإن المتكبر تُميزه هيئة شكلية معينة تميز جلسته أو مشيته أو وقفته، فعلى سبيل المثال، يمشي المتكبر كالتائه (من التيه) وينظر إلى أعلى (كالواثق) ويرى نفسه فوق الناس ويحتقر المحيطين به ويحسب نفسه أفضل منهم درجة ومقاماً وعزةً، ونجد نظراته تتجه إلى جهات مُعينة وملاحظاته مجحفة غير واقعية وحديثه لا يخلو من الاستهزاء بالآخرين والتقليل من شأنهم ولا يخلو من الافتخار بالذات، وكل ذلك على عكس الشخص المتواضع الذي يجلس ويأكل ويشرب ويمشي كأنه أحقر مخلوق في الأرض ويتعامل مع الآخرين كأنه أقلهم عزة وكأنه خُلق كي يخدمهم ويحترمهم بدون شروط ويتحدث إليهم بصوت منخفض بعيداً عن المبالغة في ذكر الذات والافتخار والاعتزاز بها. وفي الموضع الحالي وصف لحالة بعض الأفراد (المشرك والكافر) بآيات الله سبحانه وتعالى، وفيه - أي في الموضع - صورة ذهنية دقيقة تصور حالة المتكبر والتي يظهر فيها لوْي الجانب من جراء الشعور المفرط بالتكبر والإباء. وبصورة أكثر تحديداً فإن الاحتمال الحسي أو الحالة الحسية البصرية في هذا الموضع هي حالة أو احتمال</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td></td><td>(رؤية التكبر والإباء بثني العطف) أو لوْي الجانب، فهو مؤشر أو رمز للشعور بالتكبر والإباء. والأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها عبر هذا الاحتمال الحسي البصري هي (الإنسان، القوم، القبائل المختلفة، العشائر، الملوك وأبناؤهم وأطراف الإنسان التي يمكن أن تستخدم كأدوات وكرموز للتكبر والإباء).</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (35) قال تعالى: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً) الفرقان (27)</td></tr>
<tr><td>التكبر والإباء من المشاعر التي لها مظاهر نتحسس عبرها بعض المعاني</td><td>تمت الإشارة إلى الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية الواردة في هذا الموضع في موضع سابق (موضع رقم (13) والذي يحمل الآية الكريمة (وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) سورة آل عمران الآية (119) وهو احتمال أو حالة (رؤية علامات الغيظ وإشاراته) ويكمن الفرق في نوع العلامة فالعض في الموضع السابق على الأنامل وفي الموضع الحالي يكمن العض على اليدين، إضافة إلى أن موقف العض في الموضع الحالي مختلف، فهو في يوم القيامة حيث لا ينفع الندم ولا طريقة للعودة إلى الدنيا، وفي الموضع الحالي فإن الأصوات أو الألفاظ اللغوية المناسبة التي يمكن تحسسها من خلال هذا الاحتمال أو الحالة الحسية تكون (يوم القيامة، الإنسان أو الجماعة، الظالم، اليدين والعض نفسه وغيرها من المرادفات والمشابهات في المعنى).</td></tr>
</table>

موضع رقم (36) قال تعالى: (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) النمل (44)

في هذا الموضع من الآية الكريمة ثلاثة احتمالات حسية أو حالات حسية بصرية صرفة وهي: أولاً: احتمال أو حالة (رؤية الصروح الممردة والقوارير)، والقوارير هي الزجاج، والصروح الممردة وهي المُسوّية والمملسة، وهذا جانب فني جمالي يتم إدراكه بالنظر إليه ورؤيته، ووضح ذلك من ظن الملكة بلقيس عندما (رأته) حتى حسبته لجة، وتم كل ذلك بالنظر، فاللجة نفسها ترى بالعين عن طريق الرؤية. ثانياً: احتمال أو حالة (رؤية اللجة أو الماء الغزير) وهو الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية الثانية في هذا الموضع. ثالثاً: احتمال أو حالة (رؤية خوض الماء والاستعداد له) وهذا أيضاً يمثل صورة ذهنية لها هيئة معينة ومنظر معين يتم إدراكه عن

للاستعداد لفعل شيء مظاهر مرئية للآخرين



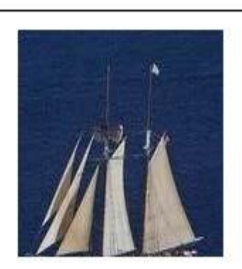
المباني والصروح لها أشكال تُري عن طريق العين

طريق الرؤية كما وضح ذلك من خلال قوله تعالى (وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا)، فكشفت كلمة توضح أن شيئاً ما سيظهر للعيان ليُرى بالعين. ومن خلال هذه الاحتمالات أو الحالات الحسية الثلاثة يكون تحسس الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي تعني أو تُشير بالعربية إلى كل من (الدخول، الصرح وأحواله، النظر أو الرؤية، اللجة، الساقين والقوارير) إلى جانب الأصوات والمعاني الأخرى الضمنية الواردة بطريقة أو بأخرى في الموضع.	
موضع رقم (37) قال تعالى: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) لقمان (19)	
في هذا الموضع من الذكر الحكيم ثلاثة احتمالات أو حالات حسية بصرية تُدرك عن طريقها مجموعة من	

	الأصوات اللغوية التي تُشير بالعربية إلى الأتي: (الإنسان بجميع طبقاته وأجناسه، الوجوه أو الوجه، المشي، الناس، المرح، الأرض، الاختيال والفخر) وهذه المعاني هي الظاهرة في الموضع إضافة إلى الأصوات والمعاني الأخرى الضمنية، وهي التي تتعلق بالأصوات أو الدلالات والمعاني الظاهرة أو تتصل بها بأي شكل من الأشكال. والاحتمالات التي يتم عبرها تحسس الأصوات أو الألفاظ اللغوية هي أولاً: احتمال أو حالة (رؤية العبوس وتصعير الخد وكلوح الوجه) وهي واضحة في الجزء الأول من الآية (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاس) بمعنى لا تميل وجهك عنهم تكبراً وتعاظماً. ثانياً: احتمال أو حالة (رؤية مشية البطر والخيلاء)) وهذه الحالة أو الصورة التي تظهر من خلال جزء الآية الذي يأمرنا فيه ربنا سبحانه وتعالى بقوله (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً)، فمرحاً تعني بطراً وخيلاء، وهي مشية التكبر والخيلاء الذي حرمة الله على عباده. ثالثاً: حالة أو احتمال (رؤية المشي ودرجاته) وتحديداً رؤية التوسط في المشي بين الإسراع والإبطاء. وهي درجة من درجات المشي يستطيع كل إنسان بصير تصوره بالنظر إلى الناس أثناء المشي، ويظهر ذلك في قوله تعالى (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) بمعنى توسط في مشيك بين الإسراع والإبطاء.

موضع رقم (38) قال تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ) السجدة(12)	
أوضاع الرأس مظهر يساعد علي استيعاب الكثير من المعاني للأشياء والجماعات بعض الأصوات أو المعاني اللغوية يمكن رؤيتها عبر منظار المرح والتكبر	**(ناكسو رؤوسهم) أي مُطرقوها وهي كناية عن الشعور بالخزي والندم الذي يحيط بالكفار والمشركين والمنافقين في يوم القيامة عند لقاء المولى عز وجل. وهذا الموقف للمشركين أو المجرمين يصور هيئتهم بطريقة واضحة معبرة عن الشعور الذي يكتنفهم يوم القيامة عندما يقفوا للحساب أمام الله عز وجل، فهم ناكسو الرؤوس من شدة شعورهم بالندم والحياء والخزي من جراء أعمالهم في الحياة الدنيا. فهذه الصورة للمجرمين يوم القيامة هي صورة مرئية صرفة بالعين أو الرؤية. وتندرج تحت مظلة الإحساس البصري في الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية (رؤية الانكسار والخزي والندامة وإشارات الحياء) ومن خلال هذا الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية نستطيع تحسس الأصوات أو الألفاظ اللغوية الواردة في الآية الكريمة والمتمثلة في**

	(المجرمين، يوم القيامة والرؤوس). هذا إلى جانب الأصوات أو الألفاظ اللغوية الأخرى الضمنية غير الظاهرة والتي تتصل أو تتعلق في معانيها ودلالاتها بمعاني ودلالات الأصوات المذكورة.
موضع رقم (39) قال تعالى: (إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) الأحزاب(10)	
 يمكن رؤية الناس والأفراد والحيوانات أيضاً من خلال أبصارها الحائرة المندهشة يمكن لبعض الأشياء أن تتميز بصفة مساقة النظر أو نحوها	الأبصار بمعنى الأنظار واتجاهات الرؤية، ومن المعروف أن الرؤية تكون مُنتظمة وهادفة، فالإنسان ينظر بطريقة مُنتظمة وبسيطة إلى أهداف مُعينة بدون عناء أو تكلُف، هكذا تؤدي حاسة البصر وظيفتها بطريقة فطرية، وتكيفها يتم عن طريق أداء وظيفتها أي بالنظر إلى الأشياء ورؤيتها. وزاغت الأبصار بمعنى مالت عن شكلها المعهود حيرة ودهشة، فالعيون من الأشياء التي تتأثر بالهيجان ومشاعر الخوف فيتغير شكلها ولونها وتضطرب وتفقد توازنها ودقتها في النظر إلى الأشياء ويختل ثباتها وتركيزها عن النظر إلى الأهداف. وهذه الحالة أو الموقف للعيون يدخل تحت الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية (رؤية الحيرة والدهشة على العيون وعلى الأبصار)، وعبر هذا الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية يمكن تحسس الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية المتمثلة في (الزوغان، الخوف، الأبصار

<table>
<tr><td></td><td>والحيرة والدهشة) أضف إلى ذلك بعض المعاني غير الظاهرة ذات الصلة ومترادفات الأصوات أو الألفاظ المذكورة.</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (40) قال تعالى: (إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) الشورى (33)</td></tr>
<tr><td>
السفن وظروفها مظهر يتم عبره تحسس العديد من الأصوات المتعلقة بذلك

بعض الأشياء تتصف بصفة السفن الرواكد وتتعلق بهذا المنظر</td><td>الفلك من الأشياء التي تعتمد في سيرها على الرياح في تلك الحقبة الزمنية قبل اختراع الماكينات والمحركات، فقد كانت حركة السفن والفلك تعتمد على حركة الرياح وقوتها وشدتها وسكونها أو تحركها. وذلك على البحار والأنهار حيث تسكن أو تتحرك السفن أو الفلك، وحركة السفن تدل على حركة الرياح، ويتم إدراك مواقف الرياح والفلك والسفن من حيث الحركة والسكون عن طريق حاسة البصر بالنظر أو الرؤية. وفي الموضع الحالي احتمالان أو حالتان حسيتان بصريتان، الحالة أو الاحتمال الحسي البصري الأول هو احتمال أو حالة (رؤية عواقب أحوال الرياح)، فحركة أو سكون السفن تعتبر تعبيراً عن حركة أو سكون الرياح ونتيجة من نتائج ذلك. الاحتمال الحسي أو الحالة الحسية البصرية الثانية هي حالة أو احتمال (رؤية الفلك والسُفن وأحوالها)، فللفلك في المياه أحوال كثيرة، فقد تكون متحركة أو ساكنة أو تجارية وربما غازية أو سليمة أو متحطمة</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td></td><td>وغارقة وقد تكون محملة أو فارغة وهكذا. فهذه كلها احتمالات فرعية لاحتمال أو حالة (رؤية السفن وأحوالها)، والأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها عبر هذا الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية هي (السكون ومعانيه الأخرى، الريح، المياه، البحار، الأنهار والمحيطات) أضف إلى ذلك جميع المعاني أو الدلالات مترادفات الأصوات المذكورة أو ذات الصلة بها. الجدير بالذكر أن الآية (34) من سورة الشورى التي تلي الآية الحالية تصور حالة من أحوال السُفن، قال تعالى (أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ) (34) بمعنى يهلك السفن بالغرق أي أهل هذه السفن. وتدخل هذه الآية أو تُتَحسس معانيها والأصوات الواردة فيها عبر احتمال أو حالة (رؤية السفن والفلك وأحوالها).</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (41) قال تعالى: (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ) الزاريات (25)</td></tr>
<tr><td>
بعض المعاني والدلالات توحي أصواتها برؤية شيء غريب غير مألوف</td><td>ملامح الناس وأشكالهم من الأشياء التي يتم إدراكها بالرؤية عن طريق الإبصار، وتحتكر حاسة البصر وظيفة تمييز الناس والأشياء من ملامحها وأشكالها الدقيقة غير القابلة للتمييز اللمسي أو غيره من التمييز الحسي، فلا يمكن مثلاً باللمس تحديد شخصاً ما وتمييزه من آخرين بتلمس تقاطيع وجهه وملامحه،</td></tr>
</table>

	وذلك لأن الناس جميعهم يشتركون في مكونات الوجه وأعضاء الجسم العامة التي يمكن لمسها بالأيدي وتحسسها بالجلد، وتقوم العين بدور التمييز الدقيق للملامح الدقيقة والسمات الدقيقة المميزة لمُختلف الأعضاء الأخرى. وفي الموضع الحالي وضّحت الآية الكريمة صورة القوم بأنهم منكرون أي غير معروفين بمعنى أنهم (أي القوم) غرباء، وهذه الصفة من الصفات التي لا يتم إدراكها إلا عن طريق حاسة البصر بعد النظر بالعين والرجوع إلى الذاكرة للبحث عن الملامح المميزة (للقوم) كمحاولة لاستدعاء هذه الملامح، ثم إذا لم يتم العثور على هذه الملامح شعرنا بالغرابة وعدم الألفة فيما ننظر إليه. وتمثل هذه الحالة أو الموقف احتمال أو حالة (رؤية الغرباء والملامح غير المألوفة) وهو إحدى الاحتمالات أو الحالات الحسية البصرية للإدراك البصري، ومن خلال الآية الكريمة يتم تحسس الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي تعني وتشير بالعربية إلى كل من (السلام أو إلقاء التحية، الإنسان، القوم والضيوف).
موضع رقم (42) قال تعالى: (وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ (2) فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ (3) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) (4)الطور	
	في الموضع الحالي ومن خلال الآيات من سورة الطور احتمالان أو حالتان حسيتان بصريتان يمكن خلالهما تحسس مجموعة من

	الأصوات أو الألفاظ اللغوية باللغات المُختلفة، الاحتمال الأول هو احتمال أو حالة (رؤية الكتب والكتابة وما يكتب عليه وبه) وذلك من خلال الآية الثانية والثالثة. الاحتمال الثاني هو احتمال أو حالة (رؤية الأماكن المعمورة بالعباد والعبادة وأداء المناسك والشعائر) والمستنبط من الآية رقم (4) من سورة الطور، والأصوات أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها من خلال الاحتمال الأول هي الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي تعنى أو تشير بالعربية إلى (الكتاب، الكتابة، القلم وكل ما يمكن أن يكتب عليه)، هذا بالإضافة إلى المعاني أو الدلالات الأخرى ذات الصلة بهذه الأصوات. والأصوات أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها من خلال الاحتمال أو الحالة البصرية الثانية الواردة في هذا الموضع هي (الناس، المؤمنين، المسلمين وجميع أنواع الأماكن المخصصة للعبادة) كالمساجد والخلاوى والمؤسسات الدينية كميادين الاحتفالات الدينية، إلى جانب أيضاً الأصوات والألفاظ اللغوية الأخرى ذات الصلة في معانيها ودلالاتها بالأصوات المحددة الظاهرة.
موضع رقم (43) قال تعالى: ((مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ) الطور (20)	
الجلوس ودرجاته مظهر مرئي يمكن عبره إدراك معاني أو دلالات كثيرة	الاتكاء شكل من أشكال الجلوس أو درجة من درجاته إلا أنه يشرك الرجلين وربما أيضاً اليدين بصورة شبه رئيسية في حمل الجسم، والاتكاء هو هيئة لا تستمر كالجلوس، فهو غير مريح على الأعضاء لما فيه من ضغط على الأرجل أو الأيدي بصفة خاصة. والاتكاءة قد تكون داخل سيارة أو على الدابة

	وربما على السرير وغيره. إذن فللاتكاءة خصائص وهيئات متعددة قابلة للتصوير الحسي عن طريق الرؤية بالعين. وهذه الصورة الذهنية المصورة في الآية الكريمة من خلال الموضع الحالي تشير إلى الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية (رؤية الجلوس والاتكاء وهيئاتها وأحوالها)، وبالنسبة لأحوال وهيئات الاتكاء هنا كما هو وارد في الآية الكريمة فهو على سُرر مصفوفة أي موصول بعضها ببعض باستواء. ومن هذا الموضع وعبر هذا الاحتمال الحسي أو الحالة الحسية البصرية فإن الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها عبر الاحتمال المحدد هي الأصوات أو الألفاظ التي تعني وتُشير بالعربية إلى كل من (المتقين ومترادفاتها ومعانيها، الجنة والسُرر) إلى جانب المعاني الضمنية غير الظاهرة والتي تعتبر مترادفات أو تتصل بمعاني ودلالات الأصوات أو الألفاظ اللغوية الظاهرة من خلال الموضع.
موضع رقم (44) قال تعالى: (لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) النجم (18)	
البصر القوي صفة يمكن عبرها إدراك وتحسس المواقف والأفراد	آيات الله سبحانه وتعالى في الآفاق وفي الأنفس يمكن إدراكها بالحواس جميعها، فمن الآيات ما يمكن إدراكه باللمس ومنها ما يمكن إدراكه بالشم وكذلك منها ما يمكن إدراكه بالذوق والسمع وكذلك بالبصر، والواقع أن كل مُثيرات الحياة والطبيعة أو البيئة التي تخاطب الحواس المختلفة تمثل آيات الله سبحانه وتعالى قال تعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(53)) سورة

	(فصلت) الآية(53). وهناك العديد من الآيات لا يمكن تحسسها إلا بالبصر كخلق الله في الآفاق العليا، كالسماء والقمر والضياء والألوان والنجوم والسحاب وغيرها. وفي الموضع الحالي تصوير لأعجب وأعظم خلق الله سبحانه وتعالى، آيات لم ترها عين من قبل ولم تخطر على قلب أحد، رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج حينما قاده جبريل عليه السلام إلى السماء ففُتحت له أبوابها حتى وصل إلى مكان ما حيث توقف جبريل وتقدم الرسول صلى الله عليه وسلم وحده بقدرة الله وحكمته. وهذه الصورة المعبرة الواضحة الواردة في الآية الكريمة تندرج تحت الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية (رؤية آيات الله وعظمته في خلقه) ومن خلال هذا الموضع نستطيع أن نتحسس الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني وتُشير بالعربية إلى كل من (الخلق والمخلوقات، الرسول الكريم والإسراء والمعراج) إلى جانب المعاني والدلالات المرادفة لمعاني ودلالات هذه الأصوات.
موضع رقم (45) قال تعالى: (خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ) القمر (7)	
	صور أحوال الناس يوم القيامة من الصور الذهنية الواضحة التي رسمها المولى عز وجل في أذهان المؤمنين، وكذلك أهوال ذلك اليوم، فقد وضحت لنا الكثير من آيات القرآن الكريم هذه الأحوال

196

للأوضاع المختلفة للأشياء والمعاني صور مرئية تتعلق في الذهن وترتبط بأشياء أخرى

والأهوال في شكل صور ثابتة ومُتحركة رسخت في أذهاننا من خلال تلاوتنا وتدبرنا لمعاني القرآن الكريم. وفي الموضع الحالي ومن خلال الجزء الثاني من الآية الكريمة فإن صورة خروج الناس من الأجداث كأنهم جراد مُنتشر تنتمي إلى الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية (رؤية أهوال يوم القيامة وأحوالها)، ونستطيع عبر هذا الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية ومن خلال الآية الكريمة أن نتحسس بصرياً بالرؤية الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي تعني أو تُشير بالعربية إلى كل من (الأجداث، الناس، الجراد، الانتشار ويوم القيامة) إلى جانب المعاني والدلالات والمترادفات التي تتصل بالأصوات أو الألفاظ اللغوية المحددة كالحشرات بصورة عامة مثلاً، وحدوث الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والسيول.	

197

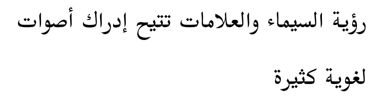
موضع رقم (46) الجدول التالي يوضح مجموعة من المواضع من سورة الرحمن، الاحتمالات الحسية والأصوات المتحسسة:

الآيات من سورة الرحمن	الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية المُرشحة	الاحتمال الحسي أو الحالة الحسية البصرية
فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ(37)	السماء، الورود، الدهون والأصوات ذات الصلة أو المترادفات	1/ رؤية المواد السائلة وأحوالها. 2/ رؤية الورود والأزهار وأحوالها.
يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ(41)	* المجرمون، الناس، الإنسان، القبائل والمناطق. * الأخذ، التسيير، الأطراف، النواصى، الأقدام والشعر.	1/ رؤية السيماء والعلامات. 2/ رؤية الأخذ أو التسيير من النواصي والأقدام والأطراف عموماً.
فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ(56)	* الجنة، الحور العين، البصر ومعانيه والفتيات عموماً. * الجماع ومعانيه، النكاح، الإنس، الجن، الرجل وأحواله، الجن والمعاني ذات الصلة.	1/ رؤية قصر الطرف أو غض البصر ونظرات العفة والبراءة. 2/ رؤية البُتول والعذارى.
مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ(76)	* الاتكاء، الجلوس، الاستلقاء، السرائر وأنواعها وظروفها.	1/ رؤية البُسط والوسائد والفرش وأحوالها.



نتحسس العديد من الأشياء عبر منظر الورود والأزهار





رؤية السيماء والعلامات تتيح إدراك أصوات لغوية كثيرة

1/ في الآيات الواردة في الموضع أعلاه، قام المؤلف بتجاوز بعض الآيات وذلك لورود الاحتمالات أو الحالات الحسية البصرية التي تمثلها في مواضع سابقة. وكان التركيز فقط على النقاط الجديدة والتي تمثل احتمالات أو حالات حسية بصرية جديدة غير واردة من قبل.

2/ الأصوات أو الألفاظ اللغوية المرشحة في الجدول أعلاه ليست حصرية في تحسسها على الاحتمال أو الحالة البصرية المحددة، ولكن يمكن تحسسها بطريقة ما في احتمال حسي بصري آخر أو أي احتمال حسي في أي حاسة أخرى حسب ما يثيره الصوت اللغوي أو اللفظ ودلالته في ذهن المُتدرب أو المُستمع أو المُتلقي. كما أن هذه الأصوات أو الألفاظ المُرشحة قابلة للتعميم، بمعنى أن المُتدرب أو المُستمع قد يتحسس جميع الأصوات أو الألفاظ ذات الصلة بها أي بالأصوات أو الألفاظ المُرشحة أو مترادفاتها عن طريق الاحتمال الحسي المحدد.

موضع رقم(47): الجدول التالي يوضح الأصوات المرشحة واحتمالاتها الحسية البصرية من خلال بعض المواضع في سورة الواقعة:

الآيات من سورة الواقعة	الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية المُرشحة	الاحتمال الحسي أو الحالة الحسية البصرية المناسبة
وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً(5)	* الجبال، المرتفعات عموماً والإنسان وكل فاعل يمكن أن يقوم بتفتيت الأشياء.	1/ رؤية التفتت والتناثر وظروفه.
عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ(15)	* السرر، كل ما يُتكأ عليه، المعادن، صانع المعادن ومُرمِّمه	1/ رؤية المعادن المختلفة والأحجار الكريمة. 2/ رؤية النسيج والمنسوجات.
بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (18)	* كل أنواع الأواني المنزلية وصانعيها ومستخدميها رجالاً ونساءً وأطفالاً. * كل أنواع الخمور وصانعيها ومتناوليها، الأجناس والأماكن.	1/ رؤية الأواني وأنواعها. 2/ رؤية الخمور وأنواعها وبيئاتها.

لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ(33)	* المأكولات، المشروبات، المانحون، الإغاثة، التعميم، الجنة وغيرها من المرادفات اللغوية	1/ رؤية الإمداد المستمر وغير المنقطع.
عُرُباً أَتْرَاباً(37)	* الرجال، النساء، الزواج، النكاح والمأذون * الشباب، الأمكنة والأزمنة	1/ رؤية الأزواج ذكور وإناث وأحوالهم. 2/ رؤية الأعمار ومراحل النمو المُختلفة.

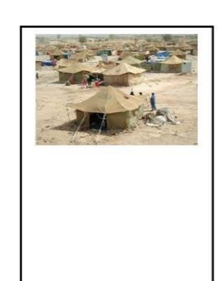
موضع رقم (48) قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) المجادلة (11)



للمجالس والاجتماعات مظهر يتم عبره إدراك الدلالات والمعاني ذات الصلة

إن للجماعات مواقف وظروف متعددة، وللجماعات في اجتماعاتها ومجالسها أهداف كثيرة تتنوع بتنوع الثقافات والأمكنة والأزمنة. وتتنوع وتختلف هيئات الاجتماعات نفسها، فقد يتجمهر الأفراد في مكان واحد، وقد يتجمعون لغرض موحد يعتبر العامل الوحيد المُشترك بينهم كمشاهدة الألعاب الرياضية، وغيرها من أنواع التجمعات، وهذا كله ليس كتجمع أفراد عائلة واحدة أو قبيلة ما من القبائل لمناقشة أمر يهمها، وليس أيضاً كتجمع المسلمين لمناقشة أُمور دينهم أو تجمع أهل منطقة مُعينة للتحاور في أُمور الحي أو المنطقة أو لعقد قران. وفي كل هذه الأحوال فإن لهذه الجماعات أشكالها وهيئاتها التي تُميزها عن بعضها بعضاً في مظاهرها الرئيسية أو الفرعية، وهذه المظاهر المُميزة لكل جماعة يتم إدراكها عن طريقة رؤية شكل التجمع وملامحه وتمييز عناصره وأهدافه وهُويّته. ومن خلال الموضع الحالي فإن الاحتمال الحسي الأول الوارد فيه هو احتمال أو حالة (رؤية المجالس والاحتمالات وأحوالها) والذي يظهر في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ) وتفسحوا بمعنى توسعوا فيها ولا تضاموا وهو حالة من أحوال المجالس والاجتماعات. ومن خلال هذا الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية نستطيع

<table dir="rtl">
<tr><td></td><td>تحسس الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي تعني وتشير بالعربية إلى كل من (الجماعات، الأفراد، الإنسان، الاجتماع ومعانيه ودلالاته، والتوسع والانضمام). و تعتبر (انشزوا) أيضاً حالة من حالات المجالس والاجتماعات. وفي الجزء الثاني من الآية الكريمة (وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) يظهر احتمال أو حالة (رؤية العلماء ورفيعوا الدرجات والمقامات) وهو الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية التي يمكن من خلالها تحسس الأصوات أو الألفاظ اللغوية (العلماء، الإنسان عموماً وكل ما يُشير إلى طبقات الناس والجماعات ويتصل به).</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضع رقم (49) قال تعالى:
(الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إليهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الحشر(9)</td></tr>
<tr><td>منظر المهاجرين وظروف الهجرة وعاء حسي بصري يستوعب معه معاني ودلالات أخرى</td><td>المواطنة تستوجب الاستقرار في الوطن و البناء فيه وتطويره والإقامة فيه ومزاولة الأنشطة الحياتية في أحضانه والشعور بالانتماء له، وكل مكان أو وطن فيه مواطنين ومهاجرين، الذين يأتون من بقاع وأماكن أخرى ويقيمون في الوطن لأغراض وأسباب متعددة، وهؤلاء لا يتمتعون بحقوق الملكية والسكن مثل المواطن الأصلي. والمكان وطبيعة سكانه ومواطنيه وأشكال بناءهم وأنماط حياتهم من الأشياء القابلة للرؤية بالعين، أي من الأشياء المُدركة بصرياً عن طريق الاحتمال الحسي البصري أو الحالة الحسية البصرية (رؤية الاستيطان والتعمير والمساكن)،</td></tr>
</table>

مظهر المساكن والاستيطان يرتبط بمعاني ودلالات أخرى 	وعبر هذا الاحتمال يستطيع الإنسان أن يُصور شكل الحياة في المكان وسكانه أو الوطن ومواطنيه وأنشطتهم. وفي هذا الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية ومن خلال الموضع الحالي نستطيع أن نتحسس الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني وتشير باللغة العربية إلى كل من (المباني، المساكن، البناء وكل عوامله ومتعلقاته والإنسان أو المواطن بكل أشكاله ومعانيه ودلالاته) إلى جانب جميع الأصوات أو الألفاظ اللغوية ذات الصلة. وفي الجزء الثاني من الآية الكريمة (يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إليهمْ) إشارة إلى الهجرة والمهاجرين، ومن هنا نستنبط احتمال أو حالة (رؤية الهجرة والمُهاجرين وظروفهم) وعبره نتحسس الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني أو تُشير بالعربية إلى (الهجرة، الوطن، الغربة، الإنسان، المساكن والبلدان) وكل الأصوات ذات الصلة.
موضع رقم (50) قال تعالى: (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إليها وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) الجمعة(11)	
	من الأشياء المنظورة والراسخة ذهنياً عن طريق رؤيتها بالعين، الأسواق والتبادلات التجارية والبيع والشراء. والأسواق لها منظر خاص ومميز ولها صورة واضحة ذات عناصر معروفة ومعالم بارزة، كذلك التجارة والبيع والشراء والتي تعتبر من عناصر ومكونات الأسواق الرئيسية إلى جانب تجمعات الناس في المكان المحدد (السوق) والعروض المتنوعة من المشروبات والمبيعات

العديد من المعاني المتصلة بالأسواق والتجارة وظروفها يتم إدراكها جميعاً في إطار حسي بصري واحد	وتواجدها في الأماكن المخصصة للعرض والبيع. وهذه الصورة للسوق والتجارة إنما هي صورة بصرية بحتة مرئية بالعين ولو أنها لا تخلو من المثيرات الحسية الأخرى ولاسيما السمعية، فللأسواق ضوضاء ذات طبيعة خاصة تختلط فيها أصوات البائعين التي تتنوع بتنوع حناجرهم وبتنوع عروضهم وبضاعتهم وأساليبهم في العرض وجذب الزبائن مع أصوات المشترين المختلفة باختلاف سماتهم وبيئاتهم، إلى جانب حركة الأشياء كالسيارات والحيوانات التي قد تدخل أحياناً في أطراف البيع أو الشراء. ولكن أكثر سمة مميزة للسوق هي سمة المثيرات البصرية والتي يدخل فيها أيضاً الازدحام والاكتظاظ الناتج عن تجمع الباعة والمشترين والمتفرجين وغيرهم. ومن خلال هذا الموضع وهذه الصورة التي صورها المؤلف للسوق والأسواق والتجارة والتي استند في رسمها على الإشارة الواردة في الآية الكريمة، فإن الاحتمال أو الحالة الحسية البصرية المناسبة لتحسس هذه الصورة هي حالة أو احتمال (رؤية الأسواق والتجارة والنقود وظروفها) وعبره نستطيع أن نتحسس الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي تعني وتُشير بالعربية إلى معاني (التِّجار، الإنسان، الناس، البيع، الشراء، أنواع المبيعات، أنواع المشتريات، النقود وأوراقها، الأشياء، الأمكنة والأزمنة) والمعاني والدلالات ذات الصلة. والأصوات أو الألفاظ اللغوية التي يمكن تحسسها عبر احتمال أو حالة (رؤية اللهو واللعب وظروفه) والواردة فعلياً أو ضمنياً في الجزء الثاني من الآية

الكريمة هي (الناس، الجماعة، الأشياء، وأنواع اللعب وأدواته) بالإضافة إلى المعاني والدلالات ذات الصلة.

موضع رقم (51): الجدول التالي يوضح الأصوات المُرشحة للتحسس المعرفي واحتمالاتها الحسية البصرية من خلال بعض المواضع في سورة المُلك.

الآيات من سورة الملك	الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية المُرشحة	الاحتمال الحسي أو الحالة الحسية البصرية المناسبة
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ(3)	* السماء، الأطباق وأنواعها، الأشياء التي تحمل صفات الدرجات والطبقات والثني والرؤية وظروفها	1/ رؤية المثاني والطبقات وأحوالها 2/ رؤية الأعطاب والخلل وعوامله
هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإليه النُّشُورُ(15)	* الأرض، المشي، كل من أو ما يمشي، الأحياء والبقاع	1/ رؤية الطرقات والفجاج وأنواعها
أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (19)	* الطيور، وكل أنواعها والفضاء والشجر وكل ما يتعلق به.	1/ رؤية الحيوانات والطيور وأنواعها وأحوالها.

موضع رقم (52) الجدول التالي يوضح الأصوات المُرشحة واحتمالاتها الحسية من خلال بعض المواضع.

الآيات	السورة	الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية المُرشحة	الاحتمال الحسي أو الحالة الحسية البصرية المناسبة
فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ(23)	القلم	* الناس، الإنسان، المكان والكلام أو الحديث.	1/ رؤية التخافت والنجوى.
سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (7)	الحاقة	* الأشياء المختلفة، النباتات والناس الذين قد يلبسون الأشياء البالية مثلاً.	1/ رؤية الأشياء القديمة البالية وأحوالها.
وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً(14)	الحاقة	*الصانعون والمصنوعات وأماكنها وأزمنتها.	1/ رؤية التصنيع والصناعة والزراعة وظروفها.
وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً(8)	الجن	* الناس، المكان، أدوات الحراسة ومستلزماتها النار وكل مشتقاتها وأحوالها.	1/ رؤية الحرس والحراسة ومستلزماتها. 2/ رؤية النار وما يتعلق بها.

وَخَسَفَ الْقَمَرُ(8)	القيامة	* السماء، القمر، الشمس.	1/ رؤية الشمس والقمر وأحوالهما.
إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً(22)	الإنسان	* كل الأشياء التي يمكن إهدائها والأشياء الثمينة والمكافآت المادية.	1/ رؤية الجزاء والعطاء والهدايا.
فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى(6)	عبس	* المقبلون والمستقبلون أفراداً وجماعات.	1/ رؤية الإقبال والترحيب
لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ(37)	عبس	* الناس أفراداً وجماعات والأعمال بمختلف أنواعها وظروفها.	1/ رؤية الانشغال والاندماج في أمرٍ ما.
ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ(39)	عبس	* الناس أفراداً وجماعات، الأمكنة، الأزمنة والصوت بأنواعه المُختلفة.	1/ رؤية مظاهر الضحك والاستبشار والبكاء ومظاهره.
وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ(2)	التكوير	* كل ما يمكن أن يتهاوى ويسقط، نقاط السقوط من الأعلى إلى الأسفل.	1/ رؤية السقوط والتهاوي.
وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ(8)	التكوير	* كل ما يمكن وأده من الناس أو الحيوانات أو النباتات.	1/ رؤية الوأد.

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ(10)	التكوير	* كل ما يمكن أن ينتشر ويتوزع وكل أطراف عملية التوزيع.	1/ رؤية انتشار الأشياء وتوزيعها.
وَإِذَا السَّمَاء كُشِطَتْ(11)	التكوير	* كل ما يمكن أن يُقتلع أو يُستأصل.	1/ رؤية الاقتلاع والاستئصال.
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ(4)	الانفطار	* كل ما يمكن دفنه وآليات الحفر وعوامله.	1/ رؤية الموتى والقبور والحفريات وظروفها.
وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ(30)	المُطففين	* الناس أفراداً وجماعات وجوارحهم.	1/ رؤية علامات ومظاهر الاستهزاء.
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ(3)	الغاشية	* كل ما يمكن أن يدخل في صناعة السلاسل أو الأغلال، المجرمون الناس والجماعات.	1/ رؤية السلاسل والأغلال وما يتعلق بها.
فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ(5)	الفيل	* الحيوانات وكل ما يكون له فضلات.	1/ رؤية الروث والفضلات.

وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ(4)	المسد	* الناس أفراداً وجماعات، الأشجار والغابات والأماكن.	1/ رؤية الاحتطاب وظروفه.



يمكن تحسس بعض الدلالات بالاستناد إلى

رؤية الفُرُش والمساند



من خلال منظر الوأد يمكن تحسس

أصوات أخري بصرياً



مظهر الانشغال والاندماج في عمل ما

يساعد علي تحسس أصوات لغوية

كثيرة



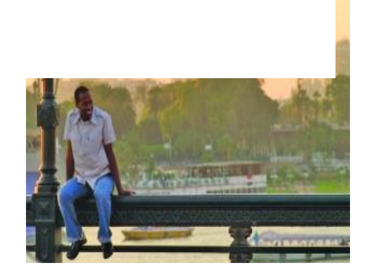
المعاني المتعلقة بالشمس والقمر يمكن إدراكها

عبر رؤية الشمس والقمر.



للاستئصال والاقتلاع منظر بصري يدخل في

تحسس أصوات لغوية عديدة



مظاهر الاستهزاء تساعد في تحسس

أصوات لغوية متصلة



رؤية الاحتطاب إحساس بصري تدخل فيه
عناصر أخري يتم تحسسها عبرها



رؤية الحرس ومستلزمات الحراسة تساعد علي
استيعاب وتحسس الأصوات اللغوية ذات الصلة



العديد من الأصوات اللغوية يمكن تحسسها عبر
رؤية الموتى والحفريات والقبور

موضع رقم (53) قال تعالى: (مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الخنَّاسِ) الناس (4)	
من خصائص الجن والشياطين أنها غير مرئية للبشر، فهي دائماً متوارية ومُتخفية بالنسبة للإنسان وقد وضح الله سبحانه وتعالى ذلك في قوله تعالى(يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ) سورة (الأعراف) الآية (27)، فالشيطان الرجيم موجود حولنا ومعنا في كل مكان ويقوم بوظيفته التي اضطلع بها وهو محاولة إغواء العباد وتضليلهم وصرفهم عن القيام بما خلقوا من أجله (عبادة الله)، وله القدرة على القيام بذلك بطرق شتى ووسائل عديدة متنوعة، حيث يحتل تفكير الإنسان وعقله ويوسوس باستمرار على صدره بما يريد أن يضله عنه أو يُغريه به من المُحرمات والخبائث، وفي ذلك كله لا يشعر به الإنسان بطريقة مادية محسوسة إنما تكون أعماله عبارة عن أفكار تنتاب الإنسان يبثها فيه ذلك الشيطان ويزينها له ويسهل له طرق ارتكاب الأفعال السيئة المحرمة. والجدير بالذكر أنه أن ننظر ولا نرى شيئاً	 عدم رؤية شيء إحساس بصري تدخل في أطرافه أيضاً مدلولات أخرى

209

أو أن نتأثر بشيء في أقوالنا وأفعالنا ولا يمكننا النظر إلى هذا الشيء يعتبر ذلك أيضاً احتمالاً للرؤية البصرية أو حالة من حالات الإحساس البصري، بمعنى أن النظر إلى اللاشيء أو رؤية الفراغ عند النظر يُعتبر أيضاً نتيجة بصرية، أي نتيجة يُفيدنا بها الإحساس بحاسة البصر، وهذا عكس ما يُسمى بالسراب الذي هو رؤية لشيء محسوس ولكنه غير حقيقي أو غير موجود في الواقع الملموس أو المحسوس الحقيقي إنما هي رؤية فقط بالعين المُجردة، بينما عدم المقدرة على رؤية الشيطان والجن هي عدم قدرة على رؤية شيء موجود فعلاً وحقيقة. وقد قدّم المؤلف الحالتين في حالة واحدة وهي حالة (رؤية اللاشيء (الفراغ) أو رؤية السراب)، ومن خلال هذه الحالة الحسية البصرية أو الاحتمال الحسي البصري نستطيع أن نتحسس الأصوات أو الألفاظ اللغوية التي تُشير بالعربية إلى كل من (الجن وكل ما يتعلق به، الشيطان ومعانيه وكل مُكونات الواقع والبيئة المُحيطة - وذلك بالشعور بها غير واقعية مثلاً).	العديد من الأشياء يمكن تحسسها بصرياً بأن تأخذ صفة السراب

210

خاتمة

قدم المؤلف من خلال هذا الكتاب نموذجاً فكرياً جديداً يوضح مساراً حسياً لتعلم مختلف اللغات، وفصّل فيه من خلال فصوله الخمسة أهم الاحتمالات أو البدائل أو الحالات الحسية للحواس المختلفة التي يمكن من خلالها استيعاب الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية المختلفة وترميزها وتخزينها في الذاكرة، على خلفية أن الأصوات اللغوية الجديدة (موضع التعلم) عندما نشعر بها نحفظها ونستطيع استرجاعها بسهولة ويسر. ووضح المؤلف من خلال فصول الكتاب أن الحواس الخمسة تسهم إسهاماً كبيراً في اكتساب وتعلم اللغات المختلفة، فالمهم في تعلم أي لغة من اللغات هو الصوت أو اللفظ في معرفة معناه أو دلالته ثم تبدأ بعد ذلك عملية استيعاب وترميز الصوت أو اللفظ. وقدم المؤلف نموذجاً يوضح كيف أن الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية المختلفة بجميع اللغات في الكون تستطيع أن تجد ضالتها في حاسةٍ ما من الحواس أو إحدى احتمالاتها أو حالاتها الحسية، وذلك - وكما سبق القول – عن طريق التقدير الشعوري الحسي للاحتمال الحسي المناسب أو الحالة الحسية المناسبة لتحسس الأصوات أو الألفاظ اللغوية بعد التعرف على دلالاتها بالاستناد إلى الأثر الذي يحدثه الصوت على الحواس، بمعنى أن اختيار الحاسة المناسبة ومن ثم الاحتمال الحسي أو الحالة الحسية المناسبة داخل الحاسة المعنية يعتمد على نوع المشاعر التي يثيرها الصوت أو اللفظ اللغوي في نفسية أو ذهن المتلقي أو المتعلم، فالصوت (Tara) عندما يقال إنه يعني (تفاحة) يستطيع المتعلمون تحسسه استناداً إلى دلالته وصوت اللفظ (Tara) عن طريق حواس عدة،

فمنهم من يثيره هذا الصوت في لسانه فيقول إن(Tara) عندما تعني تفاحة فبالأحرى أن هذه التفاحة غير حلوة وغير مستساغة في تقديري، ويقول متعلم آخر: إن هذا الصوت يوحي لي بأن هذه التفاحة خضراء اللون- الحقيقة أن هذا التصور البصري للتفاحة أطل إلى ذهنه نتيجة للصوت الذي أثاره اللفظ (Tara)- ويقول آخر إن اللفظ (Tara) أثار في نفسه الرائحة غير الطيبة للتفاح، وهكذا، وهذا على سبيل المثال.

حاول المؤلف أن يقدم نموذجاً قرآنياً دقيقاً يمثل خارطة الطريق لجميع المهتمين بأمر تعلم اللغات، ويأخذ بأيدي المتعلمين أو الراغبين في تعلم لغات الآخرين إلى مراميهم بسهولة ويسر، وحاول أيضاً أن يُملّك المتدربين والقراء طريقة للتفكير تقود إلى تعلم اللغات من خلال الاستماع إلى الأصوات أو الألفاظ اللغوية ثم التعامل معها حسياً ومعرفياً ، حيث استنبط هذه الطريقة من القرآن الكريم بعد أن تتبع المسارات الحسية للأصوات والألفاظ اللغوية الواردة في القرآن العظيم، واجتهد المؤلف في تحديد الاحتمالات أو الحالات الحسية الدقيقة لكل الحواس من القرآن العظيم، بحيث تستطيع أن تستوعب جميع الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية الأخرى بمختلف اللغات والألسنة. في بداية كل فصل حدد المؤلف الحاسة وجميع الاحتمالات أو الحالات والبدائل الحسية لها وقام بتفصيل ذلك في متن الفصل بتقديم المواضع المختلفة الواردة في المصحف الشريف والتي تخدم الاحتمالات الحسية المستخرجة . وقد دعم المؤلف معظم الاحتمالات الحسية – استخرجها من الموقع الإلكتروني www.googleimages.com - بالصور الفوتغرافية التي توضح أثر صوت أو رائحة أو ملمس أو مذاق أو صورة دلالة الصوت أو اللفظ اللغوي بناءً على ما يثيره صوته عند نطقه، وذلك لترسيخ طريقة التفكير الخاصة بالنموذج والدليل الموضح في الكتاب.

الجدير بالذكر أن هناك العديد من نقاط التشابه في بعض الأصوات اللغوية مع بعض الاحتمالات أو الحالات الحسية، حيث اشتركت العديد من المواضع من خلال آيات الذكر الحكيم في احتمالات تحسها وقام المؤلف بتجاوزها تحاشياً للتكرار غير المجدي، والجدير بالذكر أيضاً أن الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية التي حددها المؤلف في كل موضع ليست حصرية على الاحتمال أو الحالة الحسية المحددة لها في كل موضع، وإنما تعتبر هي الأصوات الظاهرة وفق الآية الكريمة والقريبة وعلى القارئ أو المتدرب أن يعمم استخدام الاحتمال أو الحالة الحسية في الحاسة المعنية على جميع الأصوات اللغوية أو الألفاظ اللغوية ذات المعاني المشابهة أو مترادفات معاني ودلالات الأصوات أو الألفاظ اللغوية المحددة في الموضع إلى جانب الأصوات الظاهرة والضمنية التي يحددها المؤلف من خلال المواضع المختلفة.

إن الاحتمالات الحسية أو الحالات الحسية التي استنبطها المؤلف من القرآن الكريم خاضعة للزيادة والإضافات الثرة، ففي القرآن الكريم علوم كثيرة، والقرآن الكريم كامل وفيه تفصيل كل شي ولكن جهود المؤلفين هي المحدودة والقاصرة، وهذه دعوة لجميع المهتمين بالبحث في أسرار اكتساب وتعلم اللغات المختلفة - الأمر الذي صار من أهم متطلبات العصر الحديث - بمواصلة المزيد من البحوث والدراسات حول هذا الموضوع الحيوي المهم من خلال آيات الذكر الحكيم، ففي تقديرالمؤلف أن جميع اللغات يمكن اكتسابها وتعلمها من القرآن الكريم وتكمن أسرارها فيه.

المؤلف..

الفهرس